

هدف الحياة

لانت

طبيعة الحياة وما زالت الابجائية لاسلية ، اي ان خلايا الحياة التي تخلفت لم تنكش ونمت ، وانما امتصت شيئاً مما حولها وتضخم حجتها ، فلما بلغ حداً معيناً انقسمت كل خلية الى قسمين . ثم لم ينكش القسم الواحد منها ولم تمت وانما امتص شيئاً مما حوله وتضخم حجته فلما بلغ حداً معيناً انقسم كل قسم منه الى قسمين آخرين حتى امتلأت اماكن كثيرة من الكرة الارضية بالحياة . وهنالك صفة اخرى للحياة غير صفاتها هذه ، وهي نزعتها الى الصعود من البسيط الى المركب ومن السهل الى المعقد . فشكل الحياة التي ظهرت باديء ذي بدء لم تكنف بان تتكاثر ولكنها اخذت تتركب وتتعد ، فكان من الخلايا اجسام هلامية ثم كان منها اجسام ذات مفاصل ثم ذات عيون ومعد وارجل وأيد ثم ذات حواس وزعاقف واجنحة وظلالف وانداء . وادمة . وهنالك هدف آخر للحياة بارز يضاف الى صفاتها السابقتين الا وهو الجمال . فاما اذ تتبع حركة الحياة من الفرد الى الجماعة ومن البسيط الى المركب نماين صفة الجمال تمشي مع ذلك بالمراد لا خلل فيه . ثم قد تختلف في مقاييس الجمال وقد يرى في مرحلتين متقاربتين من مراحل تطور الحياة شذوذاً عن هذه القاعدة ، ولكن اتجاه الحياة هو نحو الجمال ، وذلك ملحوظ في تطور النبات والحيوان والانسان .

تلك بعض الاتجاهات التي نعرفها في الحياة ، اتجاهات تدل على اشتقاق بين العلم - من الجداد ، وتدل على ان الاجسام الحية والجمادة ترد الى شيء واحد ، اتجاهات تدل على ان الحياة تقدم ولا تتقهقر ، وتقدم من البسيط الى المركب ومن القبيح الى الجليل ، او بعبارة اصبح من الجليل الى الاجل .

فالجاد قد سبق في هذه الدنيا وجود الحي ، والحياة المتحركة في نبات والحيوان والحياة الواعية في الانسان استمرار لصفات الجداد ليس الا . فالجادة هي الاساس الذي ارتكزت عليه الحياة وانبثقت منه ، وهي التي ادت الى وجود الانسان والى وجود ما هو اسمى ما في الانسان - العقل . فالعقل مادة تقدر منها نباتات ، او ملائكة فقا ، ويكون من ذلك ما تعلم من الفكر ولو كان عالياً ويكون منه ما ترى من ترقى الفكر باستنوار واشراق نوره الى الامام .

وليس المادة اصلا من الناحية المعنوية حسب ، ولكنها اصل من الناحية الفكرية كذلك . فليس الفكر هو الذي يخلق المادة ، ولكن هذه المادة الجامدة هي التي تخلق هذا الفكر العالي السامي . وهذا عكس ما يسمى احياناً كثيرة « الثالثة » . ان العالم بطبيعته مادي ، وان مظاهر العالم المتنوعة اما تؤلف اشكالا مختلفة ومتحركة من المادة . وان هذه المظاهر ليعتمد بعضها على بعض ، وهي قانون هذا العالم المادي الذي يتطور ويتحرك . وبلغة هيراكليتوس اليوناني القديم « ان العالم يتألف من اجزاء موحدة .. ولقد كان وسيظل شعلة حية تنهت بنظام وتندثر بنظام » .

اما هذا الشر الذي اتراكم في العصر الحديث حتى اصبح الفتك بالفتنة الذرية صورة له ، فانه يولد في الوقت نفسه كرهاً للقتل والتدمير يتراكم على صورة اشد . وفي هذا ماسا ينسجم مع هدف الحياة الذي تحدت عنه . وما الشر الذي اشرنا اليه الا تكبير بعض الناس من شديدي الشفوذ ومن الذين يتسمون بالبلادة والانحراف والخوف ، يظنون ان فكرة الذنب والحل هي طبيعة الحياة فيتمكرون على انفسهم وعلى الناس سير الركب زمناً ، لكن قبضتهم ولا رب منفكة في النهاية . ومع اننا نعاني كثيراً من ذلك ، وقد نكون في قمة هذه المماناة من ناحية التاريخ البشري فان هذا التكبير في نظر الحياة التي ظهرت على وجه الارض منذ ١٦٠٠ مليون عام ، لا يساوي جناح بوضة . قال هـ ج ويلز « ان فجر المدينة الباكر لم يزرغ بعد » ، وقد صدق فان ما هم الى اليوم ان هو الا تجارب في سبيل الحياة . وهذه التجارب تقوم بها بشيرة اشتقت من مادة الحياة الابجائية التي تدفع الى الامام ، ولولا ذلك لكانت مجموع خطوات البشرية الى الزوال . لا الى الامام ولما الناس من سي الى اسوأ ومن مقعد الى ايسط ومن قبيح الى اقيح ولكن كل شيء على العكس ، وعندما يخلص عدد كاف من البشر ، وقد خلصوا او كادوا ، الى فهم هدف الحياة فيسبرغ عندئذ ، وقد يزرغ او كاده فجر الحياة الصحيحة وطوبى يومئذ للناس .

محمد اريب المصري

عشما

وما زال وجهك مثل الظلام له ألف معنى
كسته الظلال
جمال الحال

وقد يستريح جود الصنم
إذا رفع الأيل كفتيه عنا

لنفترق الآن .. أسمع صوتاً وراء النخيل
رهيباً ، أجنس الصدى ، يذكّرني بالرحيل
وأشعر ككفك رتمشان ، كأنك تخفي
شعورك مني وتحبس صرخة حزن وخوف
لم الارتجاف ؟

وفيم نخاف ؟

ألسنا سندرك مما قليل
بأن الغرام حمالة صيف ؟

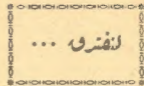
لنفترق الآن ، كالغرباء ، ونلس الشعور .
وفي القديس دهر جديد ونعني عصور
وفيم التفكير ؟ هل كان غير رؤى عابره
مما كنت تحس برقيقين في ساعة غايه ؟
وغير مساء

طواه الغناء

وأبقى صدهاء وبعض سطور
من الشعر في شفتي شاعره ؟

لنفترق الآن ، أشعر بالبرد والظوف دعنا
نفادر هذا المكان ونرجع من حيث جئنا
غريبين نحب عبء ادكاراتنا الباهته
وحديد نحمل اصدهاء قصتنا المائمه
لبعض القبور
وراء العصور

هنالك لا يعرف الدهر عنا
سوى لون أعيننا الصامته



لننسى نازك الملوكة

بغداد



لنفترق الآن ، ما دام في مقلتنا برق
وما دام في قمر كاسي وكأسك بعض الرقيق
فمما قليل يطل الصباح ، ونحب القمر
ونلح في الضوء ما رسمته أكف القمر
على جبهتنا

وفي شفتينا

وندرك أن الشعور الرقيق
مضى ساخراً وطواه القدر

لنفترق الآن . ما زال في شفتينا نغم
تكبر أن يكف السر ، فاختار صمت العدم
وما زال في قطرات الندى شفة تنفي



سنة ١٩١٠ مثلت رواية «أوديب الملك» على

مسرح أورانج القديم . وكان التري الاميريكي

«كارنجي» من شهود الرواية «فاجع بها

أما اعجاب . وما كاد التمثيل يشتهي حتى نهض مهتماً مدير المسرح

في حاسة ، ووجه اليه السؤال التالي :

« كم من الدولارات نلزم لإخراج هذه المسرحية في أمريكا

على هذا النحو ؟ » فاجابه المدير الفرنسي : « مع الأسف يا ميسو

كارنجي ، ليست الدولارات هي الشيء المطلوب ، بل يلزم

الفنان من السنين ! »

هذه الحكاية الواقعية تعبر في نظري خير تعبير عما اريد

ان اقله الى القراء من صور سريعة عن باريس ، كما ارسمت

في نفسي ، فلما اعلم ان آلاف المجلدات قد كتبت عن « مدينة

النور » التي تتر عنده الناس جحافل التذكريات بما انطوى فيها

من المعرفة والفن والحياة والاحلام . وما اظن تلك المؤلفات

العديدة استطاعت ان تكشف عن مكامن السحر في باريس ،

او ترفع الست عن سرها العجيب . ولست اطمع

في ان اصل من ذلك ، في شعور معدودات ،

الى اكثر مما وصل اليه غيري ، ولكنها تحية عجب

مشوق ، واعتقد ان الانسان لا يستطيع ان

يفهم باريس ما لم يكن يجعلها من قبل في قلبه

وقد عشت في باريس ثمانية اعوام قبل الحرب

الاخيرة ، ثم غبت عنها اثني عشر عاماً ، فطامعت انطقت

لشوقي اليها نازر . وهأنذا اعود اليها ، واطفي فيها

اكثر من شهرين ، واجدني ما زلت مفتوناً بما يقع

عليه الحس من محاسنها ، ماخوذاً بما يلمعه الذهن من دقائقها .

الحق ان باريس ساحرة : انها تشع السحر ، كما تجتمع

النحلة الشهد المصنفي . وسحر باريس لا يثبت غيب من جوها

ومسارحها ومناحقها وحدائقها ومبانيها ومقاهيها ومطاعمها

ونسائها وازياتها ، بل سحرها كامن في روحها . وتساؤوني

عن روح باريس . اقول : روحها من امر دها . نعم ان

روح باريس شيء ، اصيل لا يقل ولا يستعار ، ولا يشتري ولا

يباع ، ولا يقوم بالدولارات ، ولا يستطاع فيه استيراد ولا

تصدير . روح باريس من خصائص المزاج الفرنسي الذي يحلو

له دائماً ان يسخر من اهل الصلف والفرو وذنو الزمب

والالفاظ وسخايب الجساء والسلفان ، وكأنه يلتمس بذلك ان

يثار لنفسه من اضطراذه الى الحضور لهم احياناً تحت ضغط

القوانين والاوزاع . وتجلى هذه الروح خاصة عند الممثلين في

مسارح « مونمارتر » وملاهي « سان جرمان دي بري » روح

هي في الغالب شمعة عميقة وان تكن تتخذ ستار الحقة والمزاج.

من روح باريس هذه يتم الانسان كثيراً : يعلم كيف يخفف

من غلوائه ، وكيف يجد من انانيته ، وكيف يرضي الناس ،

وكيف يكون دائماً حاضر البديهة ، وكيف يكون طلة غير

فضول ، وكيف يتذوق الجمال على اختلاف صوره والوانه .

ويروح باريس تصبح الحياة كلها مسرحاً فافماً لمن اراد ان

يفتح عينيه ، دون ان يجد عن القاعدة الذهبية الباريسية : « لا

تستكر شيئاً ، ولا تدهش من شيء » . ذلك ان من نفس هواء

باريس وامتزج بروحها أصبحت له فلسفة انبائها التي احصاها في

كثتين : « افهم واعف » . نعم لا بد لآين باريس . وابن

باريس من كان مستعداً دائماً لان يقبس من نازها ونورها ،

سواء كان فرنسياً او اجيبياً . اقول لا بد له من فلسفة ، قوامها

الفهم لكل شيء ، والاعفو عن كل شيء . ذلك ان ابن باريس

واجب دائماً على ضفاف « السين » سائد بك ملقياً بسنارته في

الماء ، وقد شغل به عن حوله وهو ووجد في ميدان « الكاروسل »

صديقاً لطيف ، وقد اعرض عما يحيط به من ضجيج واخذ يقدم

الحب ينده للضحك الذي انس اليه والمان لقر به

وهو واجده على اريكه في إحدى الحدائق العامة ،

فني وقاة شجاعين على مرأى من الناس دون ان

يخجلوا باحد او ان يخجل بها احد .

غلب على قلبي ان فلسفة باريس هذه قد جعلت

الباريسي ، كما قال بعض القدماء ، « خيراً باهل

زمانه » ، كما قال في شأنه ، او كما تقول البويعي ، مصر :

« رجلاً واعياً وشكته في حاله » . من أجل ذلك

قد لا نجد باريسياً ذاكرة مرة يرضى لنفسه ان

يتدخل في امور غيره ، او يسعى بالغبية والتهمية بين الناس :

فاينما باريس ، على شدة قسوتهم وحدة ذكائهم ، لا ترى فيهم من

يرع في « فن المقلب » او تقفن في نصب المكابد : فقد راوا

ان الحياة على الارض قصيرة لا تمحى ذلك الحب البفيض الذي

يدل على ثقافة صاحبه وسخافة عقله .

وباريس اشبه بالجامعة الحية للشعب الفرنسي : فكل متحف

من متاحفها ، وكل مسرح من مسارحها ، بل كل مقهى من

مقاهيها ، يمكن ان يقوم مقام قاعة المحاضرات في بعض الجامعات

ولعل اول ما يسترعي انتباه الاجنبي في باريس المكان الملحوظ

الذي تشغله اللغة الفرنسية في حياة الناس ومجتمعاتهم . ويبدو

كما قال « بول فالري » انه « ليس على الارض مكان يبلغ فيه

وورد اللغة ودورانها على اللسان ورويتها في الاسماع ما يبلغه في

باريس في فبفصلها تركزت في اللغة الفرنسية آداب الامة وعلومها

وقنوها وسياساتها ، وإنك لتشعر هناك بان الباريسيين يحبون

لنتهم حباً طريفاً لا تغير له بين انواع الحب الأخرى ، انه حب



http://www.nla.gov.eg

باريس يتحدثون اليوم عن حي « سان جرمان دي بره » الذي نال شهرة عالمية منذ بنيت فيه الفلسفة الوجودية . لكن أكثر من برادون ذلك الحي قد لا يعرفون عن المذهب الوجودي وعن فلسفة « جان پول سارتر » قدر ما يعرفون عن مجالس الوجوديين وسهراتهم في مقهى « فلور » أو « دو ماجو » ، وفي كهف « تابو » أو ملهى « الوردة الحمراء » ..

باريس بغيرتها تمثل انطلاق الفكر وابتناك الروح . وليس فيها شيء يعمل اعتباراً من غير تدبير ، ولا شيء فيها يجيء زليلاً عما يلزم ، بل كل شيء بحسب وتقدير . ومع ذلك يبدو أن الباريسي يضيف من عنده دائماً شيئاً إلى الطبيعة ، فتحمل بصمته وعلامته ، وكأن غريزته « تعقيل الطبيعة » أنصح هذا التعبير . وقوة الباريسي على الخلق والافتنان في ذلك المجال قدرة لا تقف ولا تنتهي ، بل تسمو وتزكو على الأيام . وكان الشاعر العربي التفت إلى هذه الخصلة الباريسية فصر عنها حين قال :
 الفكر حبل مئسك على طرف منه ينط بالذبا ذلك الطرف
 والذبا كالبحر ما يحض غواربه شيئاً ومعه بنو الأيام تنفرف
 ولذوق والافتان حظ كبير في سحر باريس . والذوق عند أهلها يتخذ مظاهر كثيرة : في تأليف الطعام والمندام ، والروائح والألوان ، وفي تلصّب الأوضاع والأشكال وطريقة العرض والتعبير ، والأحوال الباريسية السهلة السريعة اللامعة تضفي على الحياة الباريسية ألواناً والحرارة والانتسراج . والباريسيات الكليات الحسان المتأففات يشعن في المجتمع فناً عالياً من الأدب والظرف والابتناس : في حديثهن وملبسنهن وحركاتهن متمعة للسمع والبصر والفسؤاد . وباريس تعرف دائماً كيف تخلب الباب ضيوفها ، ولا تدخر جهداً في إرضائهم ، وهي من هذا الوجه مهرجان دائم يجمع بين ضروب المتع الروحية والحسية : فهي تقدم هواة المسرح والفن ألواناً مختلفة كلاسيكية وحديثة وتقدمية ، وفي باريس يظفر الإنسان باليالي الساحرة ، فيها تألف الوجوه الفاتحة مع أحدث فنون الأزياء وآيات « المودات » . وما من واحد من عرفوا باريس يشك لحظة في أنها عاصمة الجمال . في أي بلد من بلاد العالم يستطيع الإنسان أن يجد في تخطيط مدينة من الانسجام والجمال ما يجده في باريس ، حين يحلوه ل أن يجول بين « الأتوال » و « الكاروسل » وبين قصر « بوردون » و « المادلين » ؟ وأية عاصمة تستطيع أن ترض عنا طريقاً حافلاً بالتاريخ كالمطريق من « نوردام » إلى « الكونتكور » بين « الفور » و « الانستينو دو فرانس » ؟

يريد بالمهارة ويرحب بالمشاركة : ومن أجل هذا تراهم يتدذنون من التحدث بلغتهم قدر ما يتدذنون من ماعيا من غيرهم ، حتى ليخيل إليك أحياناً أن الباريسيين جميعاً قد فطروا على الحديث المتع والقول الفصيح . وقد تلقى امرأة شابة جميلة في أحد المتاحف أو المسارح أو المتزهات ، وتحدث إليها ، فخلقى عجباً حين تجد أنها تحمل ذخيرة طيبة من العقل والذوق والثقافة وفن الحياة وفي الطعام أو المقهى أو الشارع أو الحديقة ، يلح الإنسان تلك الانبثامة الباريسية الرقيقة التي ترد الإنسان إلى صوابه في لبن وهواة ، ويرى ميلاً طبيعياً إلى كل ما هو جميل وطريف ، ويلبس أدباً رقيقاً وحساً دقيقاً ونظراً بالفاً ، ويتبين فهماً شاملاً وتسامحاً إنسانياً هو مزيج من التجارب العديدة .

وباريس عاصمة الفكر والروح ، ومن أجل ذلك كانت دائماً كعبة الأحرار والمفكرين ، وموطن الأدباء والفنانين . وليس معنى هذا أن جميع الأفكار البكرة تصدر دائماً عن باريس ، بل أن منها ما هو خاص بها صادر عنها ، ومنها ما هو وافد إليها مار بها ، ولكنه انقطع بطايعها وأصلح بصبغها : فالتفنان الأمريكي الشاب يرى السعادة كلها في الارتحال إلى باريس ليعمل في « مونسارناس » . وقارئ « بنك » و « بروست » و « شارل بيغي » و « أناتول فرانس » يجد أن قلبه في باريس هؤلاء الأدباء الأفاضل الذين استمتع بقراءهم ولقاءهم ، وكان لهم الفضل الأكبر في نشر تلك الثقافة العالية التي تدب فينا كغير من الناس .

وما عسي أن أقول عن ذهن باريس ، أي عن « الحسي اللاتيني » ، مهبط الشبيبة المتوهجة ، وموطن الأرواح الماخرة نزحت من الأفطار الثابتة ، تطلب النور في « السوربون » أو في غيرها من الكليات والمعاهد المشورة على الضفة اليسرى لنهر السين ؟ بولفار سان ميشيل ، أو بيمير الطلاب : « بولميش » - رمز للحسي اللاتيني ، وقد تميز عن سائر شوارع العاصمة بوفرة مكتباتها الجميلة ذات التنسيق البديع . وكل الشبيبة المرححة الجادة اللاهية من وفقات وجولات في تلك الأسواق العلمية السجبية « البالياتون » - ضريح رجال فرنسا من العظماء والشاهدين يقوم على مقربة من « بول ميش » فيذكر الرائيين والفادين أن الوطن لا ينسى أباهم العاملين . وما اظن صورة « المفكر » لرودان قد تشقت مصادقة على جدران البالياتون . وما اظن اسم الفيلسوف ديكاروت قد اطلق اعتباراً على الشارع الذي تقع فيه مدرسة العلوم والفنون « بوليكتيك » . وكثير من زوار

التياب كثيرة من
مكتبات الحياة ،
نشأت بنشو الحضارة الحديثة ،
وانخذت لنفسها طابعا جديداً
لان البيت التي عرفها الاسلاف
تبدلت فصار المثل في مهب

الشباب في مهب الريح

بفلم ربيع فلسطين

يكاؤا غيرها ؟ قد هانت الحياة
حتى صار قتل الآلاف - به
اللايين - في الحرب عنصر مياهاة
وتقاخر . ولقد قرأت في آخر
إحباطه ان عدد الذين قتلوا في
حرب كوريا التي اقضى على نشوتها
عام ونصف عام يزيد على مليوني نسمة ،
جلمهم من الشباب المرحو ومغلغهم من ارباب
الماثلات يثلون ثماني عشرة دولة على القليل .
ماذا يفعل الشباب وهو يرى مفاضلة بين المعاملة بين من ارتفعت
طبقة الاجتماعية . وبين من انخفض مستواه ؟ ماذا يفعل الشباب
وهم يجدون الانصاف مفقودا والمعادلة بشر نصير والحق
مطوي البند ؟

والى من يلجئ شباب اليوم ينو الكسوى ويطلبون منه النصفه ؟
بعضهم يلجأ الى الجريمة فهو من أسف ان الاقدام على الجرائم
صار بين الشبيبة أكثر منه بين المتقنين في السن ، وهذا دليل
على ان اليأس عرف سبيله الى القنوس في هذه السن المبكرة فيجعل
الجنة جيللا الى تحقيق الأوطار والاعراض . وقد مضى علينا
وقت كان فيه القتل هواية والعبث بالسلاح لعبة محبة بين الشبان
فاقتلوا من اغتالوا ، وتأسروا على تأسروا ، وتوعدوا من
استطاعوا ان يتوعدهم فعدا الارهاب مالوفا ، يخرج المرء من
مجلسه سباحا فلا يدري أيود على قدميه ام يعود محمولا
الى السجن .
مقدمة ، وما دام حلها مشدرا ، فالسبل الوحيد هو القرار من
كل تبة بالتحلص من الحياة . وقد زادت نسبة الانتحار بين

الريح ، وصار التقليد غير ذي موضوع ،
وانهارت المبادئ التي كانت تحكم التواز
البشرية ، وغلبت المادة الروحية فضلت من
الشباب كثيرين . واصبحنا نستخدم بمحققا الحياة المتجعة ، فترى
من كان يفترض فهم ان يحسنوا القدوة للشباب ، يثبتون السيرة
ويحرفون وراء كسب حرام مهمل ، أو وراء صفقات تنفع
لهم كسوز المال ، أو وراء مشيات كان حراماً بهم ان يأفوها .
ومن يطالع الصحف صباح مساء ، ير مصارع الرجال ومصارع
الاخلاق ، وير الخطبة تترقف في وضع النار فلا عتاب ولا ملامة
ور الفساد سباقا الى الكبار قبل الصغار .

فاذا فعل الشباب وهذه حال القادة ، وماذا يصيبون من حظ
اذا استفادوا وكدوا وجهوا ام استبان لهم آخر الامر ان
اماكن الصدارة ليست لهم ، وانما من نصيب من لا خلاق لهم ،
وان الفلز الى المناصب والجاه هو لمن اعوج سبيله ، التوى مقصده ؟
ماذا يفعل الشباب وقد خسروا القدوة وخسروا المثال وانفقوا
الى الحيرة واعوزهم الرشاد ؟ ماذا يفعل الشباب والنياراعولم
مستيدة والنواعة في كل مكان ، والفضائل تنزع عن كل يد من القلح
قبل الحقاء ؟ ماذا فعل الشباب وساسة العالم لا يكادون يفرغون
من حرب حتى يثأبوا الاخرى ، ولا يصدون جراحات حتى

الزائر .. إنه يستطيع ان يجعل مني قبرا أو كنزا .. ابا الصديق ،
لا تدخل بدون رغبة ... »
على اني كثيرا ما تملت باريس سيد كريمة الرومة حسناة
الصورة ، تعرف قدر نفسها ، وتتمتع بان كثيرات من السيدات
دونها حسنا وعرة وذوقا ، وتذكر انهن يشعرن بذلك ،
فيحقدن عليها ، ويندن بها ، ويكندن لها - وان كيدهن لعظيم -
وقد تشقى هي بكيدهن احيانا ، ولكنها سرعان ما تعود الى
نفسها ، وتقم دواعي الحسومة ، فتصنع عنهن احيانا ، وتزداد
حبا لنفسها احيانا اخرى وحالها في هذا شبيهة بحال التي عبر
عنها الشاعر العربي حين قال :

لقد زادتني حبا لنفسي آني
واني شقي بالقسام ولن ترى
شقيهم الا سكرهم الشائق
عشاه امين

القاهرة

وتزداد هذه المالم سحرا ويكتسب هذا التاريخ روعة بما يحفيه
جو باريس من مظهر لطيف مأثوس ، فترى تلك المبتدعات
الفنية وقد رقت حواشها ، بتأثير السحب الزرقاء المتصاعدة من
« البين » ، واصطبغت بالشمع الذهبي ، شامخ « ليل دو فرانس » !
ومن ذا الذي اتبع له ان يعيش في الحي اللاتيني ، فترة من
الزمان ، فلم يعم بفتان حديقة « اللوكسمبور » ولم تهف نفسه
اليها بعد ذلك حيث يكون ؟

لباريس حساد كثيرون ينشون عليها وفرة حظها من الفكر
والذوق والحساسية ، ودوام قدرتها على الاجادة والاتقان
والابداع ، فلا ينفكون يلمسون لها المثالب والنقائص والميوب
ولهؤلاء اقول ما قال امير الشعراء احمد شوقي : « باريس ، لم
يفرك من يهجوك » ، ووجب ان اذكرهم ايضا بباردة « بول
فاري » المنقوشة على ناحية قصر « شاو » : « مرجع الامر الى

الشباب ، لانهم يأسوا من المستقبل واسودت امامهم الآمال ووجدوا في الحرب مخلصاً مما هم فيه .

وبعضهم يعيش بميشة سلبية ، فلا يضره ، ولكنه لا ينفع . ولا يهدم ولكنه لا يبنى . ولا يشكو ولكنه يكت الشكوى في داخله تغلي كأنها في سرجل . ومثل هؤلاء خطر على انفسهم لان زمام الصواب يفتل من ايديهم ، ولذلك تفتتح في كل يوم ابواب شتافي القتل لتستقبل من اختلطت عليهم ألقاف الحياة فتأخوها في ميدانها . ولو صار كل منا سلبياً ، لامتنع علينا ان نخطو خطوة واحدة الى الامام ، سواء في الحياة الروحية او في الحياة المادية . وبعضهم يحجر الناس الى متكفف قصي ، لا يتخالط احداً ، ولا يعاشر انساناً . وأياً كان نوع الحياة التي يجيهاه ، فانه يصبح عدواً للمجتمع انانياً ، محبة لذاته ، يدفن نفسه وهو لا يزال حياً ، ويقطع صلته بالناس ولا يزال هناك ناس .

وبعضهم يركب البحر الى ارض جديدة كما فعل الاوربيون قديماً حين ذهبوا افواجاً الى العالم الجديد حيث الخلاص من الاضطهاد واليأس .

ولكن هؤلاء جميعاً لا يسلكون سواء السبيل ، وذلك لانهم يتكون المشكلات ولا يحلونها ، ويهربون من المقد ولا يسعون الى فك رموزها . وسيظلون في متاهات ويد مفقودة ، امامهم مشكلات ماثلة يصطدم بها جيل ثامن من الشباب ، بل يعمل هذه المشكلات تزداد امامهم متعقداً فترداد بالتالي سيرهم في حلها وتلوي عليهم المقاصد كما التوت على غيرهم .

وقد نفذت جميعات الشباب لكي تحل هذه المعضلات ، في تبيين الشباب على شق طريقه بين سحب الحياة المتكاثفة مطشياً الى سلامة العاقبة . وهذه الجماعات لا تبشر بالصف ولا ترضيه ادانة لتحقيق اهدافها ، ولا تدعو الى الحرب من الحياة ، ولا تخشع على مجارة الناس في اعمالهم وفعلهم ، ولكنها تثير السبيل بما توعد من مصايح كانت مطلقة ، وتبين للشباب ان امراض المجتمع لها طبعها وادواءها ، وان طبيها وذواعها في الروح لا في المادة وجميعات الشباب سعي للتعبير وعمل للصالح ودعوة الى البر ورسالة في الحب ونور هاد في ظلمات دامسة . انها طلائع نية حين تنور اسباب الشك ، يقين حين تنزاد الرب ، ايمان يوم تنزعز الثقة ، هدوء حين تصطبغ من حوالنا الامواج . حسب المرء ان يعلم ان امامه هدفاً سامياً يسمى اليه ، وان كل عقبة يمكن تذليلها ، وان الحياة لا تخلف عتلاً في خلقت لحكمة ... حسب ان يعلم هذا فنزد التكنية الى القلب الواجب ، ونهدأ النفس التي وزعها الشك المريب .

كست منذ اسابيع ازور صديقاً تجاوز السابعة والتسعين من عمره ، وكان مريضاً في فراشه ، بل لعله كان في فترة الثقة من

مرض شديد الوطأة . فقال لي : بني : الشباب خداع ، والحياة مضلة والامم تجري فلا يستمر المرء طولها . يسمى الشاب كما سميت ، وقد يتجبح كما يتجبح ، وينال من الرتب المدنية والعلمية أعلاها مثل ما نلت ، ويأتيه الجاه كما أتاني ، ولكن ماذا بعد هذا السعي ؟ هل المأمن المرء الى راحته ، وهل استقرت له الطائفة الداخلية التي كان يشدها وظل يسمى اليها العمر كله ؟ ان الواسوس تجاخي في فراش المرض ، وذكريات الماضي تتور على وتختلط العلوم المدرسة المعوسة بالروحيات التي لا يدركها الا الاعان وتبيل الحواطر ، ولكنني لا اجد الراحة الا في الاستسلام لله في غير معارضة او مجادلة او ادعاء .

وقال ذلك الشيخ الجليل إن شباب اليوم مسكين لانه محروم بالفرور وبالنأي عن الروحيات وبالاعان بقدره البشر غير المحدودة فالشباب في عصر الثقافة والتقواصة والقدرة واليدروجين والصاروخ الماثدة يحولها الى طاقة ، والمسافات تختزل بل تفتي ، والدمار يزل في غمضة عين على مدن بأسرها ، والمرميات تنتقل بغير سلك ، والمباني تتمايح السحاب ، والمطر يزل حسب الطلب ، والطب يبدد المرء الى القصر ويستبدل القلب الانساني بقلب صناعي ، وتكسر هذه الظواهر جميعاً بجبال اتخذكم مشير الشباب ، لانها مظهر صغير من مظاهر قوة الله غير المدركة ، كشفت للبشر بارادة الله ومشيئته والسلام والطائفة في هذا العصر المادي لاتكون ان الا في الحياة صوب الروحيات .

وقد يقول قائل ان العصرية تتطلب من الشباب ان يجاري عصره ، وان يواكب ما يراعى من الحفاكة المعياء في اللبس والمأكل والمسلك والنايات . وقد يقولون : كفى رجعية واستمساكاً ، ولنتطلق بغير قيود ما دام غيرنا يفعل ذلك وما دام التيار قوياً لا يستطاع صده او اعتراض سبيله . بيد ان هذا القول عجائب للصواب ، لان النفس اذا انطلقت على سجيها متحررة من كل قيد ، صارت وبالا على ذاتها وانقلت حراً على صاحبها . والافراط لا ينجي صاحبه ، فلا بد من ان يستحجزه الفهم حتى وان اهدل . وعلة العالم اليوم ان الضوابط والتقيود اغفلت ، فالتساك الساسة في تيار الحرب حتى جعلوها ضرورة لازمة لازية لا مهرب منها ، والتساك الساسة في تيار الائم ، فتداعت اسس الاخلاق وانقض الناس عن التمسك . ولو اردت الجميع الى الصواب الذي تدعو اليه الروحيات ، لبري العالم من كثير مما هو مرغ في حياته اليوم .

ان المستقبل للشباب : فيدهم ان يصلحوا ، وفي يدهم كذلك ان يفسدوا . يستطيعون ان يصنعوا الحروب ، ويستطيعون كذلك ان يصنعوا السلام . على اكتافهم ستلقى النيمات ، وعليهم ان يحملوها ، فاما الى شر وإما الى خير .

الفقرة

وربع فلسطين

الفراء الأبيض

الى تطة

✽

القطعة البيضاء .. بعد نوى عادت الي .. تريد ان تأوي
 «.. اللعب بلوقي.. واحتصد زغبي أرايت قبلي قطعة نفوي؟»
 او لست هرتك اللعب انا فارتك دخانك والتفت نحوي
 أدخلتها .. وغفرت زلتها لعيون هذا المعطف الفتوي
 بكت التغطية .. من يسرحها غيري.. ومن للأهدل الرخو؟
 كغير الوراق، وقطعتي انكشت قرب السرير .. خفيفة الشدو
 فالقرو .. أحصده ويحصدني حتى استجار اللهو من طوي
 كانت اصابعي ممي.. ومضت لقص ادغالاً من السرو ..
 هدلاء .. رافعة الفراء .. هنا حضني .. بجري الذيل في زهو
 تخفي من الضرب الخليل .. فلا تشوحي .. وتذوقي جوي
 وتدلني بسوز عري .. ونوي وتكوي قرواً في قفرو ..

http://Archive.sakhril.com

يا.. يا مزاحمة الذئب .. أرى في ناظريك ملاح الغزو ..
 البؤثر الشيطان .. يرصدي ومواؤك الوحشي يستهوي ..
 لا تخدشيني .. انت طيبة لمس الشراقة كل ما انوي
 جزر الفراء دنت .. ليس لنا ان نستريح بساحل حلو ..
 كن يا ضريح الريش .. محتضني فلقو فوقك سيد القمو ..
 الفلغلات لديك مجدية يا ملاجأي .. يا ماسحاً شجوي
 ضاع الفراء ممي وضعيني أرى اعيش لموسم الصحو ؟

أنا ان طويتك يا فراء غداً وعدوت بمضي ممالذي أطوي
 ومضى نزار قباني

الاعداء

بفلم شرق بغداد

من راجلة الكتاب المورين

..

يا محمود .. لماذا قلت ذلك ؟ لقد كنت ذكياً دائماً !

قلت : - ليس من الاحسن ان تكلم ونحن نحمي . ما رأيك لو ذهبت معي الى البيت ..

فتطلع الي باستغراب وقال بإندفاع عظيم .. انا في شوق لرؤية بيتك .. و سرنا معاً جنباً الى جنب ، استمع اليه وهو يثرثر في حاسة ويحدثني عن الجامعة ، وعن الدراسة ، وعن الاهل ، وعن .. ان انصت انا ببيت شقة . كنت اصور طسوال الطريق كيف تستقبل زوجتي . بل ماذا سيكون موقفه عندما يراها ويدخل بيتي . وكنت لا افكر الا انه احد هؤلاء الذين وقعوا مع ابني

اجبة واحدة مدي .. وحاروني ، وبنووني كاني لم اكن واحداً منهم .. بل ما .. وكنت احس انه خفية في ان اسوته معي ليري البيت الذي اسكنه انفسني ، وبكفاحي وحدي ، وليذهب بعدها فيحدثهم هناك ، في البلد ، عني ، وعن سعادتي التي اغتصبتها بالرغم عنهم ، وليخبرهم كيف استطعت ان استخف بقطيعتهم واعيش كما اريد بعيداً عنهم ..

لم تكن زوجتي في البيت عندما وصلنا . ولكنني ادخلته ، وبألت في اكرامه . ثم اجلسته في غرفة الضيوف وتركته وحده مدة كي يصرف بجميع نفسه الى تأمل اثاث الغرفة الجديد الذي اشترته منذ بضعة اسابيع . وعندما دخلت عليه بالهوية بعد قليل لغت معالم الدهشة في عينيه الفلقتين فقلت له ضاحكاً :

- هل اعجبك اثاث الغرفة ؟ انه جديد !

فاجابني وهو يتناول مني فحجانه : - عظيم .. ممتاز ..

جلست قبالة وبدأت انقرس فيه كانه مخلوق غريب ، فشعرت انه ارتبك لنظراتي الفاحصة ، ولحت وضع قطرات من الفهوة تسيل على جدار فحجانه ، فانسمت له وقد طرأت على خاطري

طالعي

وجهه عند شارع « المتجدد » لعرفته من بعيد ، وشعرت على القور بالدماء تهرب من وجهي ، ورايت الماضي كله ، الماضي الذي خيل لي انه انتهى بفقر امامي فجأة في الشارع ، وبين عشرات الناس العابرين . فانتقلت سريعاً الى الرصيف المقابل ، واختلطت بالمارة متجاهلاً ذلك الوجه الذي اعرفه ويعرفني . ولكن قبل ان اعرف نحو شارع جانبي سمعت صوتاً مألوفاً عندي ، صوتاً لم اسمعه منذ جضع سنوات ايام كان لي اهل واخوة واقارب ، سمعته يناديني باسمي المجدد . انه صوته . لقد رأيته وعرفني . انا واثني : - محمود .. محمود ..

تسمرت في مكاني وانتظرت دون ان افهم .. وحينئذ شعرت بذراعين تلفتاني حولي ، وبهم يغلسونني في القفاز و بصوت متحمس ينغم :

- يا الله .. من كان يحسب اننا ستلتقي يا محمود !

كنت لا ازال واقفاً كالصنم . لا ادري كيف اصرف . لولا انني فوجئت بحماسة نحوي ، فانتقلت الى المدوى شيئاً فشيئاً ، واحسست ان شفتي تنفجران عن اقسامه شاحبة ، وان الدماء تعود الى وجهي من جديد ، فقلت في قنور :

- اهلا توفيق .. كيف حالك ؟ ماذا صنعت هنا ؟ فابتم اقسامه ساذجة ثم قال :

- لقد اخذت البكالوريا السنة . واتسبت للحقوق . هكذا والذي يريد . واثني يا محمود .. لم تكمل دراستك بعد ؟ !

فتعلمت اليه وانا اقبس اقسامه صفراء ثم قلت : مبارك .. اما انا فقد ركبت الدراسة منذ امد طويل .

فهرني في لطف ومحجب قائلاً : - صحيح

فازت هذه القصة بجائزة الدكتور « منير الميلاي » لاحسن قصة قصيرة ، واذيت من مجلة اذاعة دمشق

قصة

فكرة خبيثة .

كنت أكبره بخمسة أعوام . الا انني كنت اعرف انه كان محبوب الجميع دائماً ، وانه اصبح جدان تزوج اخي الكبير الجاهل ، واضلعت انا منهم ، شاب الاسرة الثانية الواحدة ، وعطت آمال الجميع . ونجحت قد وقع هو الآخر في مثل تجربتي ، فخرج على أهله ، وتحدى ارادتهم ، وسقط في المساواة التي يتخيلونها هم ، والتي سقط فيها انا كما يزعمون . نجحت كذلك ، ثم تصورت كيف يكون وقع الخبر على ابي وامي ، بل على الجميع وهل يتبرؤون منه كما تبرؤوا مني انا . انه سيكون اروع انتقام لو استطعت ان اجره الى عالمي الذي أخوفوه منه ، وأهله على ان يتسكب تلك الطريق التقليدية التي علموه سلوكها في البيت كما علموني في اياه فيما مضى ثم رموني في هذه المدينة الكبيرة . ولم البت ان قلت له في لحظة ساخرة ناعمة : - كيف رضاهم عنى هناك ؟

فقال : - ان امك لا تقفأ تبكي كلما مر ذكرك امامها . فسالته مرة اخرى وأنا اغالب دمة في عيني : - واي ؟ . ففرك يديه بصعيرة ثم قال في صراحة : - لولا انك تزوجت واحدة من غير دنك يا محمود لما غضب عليك احد .. انت تعرف والدك من هذه الناحية . فقلت في غضب : - اجل انني اعرف والذي من هذه الناحية . ولكنك لا تعرف يا توفيق ان زوجة ابي كانت نحوي عندما قذفوني في هذه المدينة وقالوا لي : كن فاضلاً . وكان كل شيء ، يجبرني الى غير ما يريدون . لقد عشت طوال حياتي في البلد عندما أسير فكرة واحدة مهيمنة : لا تنظر الى امراء غريبة . لا تتطلع الى الحرم . ابتعد عن النساء . فابتعدت عنهن سرعاً وأنا لا افكر في شيء تفكيرى بهن .. ماذا كنت تريد ان اصنع ؟ لقد كنت مجبراً على ان اتزوج مسيحية . كنت تزيراً في بيت اهلها . واجبتني واحببتني .. او خيل البنا ذلك . لا اقول لك اننا لا نزال عشاقاً كما مضى . ولكن التفاهم يسود حياتنا . اولا يكفي هذا لاسعادنا ؟ . الا يكفي على الاقل كفي يتقضي من حياة التعلق التي كنت اعانها قبل ان اتزوجها عندما كانت تتجاذبن خيالات ألف امرأة وامراء ؟ .

ووقفت في اندفاعي عند هذا الحد ، واخلدت الى الصمت ، ثم انتهيت الى ان قهوي اصبحت باردة ، فرفشت الفنجان كله دفعة واحدة ، ثم تطلعت الى توفيق وأنا ابتمس له قائلاً : - سوف نحضر عما قليل وتعرف عليها ..

قابتم في ارنياك وقد تحضبت وجنساء بالاحرار .. ولم تمض دقائق حتى سمنا الباب الخارجي بفتح ، فعرفت انها قد وصلت كان مشهداً طريفاً بالنسبة لي ، جديراً بان يسمع به الانسان كل التمتع عندما أرى اثنين ، كل واحد منها قريب الي ، وكل منهما من عالم جد مختلف عن عالم الآخر ..

- اخي الصغير توفيق .. زوجتي .. ووقف المسكين حائراً لا يعرف كيف يتصرف ، سوى من غمضة غير مفهومة ، لولا ان امرأتى مدت يدها اليه في تحجب ، قد اليها بدأ مترددة ، وتساخا .

سهرنا طوال تلك الليلة - انا وزوجتي - تبادل الحديث عن اخي وعن اهلي . وشعرت بغبطة خفية انني قدمت لها واحداً من اقربائي وانها اعجبت به . وفاجأت نفسي بلاوعي احديها عن اتساق الكلية ، وعن نشاطه وذكائه ، حتى لاحظت انها كانت صامتة تصني الي وفي عينيها نظرة غريبة ، فانتبهت لنفسي وسكت .

تذكرت زيارات اخي لنا في الايام التي تلت . وشعرت انه بدأ يلف زوجتي جدان كان يخشاها . وتحمس للسمي في سبيل رد الحياة الى تجاربها بيني وبين والذي واهلي ولكنني كنت اعرف انها خائفة طفل . وان والذي ليس من الشاس القس يرمون في اراهم . وكنت مصمماً ان انتقم منهم يوماً ما . ولما هوذا بهم الدليل يقع بين يدي فريسة سهلة ، فهل اقلت الفرسه من يدي ؟ .

كان من الصعب ان اغربه باي شيء ولم يتمود عليه . ولكنني كنت أؤمن بالنألف التدريجي . فصرت في كل مرة استدرجه للسهر معي في ملاهي البلدة ، ثم اقمت بضرورة تلم الرقص ، وصرت اعرفه بفساء من مختلف الاعطاء والمراتب . وكألف المسكين يقاوم في حياء ثم يستسلم في خجل لآخيه الكبير ، فأحس لذة خبيثة كما تخمد معي الى ما اردته له .

وصرت بضعة اساييم لم يزرتني خلافا لتوفيق الالاماً ، وفي مساء يوم بارد جاء عندي وفي عييه برقي غريب ، وعلى فقه طلائع حديث طويل ، فادخلته الى غرفتي ، وأوصيت زوجتي ان تصنع لنا كوين من الشاي الساخن الا انه رفض في اصرار ، فسايرته ودخلنا .

كنت فحمت اكثر من قبل بكثير ، وعرفت انه من هؤلاء الذين لا يعرفون الكراهية ، ولا يمكن ان نغريهم باكل العظمة

ترتفع الكلفة بيننا ، وكان زميلي يشاركني في ذلك الا انني كنت
الاحظ انني مرغوب أكثر منه .

لم يحدث بيننا شي ، يا محمود . اقم لك . ولكن في احد
الايام ، وفي الساعة العاشرة صباحاً ، ومنذ شهر تقريباً كنت
في غرفتي اذا كنت عندما سمعت صوت مشادة عنيفة ناشية في الصالون
ففتحت الباب ورأيت سعاد - إحداهن - تتبادل كلاماً قاسياً مع
رجل غريب ، ثم رأيتها تتركه وتوجه الى غرفتها فيمسك بذراعها
ويجرها اليه بنف ، ففتتمته وصرخت في وجهه .

لم يكن في البيت غريباً ، نحن الثلاثة ، وكان لا بد ان اندخل
فاقتربت من الرجل ، وكان ضئيل الجسم ، وأمرته ان يخرج من
البيت ، فدفن في وجهي ساخرآ ثم قال في قنعة : اهذا هو عبيقك
الجديد اذن ؟ . فجن جنوني ، وجدته من ياب به حتى الباب الخارجي
ثم دفعته بنف الى الخارج فسقط على ارض الشارع واغلقت الباب
على الاثر ثم عدت الى الصالون . كانت سعاد هالكة واقفة امام
المرأة تصلح زيتنها ففكرتني بلطف ثم انسحبت الى غرفتها ،
وعلمت اننا الى غرفتي . منذ ذلك اليوم يا محمود ، بدأ يتسرب
بيننا شي ، غريب لم اقمه . وصارت كلما تلاقنا تنفض من بصرها
في حياء ، وخيف في ، وقبالت كلمات تافهة ثم تفرق . ولجأة
رأيت نفسي صديق الاول الذي تبته اسرار نفسها ، ونجدته
عن حياتها ، وتكشوا اليه احزانها . إنها امرأة بائسة يا محمود .
اسماء نبيلة رغم مظاهر المجون والاستهتار التي تتكلفها . انها
نخبة من نخبا القدر يا محمود .. إنها ..

فقاطمته قائلاً : - هل هي جبيلة ؟ ..

فاطرق الى الارض وقال :

- انها ليست قبيحة . ولكن اقم لك انه ليس جالها هو
الذي يرغبني اليها . ان رفيقتها اجل منها ومع ذلك ..

وامسك عن الكلام ، فقلت له : - وهل هذا هو كل شي ،
هل حدث شي آخر ؟ .

قال : - ابدأ . وانما صرنا الآن نكاد لا نفرق . واحسن
اتي انحدرد الى مصير مجهول ، وخيف ، لا استطع الانفكك
عنه . هذا شي . يحدث بالرغم عنا يا محمود ، ليس كذلك ؟ . قل
لي ماذا فعل ؟ . انت اخي .. واكبر مني .. ولا يعني ما
يقولونه فيك . قل لي ماذا اسمع . هل ارتكها يا محمود وهل من
خير قيا لو بقيت معها . أجيبي . لماذا لا تتكلم ؟ .

كنت صامتاً ، تملكني اتصالات غريبة فاطرقت ملياً ثم

من غير آه



وبغير آه

ساوبن القند من جديد واعيش أجهد ما أريد

ينضي نهار

يتلو نهار

لا شيء غير الانتظار

ونمر مركبة السنين تطوي الجبين

ويمر عام

يتلو عام

لا شيء ، جد على القديم غير التامل في الصميم

لا شيء ، جد على انتظار

غير ادكاري

وتأمل انا باحضاري

بغداد

صفحة الجريدة

الا اذا قدمت له في طبق من ذهب .

قلت له في لهجة عتاب لم تعد زورنا كسابق عهدك يا رفيق .

فاطرق بيبه وقال في تردد . - لقد كنت عنك امرأة

حدث لي منذ أكثر من شهر يا محمود .. وهو الذي حبست عنكم

طوال تلك المدة . ولقد رأيت اخيراً أنه يجب ان احدهك فيه ..

فقلت له ضاحكاً : - واخيراً فررت .. وهل بيننا اسرار

يا عزيزي ؟ .

فرغ لي عنيته ثم قال بلا مقدمات : - انت لا تعرف انني

غيرت غرفتي التي كنت اقلها اول السنة وانتقلت الى غرفة

اخرى منذ أكثر من ثلاثة شهور . وتصادف ان ثلاثة من هؤلاء

النسوة اللواتي يعملن في الرافض كن يشغلن ثلاث غرف في

البيت وجئت انا وطالب آخر من صفى ففتلنا الغرفتين الباقيتين .

كان يجب ان اغير البيت منذ امد طويل ، الا انني شعرت بالراحة

فيه ، واحسنت ان شيئاً غريباً برطني اليه وبينتني ان افتحك

بالموضوع . وكان من الطبعي ان اتعرف للنسوة الثلاثة وان

قلت له : - سوف اراها قبل كل شيء ... الا تؤمن معي بضرورة ذلك اولاً ؟ - ففرك يديه وقال في ارتباك .

- كما تريد . سوف آخذك بلبنت متى تشاء ..

وودعته كما جاء في مساء ذلك اليوم البارد ورجعت الى غرفتي وانا لا ازال نهب اهتمامي الغريبة اربب اشياء ما ذهني . لقد اتمر إذا تدريبي وتعليمي . ولكن لا .. إنه سلوك مقبول .. طبيعي .. وكان من الممكن ان يقع فيه لو لم اره ويرني . واخذني الى غرفته في اليوم الثاني وعرفني بها . وجلسنا هناك طويلاً ثم تركتها ورجعت وحدي . إنها فتاة جميلة ما في ذلك ريب ويخجل لي انها تحبه حقاً . انها لم تطلب منه قرشاً واحداً منذ ان صارفا . هل هذا امر يصدق يا الهي . هذا الشيء الذي كنت انتظره واتمناه قد حدث بكل سهولة ويسر . وهل كان يعني الا ان اشجع هذه العلاقة . وصرت كل يوم ازورها . واذهب معها في زياراتها احياناً .

وكان يخجل لي في بعض الاحيان اني اقوم بعمل نيلون وان هذا الشيء الذي اردته امر لا بد ان يكون له حيله . وكنت اتق ان هذه القصة لو تسربت الى ابي لنزل عليه الحظر كالصاعقة . وان امي قد تقضي عليها التأييد . هذا هو امهم الباقي . قد تبع اخاه الكبير الضال . ولا يكون ومن بنات الليل . وكنت تصور احياناً انه يحبني فسمعت من العلاقة وان اعود به الى بيتنا طاهراً كما جاء منه . ونسي التماسل . هل تقصت طهارته عندما احب تلك الفتاة وبادته هي عاطفته باقوى واعحق منها !

لم اكن افكر قريبا ستنهي اليه هذه العلاقة وما كنت احسب به سبب رويها . ولا احسب انها كانت تطمع في ان يصح ذلك . لقد كانت مكنتية منه ان يقاصم حياتها وهو هنا . وان نحس معه . كما كانت تقول لي - انها ترجع كما كانت في السنوات الخوالي فتاة تقيية ، صفيحة ، لم يلوثها شيء . بعد . وكنت ارى عيني توفيق احياناً تفتان بسحابة من القلق والسهم فاعرف انه يعاني تجربة قاسية ، وحيرة صعبة ، ثم اراه يستلم لواقعه كأنه لم يكن يريد ان يفكر في بعد من يوفه .

كان لم يبعد على انتهاء السنة الدراسية اكثر من ثلاثة شهور وكنت عرف ان توفيق لم يفتح كتاباً ، فترحت اشجعه على ان يتخذ حياها موقفاً معيماً مهمواً عليه الصدمة بالنسبة لاهله . وكان يقد لي احياناً ان اراه يتعذب في تردده وحيرته ، وانخيل مثلي

قد اقتطع عن الفراسة ، ولجأ الى العمل الحرام ، او الى اية ونظيفة ثم يسمع والدنا الطاغية بالخبر فينهار من عبائته الى الحضيض . اليسوا هم الذين علوني معنى الحقد ؟

ولكن حدث في ليلة من ليالي الربيع ، اننا كتبنا راجعين نحن الثلاثة من سهرتنا ، وشمرت لجأته توفيق يشد على ذراعي وهو يشير لي نحو رجل ضئيل الجسم كان يقترب منا تحت اضاء المصابيح :

- انه الرجل الضئيل الذي رصته الى الشارع ، والذي حدثت لك عنه ! . وما كاد الرجل يصل البنا حتى عرفت انه ثعل . وما ان مد يده الى سعاد حتى صفقه توفيق على وجهه بنصف ودفعه بعيداً الا انني لمحت الرجل لجأته يسحب سكيناً ماضية ويكاد يهوي بها عليه ، فانذقت انا وهي نحوها وقبضت على يده ، ولكنه استطاع ان يجرحني في ذراعي ، وان يطعن سعاد في كتفها قبل ان اصصره واخلفه السكين .

ولمحت في الضوء البعيد اناساً يتحركون نحونا فصرخت بتوفيق قائلاً : - اسرع يا توفيق .. يجب ان تهرب ..

فقتطع لي يدهول ثم قال : - وكيف اتركها وهي في هذه الحالة ! . لا تسكن سخيلاً يا توفيق . هذه العلاقة كان لا بد ان تنفصل . لكن فكر بالموالاة حرراً . معاً الى المحبر . اذهب لي يدي الى البلد ويعرف ابوك اية حياة كنت تحبها . فبق ارحوك . هذه فرصتك الاخيرة كي تنجو . سافر الى البلد منذ الغد ولا ترجع الا عند الفصح . اجل . لا تند ابدأ الا في ايام الفصح ..

وصمنا تهنف به وهي بين يدي . اسرع منه يا توفيق وارجلوك . ولكنه قال في تردد : - وانت وهي .. ماذا سيحدث لكاء كيف اتركها هكذا ! .

فقلت له في ضيق : - لا يهيك ماذا سيحدث لي لو لها . اتني ساعتني بها وساعرف كيف انصرف . اما انت فيجب ان ترحل . فكر في القضيحة . فكر في امك المسكينة فيا لو صمت بالخبر .. اذهب يا توفيق ولا تد لي هنا ابداً ..

وابتدأ اخي في صمت . وقبل ان يخفني في الظلام وددت لو ناديت كي يود قاضيه الى صدي قليلاً قبل ان يذهب ، واجهش على كسفه بالكاء . ولكنني تماكنت ، ومسحت الدموع الجليسة في عيني ، ثم استندت في راحة وهدوء استقبل القادمين .

سوفني بفرداي

وعشوي

ولربما كنا نحدق في الفراغ ولا ننام
وفي الظلام

- مأوى الاطاعي والمفاريت الضخام -
كانت مدائننا الجديدة في خواطرننا تقام
كانت مدائننا الجديدة في الظلام
تنازل الاموات* اشبه او قرى
النمل ... الجديدة في الظلام -
كانت مدائننا تقام

وفي الظلام

كنا نحدق في الفراغ ، ولا ننام
الا على اصوات عائلنا المقوض والعبيد
يتكلمون ، ومن جديد
يستقبلون - هناك - طاعية جديد -
وخيوننا الخشبية العرجاء ، كنا في الجدار
بالفحم زحمنا ، ونرسم حولها حقلا ودار
حقلا ودار !

ونفشار القطر دبة في لافح الحيد
في ... كان يدعنا ، ويدعنا لحيد
في ... ما است الطويلة حاس
ما ... ناسي نسي نسي ...

عيد المسام ، وبعد حين

وتتور احقاد السنين

تعود تبحث في بقايا الذكريات عن الحياة

الامس مات !

الامس مات !

لم يبق حول « مدينة الاطفال » الا ما نشاء

الا الساء

جوفاء ، فارغة ، تعجبر في ما آتيا الدخان

الابقايا السوود الشحاذ يستجدي ، واقدام الزمان

الا العجائز في الدروب الموحشات

يسألن عنا الناديات ، الراسحات

ولربما مرمت بين .. بين هذي الذكريات

« السور » والشحاذو « الطفل الذي بالامس مات »

بفرداد عير الوهاب البياني

* تنازل الاموات : النحون -

ذكريات الطفولة



مهداة الى مؤلف قصة

« ربح الجنوب »

البك يا زميلي عبد الملك حوري



بالامس كنا - آه من كنا ، ومن امس ...

نعدو وراء ظلالنا - .. كنا ، ومن امس يكون -

لا زهب الصمت الذي تضفيه اشباح القروب

فوق الحدائق والدروب ،

لا زهب السور الذي من خلفه يأتي الضياء

ولربما مات الضياء - ولم يعد وتقول : « جاء ! »

كنا نقول كما نشاء

حتى التجوم !

كما نقول بانها - كانت - عيون

للارض تنظر في فتون

حتى التجوم !

كانت عيون .

لا نعرف « الشيء الصغير » ولا نصدق ما يقال

ولا تزال

لا نعرف الشيء الصغير ولا نصدق ما يقال

العدل الاجتماعي شيئاً كثيراً من الخلل ، بسبب هذا الاختلال
الراهن في طريقة توزيع الثروة العامة ، هذا الاختلال الفادح ،
الناتج عن طبيعة التسيب الاقتصادي في الأنظمة المنتمية في
بلادنا العربية .

وليس من شك في أن هذا الخلل الاقتصادي أثر في جميع
الآزمات التي يعانيها الجيل ، وليس من شك أيضاً في أن مشكلة
الزواج نفسها من آثار هذا الخلل في نظامنا الاقتصادي ، ولكن
مع ذلك - يستطيع الباحث أن يلاحظ مدى ما تقفه مشكلة
الزواج الآن ، في خلق كثير من الآزمات النفسية والخلقية
والاجتماعية التي تقف في طريق الجيل الحاضر كله ، ولا سيما
ناشئة الجيل وطليعة شبابه ، حتى لثرى من آثار هذه المشكلة أن
كثيراً من مواهب الخلق والإبداع وقابليات البناء والإنشاء
تذهب في شبابه هدرًا دون تنظيم ، لأن هذه المواهب والقابليات
تحتاج إلى الاستقرار والمهتدين لكي تنضج
- لتنظيم ، ثم يسهى المجتمع - يضيع
بها ويستثمر كنوزها الحيرة .

وأزمة الاستقرار والإطمئنان هذه
- بالذات ما عاصت أن يحلها في هذا
- بل ، وهي بدأت ما اردت أن يحلها
في العنوان « أزمة الجيل » .

أن في شباب هذا الجيل حيرة لا شك
فيها ، وأن هذه حيرة تخدك حتى غيبتهم عن سبيل من
سبل الاستقرار والطمأنينة وإذا رجعنا إلى مصادر هذه الحيرة
من غيبتهم وعقولهم ، فسرى - في أغلب الظن - أن لأزمة
الزواج مكاناً مرموقاً بين هذه المصادر .

أنا أعرف عدداً من شبابنا المتطير يعيش حياته اليومية أشبه
بالتشرد ، وأعرف من أسر هؤلاء أسباب أن في غيبتهم
وعقولهم ينابيع غزيرة من الحيرة ، وكنوز آخرة من مواهب الخلق
البناء والإنشاء ، ولكن معيشة التشرد ، وفقدان الطمأنينة
والاستقرار في حياتهم اليومية - تدعى تلك البنابيع الحيرة -
سبيل الفوضى والتدقيق ، وتمنع عن هاتيك الكنوز الثمينة وسائل
التنظيم والإنتاج والاستقرار .

وليس غلو أن نقول إن البيت الزوجي الصالح الموافق
لهو البيئة الإنسانية الأولى التي تنمو وتخصب في تربتها بذور
الطمأنينة والاستقرار للشباب الموهوب ، وهو البيئة الإنسانية

هذا الجيل ، بل ويح نشأة هذا الجيل وطليعة
شبابه 1.. كم ذا يعاني في حياته من آزمات ، وكيف ذا
تتحته الحياة بالشدة الشداد من الأمور ، وبالصعاب الصعاب
من المحن 1.

وما ندري ، أحم على كل جيل يطلع إلى دنياه ، أن تفرض
الدنيا عليه هذه الضريرة الفادحة من الآزمات والمحن ، أم هو
جيلنا الحاضر وحده قد اختص من دنياه بما لم يتحصن به جيل
قط ، من قبله 2.

حسب أن في الأمر شيئاً من هذا وذاك ، فمن الحق أن
للدنيا على كل جيل ضربة من هذه الضريرة حين يواجه الدنيا
بنفس جديدة ، وفكر جديد ، ومزاج جديد ، وحين تواجهه
الدنيا نفسها بعيش جديد ، وشروط من التطور الجديد ، ولكن
من الحق كذلك ، أن هذا الجيل الحاضر قد طلع إلى دنياه بوجه

ما عرفت له الحياة مثيلاً من قبل ،
استقبلته الحياة بوجه ما عرفت له الأجيال
مثيلاً في ماضيات الأيام قط .

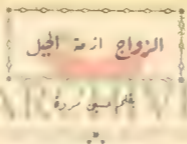
لقد جاء دنياه هذا الجيل ، وفي
أعصابه أهزات من فجاج الحرب
العالمية عدا الحرب وفي أحاسيسه بقايا
واتفاضات من أثر الإجرام تدق
بالبشار والذعر معاً من هنا وهناك دون

مخاض ، وفي حجابيه دموات وهذات من أثر المظالم تركتها
الثقل الثقيلة عدواناً على حق الفئات الكثيرة ، وفي عقله ونبات
والآفات من أثر الثورة الفاسد الدافق يرسل العلم وتفجر الآفة
وتدعمه القوة المظلمة : قوة هذا التطور الخلق الأسر الغلاب .

ما أكثر ما يعاني هذا الجيل ، بل ناشئة هذا الجيل وطليعة
شبابه ، من آزمات شداد وعن صعاب 1.

وأنا لست أزعم أن مشكلة الزواج هي أصل جميع هذه المحن
والآزمات التي يعانيها جيلنا الحاضر ، فليست من الفقه حيث أضع
مسألة الزواج هذه في رأس مشاكل الجيل وآزمات ، ولست من
الفقه كذلك حيث أجعل أو أنجاهل أن هناك أصلاً أصيلاً ، في
نظامنا الحاضر ترجع إليه كل مشكلة ، وكل أزمة ، وكل عنة
قائمة . ذلك هو أمر توزيع الثروة الوطنية في كل وطن من هذه
الأوطان العربية المتجاورة المتشابهة .

فإن من الواضح في واقع الحياة العربية كلها ، أن في ميزان



الأولى التي يندر كل التدو ان تجد الحيرة والقلق في ترتيبها عوامل الحياة والقو .

وما ذاك الا لان البيت الزوجي الصالح الموافق ، ينبوع سخي من ينابيع الحب الانساني الوافي الخالص ، يجد فيه الرجل الزوج ترويضاً محبباً عما يشوه في الحياة العامة من اسباب البهجة والرضا والبهجة ، واسباب الغاية والزراعة والاثر ، واسباب الاناقة والذقة والتسلط ، ولعل اعظم ما يجده الرجل في البيت الزوجي الصالح ، هو ذلك الشعور القوي بالثقة والرجولة والكرامة ، ومن الرجل من لا يجد هذا الشعور واضحاً في نفسه ، كما يجده في بيته الزوجي . في هذه المملكة الصغيرة المتواضعة التي يحمل الرجل من اعبائها وتبعاتها ما يكشف في ذاته الانسانية عن قوى عظيمة لملمها كانت تظل مدفونة بخجوة لو لم يدخل الرجل محى هذه المملكة برجولته وكرامته ، ولو لم يعمل ما ينبغي له ان يعمل من اعباء هذه المملكة وتبعاتها الثقال الخفاف معاً .

ومنى تيباً للرجل ، ولا سيما الشاب المتلمز الموهوب ، ان يجد ذلك كله في بيته الزوجي ، في ملكته . استطاع ان يوفر لنفسه مصدراً غنياً سخياً من مصادر الطمأنينة والاستقرار ، وان يهيئ بوجهه هذه المظاهر الجارية والحيوية والاشعاع .

وانا اعرف في الشباب المتلمز الموهوب من يطمح بلطافة ان ينشئ لرجولته هذه البيئة الانسانية الطيبة المنجية ، ويجد في احماقها الخجين الجامع لان يني لحياته ومواهبه مثل هذه المملكة الجلية ، الفائرة بمصادر الطمأنينة والاستقرار وطاقت الحركة والحيوية والاشعاع ، ولكن اموراً كثيرة تقترض سبله وتحول بينه وبين مطمحهم الكريم وامنيته الجلية ، فيظل سادراً في قلقه وحيرته وتشرده ، فيحسد انه غير قادر ان يتغلب على هذه الامور الصعبة !

ولو انحصرت انواع الزواج هذه في المسألة الاقتصادية ، وكان هؤلاء الشباب يفسون العذر في عزوفهم عن تحقيق مطمحهم الكريم في الزواج ، ولكن من هذه الموانع ما يكون تقليداً من التقاليد الاجتماعية الفاسدة التي لا يزال بعض البيئات عندنا يلزم الحفاظ عليها في شؤون الزواج ، كما هو الشأن في هذه المظاهر التي يلزمونها احتفالاً بالقد او بالزفاف وما يقتضيه هذا الاحتفال من بذخ واسراف لا معنى له سوى الجارية العنيفة لتقليد احق وطاعة جاهلية خرقاء ، وكما نرى في غيبة الاهل والاقارب والمعارف

والاصدقاء ، عقدوا المهر وجهاز العرس ، واثاث البيت الزوجي الجديد هذه التقاليد السخيفة ، هي اكبر الموانع في تحقيق امانتي الشباب ، واعظم مصادر الازمة التي ياتها شباب هذا الجيل ، وفي رأيي ان الذنب في هذا ليس ذنب النظام الاقتصادي وحده ، وان كان له القسط الاكبر في عوامل الازمة ، وانما هو ذنب هؤلاء الشباب الذين يخشون لتلك التقاليد الرجعية وهم يعلمون فسادها وسخفها علم اليقين ، ويشمرون باثرها في حرمانهم العيش الزوجي المنشود .

فهيما تكن الضائقة الاقتصادية خائفة ، ومهما يسكن توزيع الزوة شيئاً فاسداً ، فان ثورة الشباب على تقاليد الزواج هذه ، كقضية ان يحل امر الزواج سهلاً ميسوراً دون مشقة وعناء ، ويجب ان يفسى الشباب من عيش الزوجة مشتتة وعنايه وتشرده وحيرته وقلقه ، وما يقتضيه من بذل كثير ونفقات غير محدودة ثم يروح يعدد لك مقتضيات الزواج وتبعاته واعبائه ، ويريد في هذه المقتضيات والتبعات والاعباء ، ويضيف اليها من عداوتهم في عيشه وسكر اصداء مصاعفه عن واقعه .

والله اعلم بالصواب . لا مثالا لصاحبة للشباب الذين سحقوا المآلة التي تصورها اولئك الجبناء الحائرون الخاضعون لاسوأ التقاليد .

يا شباب الجيل !

ان في اعصابتكم واحاسنكم ووجدانكم ومدارككم ، من حياة هذا العصر ، ما يرهقكم ، وما يخلق فيكم الازمات الشداد من كل نوع ، فدوكم هذا الملجأ الامين لتلقون اليه بانتاب عصركم وازمات حياتكم ، وتجودون لديه مصادر الطمأنينة والاستقرار ، و« طاقت » الحركة والحيوية والاشعاع ، ولا تدعوا هذه التقاليد الرعناء تتحكم برجولاتكم وتسلط مواهبكم .

الى الزواج يا شباب الجيل .. ادخلوا حى هذه المملكة الصغيرة الجلية غير هابيين ولا وجلين ، واخلموا عنكم اوهاماً تخيل لكم ان تيسر البيت الزوجي جسام جسام ، اسحقوا تقاليد الاحتفالات والمهرجانات والمظاهر العارضة الفسارعة ، اتقموا فتيانكم المختارات ان المهور وجهاز العرس ، ليست الا « ورقة مرور » مزورة مزيفة الى نعم المملكة الزوجية

مضى

أكثر من ربع قرن ، وانا استعرض وجوداً ورافق اشخاصاً يجتمع بهم حدود الزمالة في مهنة التعليم ، فأكسبني هذه الحفلة ، الزاخرة بالنجاس والتافق وما بينها ، اختباراً أتاح لي ان اعلن رأياً في شخصية المعلم ، هذه الشخصية التي عرفتها على مقاعد التحصيل الابتدائي « جعباً » ومقاعد الثانوي كابوساً وتمصتها اول عهدي بالتدريس جاهداً مز هوأ بلفها...وبعد سنوات ، وقلت منها مؤمناً بشرف رسالتها مشفقاً على سوء حالها ، الى ان كان عهد الاستقلال فتحولت باعائي وإشفاقي الى مررتب زميل القد القريب ، في مستوى احفظ لقدرة المهنة ، وآمن لسلامة الغاية التي من اجلها كان المعلم .

والمعلم اللبناني المعاصر المتصل بالارث بعلمي الحرف الاول ، أجدر أبناء المعرفة وأربابها باستقامة اساليب إعطائها وسبب . ورفضاً صموداً من نور ، ينع في القول ، الى جانب قرص الشمس المعني ، للميون . ولما كنت قد عقدت التية على ان اعتمد اختياري في تعريف شخصية المعلم ، الخلق بهذا اللقب الزريع في جوهره ، رغم تبدل اعراضه ، أجزت لنفسني ان

اتفقت ، بعض انتقلت ، من قيود التعاريف التي سبقت اليها ، متذكراً الى ارباب الاختصاص عن تصرفي في تسمية بعض عناصر هذه الشخصية ، التي تناولتها موضوعاً بعد ان درست نقائص المثات من منطلعي . فاستأذت الى ما قدمت ارى ان تتألف شخصية المعلم الحقيقي

مبين مروة

من العناصر التالية : الدعوة الذاتية - الامانة المجردة - القدوة العملية - الاختصاص المشوق .

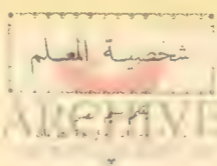
الدعوة الذاتية: هي الميل الملح الذي لا تدركه رحمة صاحبه ، ان هو حاول ان يقاومه ليتحول الى سواء ، او هو ذلك الاستجاع في قوى الفرد للانصراف الى رسالة يقوم بها مكرساً لها ما استطاع من وقود المعرفة ، تصبح الدعوة الذاتية جناحاً للهمة ومركباً للتضحية ومولداً للالفة بين الانسان المعلم ومهنته التي ندب نفسه لها .

ولا شك ، والحالة هذه ، في انها تنصر الام ، تلتزم حوله العناصر الاخرى لتكفل المعلم إبقاء مهنته حقاً على افضل وجه . وليس من المجالفة في شيء ، قولنا ان كل عمل يحاول الانسان لاجئاً اليه من البطالة او منساقاً اليه بالحاجة الى أجره او مجبراً لدافع ماء لا ينتهي به الى الاجادة ، وان بدت عليه بعض ملامح التوفيق فذلك سطحية لا يركن اليها ولا يقاس عليها .

ولئن اجيز في بعض الظروف ، ان تترك الاعمال والمهن والحرف ، التي تتناول غير الاحياء ، الماقلين ، أي التلاميذ ، للاجي ، او المضطر ، فلا يجوز ان يعمد بمهنة المعلم الى غير

المدعوس ذاتياً الى رسالته المعبر ، في حد من الاحوال ، لانت الخفاق في تعمير الصدور اشد خطراً منه في حارة البوور والقصور .

الامانة المجردة : الامانة هي صفة مميزة يفيض بها الشعور بالمسؤولية والخلق والواجب ويعوطفها الضمير المستيقظ بهالة من الكرامة ويقوم على حراستها العقل المتدبر سيرورة الاعمال ، في اقوم مناجها واشرف التضحيات في سبيلها . واذا ما استكملت الامانة مقوماتها ، التي قدما ، نزع صاحبها الى شرف الغاية مجردة عن ترتيب الاساليب ، مستعيلة على العقبات ، معرضة عن مفرات المساومة ، وطلعت تقيم الحد الفاصل بين كبار النفوس وصغارها ، وبين طامس الصدور وخبرها . وليس في الناس ، على اختلاف ميادين اعمالهم ، من هو اكثر حاجة الى الامانة المجردة عن كل غرض وعرض ، من معلم تستودعه فدية كبدك وعهاد بيتك وغد بلادك .



الوجود المجهج

مهدة الى الشاعرة البديعة ، تدوى طوقان

وشاعرة توفيق في التشديد رؤى نفس مجننة الوجود
وتفتيح، من ثأيا اللذات، شعراً روايته من الوح الفريد
كأن به، لدى الأزواج، نقرأ تدوينه شاسة الحدود
وفيه، من البلاي، كل شدة حديث الفن صتكر الحلود

قرأتك، ذاعلا من حس ذاتي كاني في ابتالات الصلاة
نضج بك الجراح ، على أذاها مدوية بأصاير الحياة
فألس من خلال المصف، عزما يحطم كل أغلال الفتاة
ويتم، في حياة الجين، روصا تبرز بنيتها عظم الهمم

قرأتك دمة شبت لها يثوح ، من مجارده ، طوبوا
وتسملع في دمي الأحداث، نوحا تصاعد وانما
أناك الشر ألهاما عذاري فتحي، في انطلاقتي، دورتي
وأرضي، في صاوت، ميميا فغير الشوم ما
سبحي نصر

خطاه المسلكية فيقرنوا تدرجهم العلمي بأختر تربوي لأن العلم
ان لم يقرن بطيب الصفات فالجهل يسر منه شره . وما اقع ان
تقصي في هذا الوجز من الكلام، الغاية التي من اجلها استحدثت
لوزارة المعارف ، في ما مضى ، تعريضا الجديدا ووزارة التربية
الوطنية ، فتدرك ان المرفة في مفاهيم الوعي الحديث احتلت
المرتبة الثانية الى جانب النشر الوطني . فهل يستطيع اذن معلم
يعمل بغير ما يعلم ويسير على غير ما يرسم ، ان يكون مرياً كما
تدعو المهنة وكاتسميه الوزارة صاحبة الاسر والتوجيه والمسؤولية ؟
ان المعلم الكفء ، للواجب هو من استقامت فيه اسباب القدوة
المعلمية ، التي تكسبه احترام مريدبه ومحبتهم وتنقل اليهم بالانبعاث
والتقليد خلاله المحموده فيزدوج التحصيل من خلق ومعرفة
وتحتل المدرسة المنزلة الاولى في المجتمع اذ تبني له اعضاءه
الطالبين تهيئة صالحة وتعد اجناء البيت المتصدع وبناته لينبوا
يوت الفد تدعمها الاخلاق وتبهرها المعرفة .

الاختصاص المشوق : الاختصاص عين الفهم وآية العلم ومفتاح
العلم ، وهو في هذه الزحمة من الطلوع الى الجديده ، الذي لا
عد لا يوانه واسيا به ، ولا حساب ، موضع الثقة في كل الامور
وميدان التفرغ منها اشده الزحام وطني التناقص .

لكن لا يحسن : حقن التدريس لا يسمو به فانه
مكونه من حيرة من حقول الاعمال ان لم ترافقه ميزة التشويق
وترويض النفس على العمل ، وسحائه في عطاءه ، مادته ، واطال
عندئذ يبادل معلمه اللذة لتفتتح مواهبه لتقبل العطاء الباش
الكرام وتنشأ عن معاطاة الشوق صلات طيبة تحجب ما بين
المدرس والدارس ، من حق وواجب وتطلق شعة من النور
والبهجة في صماء المدرسة .

وهكذا يستحدث الاختصاص المشوق أسلاكاً من الاناس
المهذب تجعل من جو التعلذة الضيق جواً رحباً وتحلق روحاً
من النشاط ، في محيط راوده الملل ، فتخلو المدرسة بما تجمع
من البراعة في عرض المادة عرضاً تدخله الحياة مجهزة بالقدوة
على الافهام مزينة بالرغبة في العمل .

وخلاصة القول ان المعلم منتدب لادق مهمة من مهمات الحياة
واسماها غاية واسماها وسيلة ، فله ان يمضي في مهمته محباً ايها
اميناً مشرفاً مسلحاً ، يحدوه شوق المعارف لقيادة الناشئة
في خير دروب المستقبل .

نسبح نصر

ولعلك تدري معي ان الامانة في ..
تاخذ مما ليس لك او تتجاوز حقتك .. اما الامانة في المدرسة
فتوشك ان تنحصر في كرم العطاء ، وحسنه ، عطاء ، المعسكر في
محبة النفس وكرم الحلق ، وهيات تنتظر عدالة البذل ان
يرقع نفسه الى مرتبة الامين .

القدوة العملية : الاقتداء هو التسن بالخير والعمل بالاسوة .
ومن هذا الباب تدخل اساليب التربية الى ميادين اصلاح الحياة
التربية .

ولقد أجمع العلماء والمربون على ان عقل الانسان قائم على
غريزة ، خصت بقابلية الاكتساب المستمر ، الأخذة مجراها
الريسي في عمر الاحداث . وهذه القابلية ، التي كسا الطمعت
اشد جوها ، هي سلم الاستملاء الآدمي على سائر المخلوقات .
ولما كانت النزعات المكتسبة في الناشئ ، كثيرة ما تغني
على الاسيلة فيه بحكم الفتوة وجب على المعلم ان يكون في مدرسته
وبينته وبيته ، كتاب الاخلاق التي لترسم آخذو المعرفة عنه

عنيفاً، وبحرة ملوثة، وطاية تبدو حروها وكأنها اسنان طالقة في حجمة .. ورفوفاً عدة اصطفت فيها تماذج من المسامير والبراغي وأصناف البويات التي يتجر بها خدوها.

الى الابد؟ ومع هذا الرجل القريب البعيد؟

والتفتت الى صاحب المحل تامل وجهه، هذا الوجه الذي حارت في دراسته فخرجت بلا شيء، فكانه قد لبس طاباً واحداً لا يزعج الا في مناسبات متباعدة حين ماتت امه مثلاً .. وحين زارها في المستشفى يوم استأصلت « الزائدة » فاقبل وفي يده علبه كبيرة من الحلوى .

كم حاولت ان تفذي الى ما وراء نظراته الساهرة لتستشف من ماضيه ما يجهل فضاها غراسها ..

انه غريب قبو لا يثور ولا يفعل ولا ينضب ولا ولا ولا .. فاعرفته الا هكذا منذ اقبلت على المكتب قبل خمسة اعوام ... ولكن لا .. انها تلمس فيه لحظات « فتحة » نفسي لا تلبث ان تخفي فتذوب كرات التبسط على سب .. وتماوده تلك النظرات الساهرة .. وقامت صاحبنا بأفعال تطل من النافذة فبصر « نواجذاً يتأبطون اللعب ويحملون الكافانف » ففهم بليّة ملوثة .

الهم « يحسون » أيامهم اما هي فسا في عالم يروح وآخر يجي . بحيث تطلع او عرك امل .. فيومها الاخير كسبتة الأيام ولية راس السنة كسنتك القبالي الاخرى الباهتة .. وجه قنع بالجنود ملقى على محدة وفيه قدسية .. وغرفة تفلتت جدوانها بالصنوع .. وركت الفتاة موقفها من النافذة وادت تلقي بنفسها الى الكرسي وعكس بمفكرتها الصغيرة بصية ظاهرة في كسكن الا بعد ان تحذرت من عينها دعتان ترجرجتا على خدها في استحياء حين شرعت ببني الرجل كأنها تنفرسان في وجهها .. وترمقان المفكرة .. من جيد ..

حين قامت صاحبنا في المساء تقفل ادراجها وترتب حاجباتها وترطب عبقها بوشاحها الصوفي اقبلت على الرجل وتودعه وترجو له طاماً سيداً .. تناول يدها مصالحاً وقال وعلى شفته ابتسامة فاحمة : ما قولك في ان امر بك اللية لاهلك الى مكان ناسر فيه الميدين .. ومن يدرى فقد نخط شيئاً جديداً في مفكرتنا !!

تدري* صاحبنا بان يومها هو آخر ايام السنة « فسا كانت الايام والشهور يجدها بحساب .. وما كانت تبا يفاوخ الاعوام او خواصها ، لولا انها التفت نظرة على التبتجة المثبتة على الحائط .. لتتأكد من تاريخ اليوم الذي هي فيه قبل ان تتوج به رسالة كلفت بكتابتها ، فأبنتها بانه اليوم الاخير من ديسمبر .. وديسمبر تربيته الثاني عشر من شهور السنة كما تقول التقاويم .. اذن فقد انتهى العام .. تماماً كما بدأ بنفس الهدوء ، ونفس النقص .. استقبلته كما استقبلت غيره مما سلف من اعوامها وقد هي دي بوع دون ان يدري ان محمد اء ندمه 1 . ما حمل لها في طياتها ما يزعج ، كما لم يظالمها بما يبيح .. فاي حق لها في ان تحمد او تزد 77

غداً تمد الى التقويم يداً ، فتزعه وتعلق الجديد بدل ما منه وغداً يحتم عليها ان ترقم في رسائلها امين وخمين بدالالف والسمائة .. وغداً تلقي بمفكرة المكتب الحافظة بالاشارات لتأخذ اخرى جديدة فتفتح بها عاماً مكتيباً من اعوام حياتها التي لم تكن .. الا مكتيباً ورسائل ومطبوعات وحسابات .. وحدقت الفتاة الى المفكرة السوداء السمكية فقفر ففكرت الى مفكرة اخرى صغيرة هاجعة مع 19 ديسمبر الاخرى في حبيبتنا لائرة ، تذكرنا

فيا اشترت للمكتب من ادوات وقرطاسية . اذ شاقها جلدتها الحراء ، فعملتها الى البيت وكان اول شيء فعلته هو انما خطت على اولى صفحاتها كتي « عام جديد » ورحمت بعدها صفاً من علامات التساؤل ..

وهذه هي المفكرة لا تزال في مكانها مع الاغراض ، ايضا ، من غير سوء الهم الا من علامات نحن الى الجواب ، فسا عز عليها ماتت فيها اللفتة وان غلت على احتمائها ..

وهكذا خلت المفكرة من اثاره مخلو معها التكري .. او عبارة يقف عندها الفكر لحظات .. وبم كانت تطمح حين خطت هذه الاشارات ؟ انها نفسها لا تدري افسا شئت يوماً إلا كما تعيش اليوم ، وستعيش الى الابد !!

الى الابد؟ واقرعتها هذه الكلمة ، فهي ذات مطاطية لا تحتمل .

« الى الابد » هذه هي بالنسبة اليها مكتبة

في المفكرة

بفكر الازمنة مسمرة عزم



فأرلهم المصوم من أشفاده وطفا على اطرافه والهام
فأخذت بالفتين أسمع خده وألم أزرار الندى المترامي
أحدثت بالقبلات ثورة راحة وكنت أمطره سمي الهامي
يا للقتيلة بالدموع تحشمت حرباً وقاضت روحها بسلام
رقص الحجاب كأنه من روحها شبح يطل ويختفي في الجام
وكأن كل فقاعة أمنية ولت كومض البارق البسام
قل يا نديم اليس شأني شأنها؟ اني رقصت على حذاء المام
هل شرعة الآمال فيه تعبدت ام موردي آل من الاوهام؟
أغرقت في الكاس الاخيرة نشوتي ومنى الفتى او جذوة الالهام
وشربها حتى سكرت وما انا صاحب كصحوك بعد ليل مدام

يا زارع الايمان هبني ذرة علكي ارى نبت الرجاء النامي
او كلما تلت ارضي الهدي غرست شكوكي الشوك في أنلامي
الاسل يكتمني فعلاني به اني تركت لك العباب الطامي
وانه ما سمع مني حاجه الا قضاء حوائج لكرام
توسست به آمال طائفة من الآنام
و انا ما سمع مني لامي لا متي آليت لا التي عليه سلامي
سألت أفتضد بطل الحلال مستغفراً عما جناه اخوه من آثام؟
ويحالف الفتاة الصغيرة رامها من جانب الفتاة الكبيرة رام؟
أترأه في الدور الجديد مجدداً حظي من البلدان والاقوام؟
أيصون الشعراء ماء وجوههم فيسير خلني من يسير امامي؟
أريد للادب المهيب جناحه فيطير فوق شواقي الارقام؟
أجنّب الاقلام خفض رؤوسها وغضاضة المسعى الى الاقدام؟
أبقي الصحافة شر أقزام المحبي وصرارة الرثلي الى الاقزام؟
أيزحزح الاصنام عن صدر الحى ومعاشر الداعين للاصنام؟
أبحاسب الحكماء عن اخلائهم فرض اتقاء الله في الاحكام؟
أجيب بالقدم الغضوب بماله ان لا ينالطخ ذروة الاهرام؟
أعد في عمري الى يوم به احدث الركاب الى ربوع الشام؟
يا عام أسمة من قفاء وخس بالنعى منازل تعمق وغرامي
ادعو يسقيها ولي كبد على حجر القضاة أخرى يصوب نعام
لكنني راض لنفسى بالظلم واذا اربوى اهلي فلست الظامي!

في نسوة الصبر

استعواص صرغوع الى اللام الجديد

✧

لجورج صبرج

سان بولو - البرازيل

✧

يا من يهتني بعام طالع هل تقرأ المكتوب في الاعوام؟
ما انت علام الغيوب ولا انا فادع الغيوب لربك اللام
شاركنتني في اللهو لية نشوتي بأعداء شريكى انت في الآلام؟
عبدت للاعلام يوماً واحداً والحلم عيني طيلة الايام
راودته غص الشباب وكاهلا بالضاحك الباكي من الانقام
فأصبت في المشرين وقتاً خلباً وخطبت في الحسنين ودجهام
إني لأهزأ بالحياة اذا خللت أعراسها من جلوة الاحلام
أرأيت كما ندم يا نديم كما أرى جرحاً تبلور حول قلب دامي؟
عاجته بالثلج ثم رفعتني لمي فصاد ملوحاً بصرام

الرمزية في الادب العربي الحديث

بفلم عيسى الناهوري

..

فوسهم من تأثير ادبائه ، وكان للادب الفرنسي المكاة الاولى والحظ الاكبر من هذا التأثير ، لما فيه من غنى في مذاهب الفكر والفن .

والرمزية فن كان قد استحدث في الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر ، ثم اشدت تأثيرها في القرن الحاضر ، وكان من اكبر اعلمين في حقلها جماعة من كبار الشعراء الفرنسيين ، مثال موريا ، ورامبو ، وما لارميه ، وفرلين ، وبول فاليري ، وانتقل اثرها الى شعراء البلاد الاوربية وروسيا ، كما انتقل الى شعراء بلادنا العربية ، ووجد له مبداءً واسعاً بين شعراءنا العرب ، فاستلهموا من الرمزية الموسيقية الضبابية ، وبهموسف ترجمة الانثا وورقة الحلال . ومن اوائل الذين تأثروا بها وشرعوا بمدح خطوطها في الشرق العربي الشاعر اديب مظهر . ويذكر الياس ابو شبكة في كتابه « روابط الفكر والروح » ان هذا الشاعر اللبناني قد بدأ ينظم الشعر الرمزي منذ عام ١٩٢٦ بعد ان وقع في يده مجموعة من قصائد الشاعر الفرنسي البير سامان الرمزية ، فتأثر بها كثيراً ، ونظم على غرارها قصيدة بعنوان « التسيم الاسود » ثم اتبعها بطلاقة اخرى مثلها . ثم لم يلبث ان امتد ايضا اثر بول فاليري الى ادباء آخرين فترك قديم مثل ذلك الاثر ، وتأثر بهؤلاء غيرهم ، فكان الاديب الرمزي الذي نعرفه اليوم .

والرمزية في الادب هي تلوين ضبابي ، قد يشفق احبانا عما وراء اللفظة او البارة من صور او افكار او عواطف ، وقد يفرق احبانا اخرى في حجبها حتى لا يوصل اليها الا بكتير من كد الذهن ، وقد لا يصل اليها الذهن حتى بكثرة السكدة ، ويبقى لكل قارئ ان يستشف وحده ما وراءها من معاني على الشكل

اهم امواض التي لعبت دورها في تفتيح راعم الهبة الادبية الحاضرة في العالم العربي ، هذا الصراع بين المذاهب الفكرية والفنية ، الذي بدأت تباشره في اعقاب الحرب الكونية الاولى ، وظلت تندرج ببطء حتى اشدت ساعدها منذ بداية الربع الثاني من هذا القرن على وجه التقريب .

ولم تكن هذه المذاهب وليدة الاوضاع التي وجدت في البلاد العربية ، بقدر ما هي نتيجة التماس الفكري الذي ازداد في هذه امة بين العرب والشعوب الاوروبية . فالمدارس الفنية التي ظهرت في هذه الشعوب ، وتكونت منها آدابها ، انتقلت بحكم هذا الاتصال الفكري والثقافي الى متواري البلاد العربية ، فوجدت فيهم استعداداً للتأثر بها ، وللاطلاع بطوايحها ، ووجدت عندهم حوافز نشيطة للعمل على غرارها ، والارادة الافكار في الشرق على صراعتها وتراحها .

وكما كان لبنان في بدء عصر النهضة الحديثة سباقاً الى اقتباس العلوم والآداب ، وتطعيم النهضة بها عما ساعد على خلق العصر الحديث في ديب العرب ، كان كذلك سباقاً الى التأثر ما غلب هذه المذاهب الفنية الحديثة وتطبيقها ، فكان لكل منها انصار واتباع ، واشهر تأثيرها على هؤلاء الانصار على هؤلاء التلاميذ في الاقطار العربية على مقاييس متفاوتة .

ومن بين هذه المذاهب الفكرية والفنية التي تأثر فيها شعراء العرب بالغرب ، وكان لبنان سباقاً الى اقتباسها المذهب الرمزي ، وانصاره جماعة من الذين نهلوا من مخازن الغرب ، وامتلات

دع من بحثة قدس على سري

حيماً مع حقائق الكون الازلية » .

وسعيد في هذا يريد ان لا يفهم الناس الشعر فهماً تفصيلياً واضحاً - لأنه في رأيه شيء فوق الفهم - وإنما يريد ان يحسوه بنفوسهم وان يسكروا بحمرة هذا الاحساس الداخلي الموسيقية .
ومثل سعيد عقل نجد كذلك الدكتور بشر فارس الذي يقول في احد اعداد مجلة الكتاب المصرية ما يلي : « الشاعر انما يعمل في الظلمة ، ظلمة الخلفيات ، فهو يبين بقدر ما يخلص النور الى الزوايا . ثم انه لقاط اوهام تشغل الناس ولا يتوضحونها فهو يرسم خيالات ملامحها ليصائرهم لالا بصارهم »
وسعيد عقل وبشر فارس متفان في هذا التماسي الغامض عن مستوى العاديين من القراء ، ولا غرابة في ذلك فان في ما يكتبه قلما من شعر منظوم او منشور اغراقاً بعيد المدى في العموض والاهام .

على انه ليس حتماً ان يكون الادب الرمزي غموضاً كله ، كالذي يجده عند سعيد عقل ، وشعر فارس ، وصالح الاسير ، والياس خالدي ، وغيرهم ، والبر ادب ، وعية الحوي ، وثريا ملحس ، فهناك قطع رمزية فيها وضوح جميل ، يمد اليها ذهن القارئ ، كما ان من الانماط الضبابية الشفافة الملوثة ، كمن يتزه في نوع من الادب يلهي « رمزية شاملة » ، واع هي رمزية التي تكتشف الموضوع والقالب معاً ، والرمزية التي تعتمد على العبارة الضبابية الشفافة التي ترمز الى موضوع واضح قريب الى الفهم .

نحن لا نعدو الحقيقة اذا ما قلنا ان الرمزية الحديثة قد بدأت عندنا بجبران خليل جبران ، الذي قدم لنا في مؤلفاته عدداً كبيراً من التعابير المستحدثة الغامضة ، [كالذات المتجذرة ، واذان الكبتة ، وتخممت ببطر ، وتشفت بنور ، وشربت الفجر خرا في كؤوس من نير] وما لبها ولم تكتف برسمية مدرجها . فهناك كتيبه التالية : الجنون ، آفة الارض ، السابق ، الموابك ، التائه ، ان كل ما فيها رموز عن اشياء غير التي تعنيها الانفساء . وكثير من قصود كتيبه الاخرى رموز في رموز . وهذا الرمزية الجبرانية لها نشأت عن تأثره بالفيلسوف الالمانى نيتشه الذي يشتهر كتابه « هكذا قال زرادشت » بزمزبه الشعرية . ولكن رمزية جبران ليست من النوع الذي يشغل امامه عمل الدهن

الذي يستيسنه ، او ينكص عنها مجهداً مكثوداً . وهذه الشفافة او الغموض تتبع الجو النفسي الذي كثنت فيه القصيدة او القطعة المتنورة ، كما تتبع الاشغال الشعرية لدى صاحبها .

واغلب ما يكون هذا الادب الرمزي تنبيراً عن حالات واتصالات ذاتية ، كما يقول الناقد المصري عبد الطيف الحسري في كتابه « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » وقيل ان يتعرض لمسائل الحياة والمجتمع ، لان معالجة المسائل الواقعية قد تنوق انطلاق القنطة ، ورفيف الخيال المنعق في العبارة ، ولان الواقع المحسوس ليس من السهل ان يخضع للتجارب الخيالية اللاواعية .

والاصل في معنى الرمزية ان تؤدي عبارة او لفظ معنى غير معناه الحقيقي ، يستطيع ان يدركه المرء من القرينة ، غير ان الرمزيين تفتنوا كثيراً في توليد الكلام وتلفيقه بالغموض ولعلمهم يحسون ان الموضوع الذي يميرون عنه بكتباياتهم واضح في نفوسهم كل الوضوح ، فمن الصعب ان يتخلوا ان مثل هذا الموضوع لا يشكف لن قراؤهم كما يشكف لهم .

وسعيد عقل ، زعيم الرمزية العربية في لبنان ، يرد ذلك الاهام في الرموز الى ان الشعر انما ينجح من ان يفسر هذا بأنه ارقى درجات الوعي ، وبأنه لا شيء لو لم يفسر هو الذي ينظم في حالة لاواعية ، وان الشعر يعبر هذا الشعر اللاواعي يجب ان يعد العقل الواعي لا يستطيع ان يصل الى ادراك ما يحلقه اللاوعي في تجاربه الشعرية .

وهو يقول في ذلك في مقدمة قصيدته المطولة « المجدلية » - وقد جاءت هذه المقدمة شبه دستور للادب الرمزي - « وارى ان اللاوعي - ارقى درجات الوعي - هو الصفة الاولى والاخيرة للشعر ، وان الوعي هو الصفة الاولى والاخيرة للشعر » . ثم يضيف قائلاً : انني عند التظلم اكون في حالة لاوعي ، تنني حتى العاطفة ... والعاطفة كما قويت افسدت الشعر ، ولا اعتقد ان اثر اشعر يا دابة خلق في حالة اعتياع ... ان عناصر الوعي ولا استنني حتى العاطفة - لا تلعب في الشعر اقل دور ... ان الصورة والصورة والعاطفة هي جز الخلد اشعرية ، هي التعبير المنحط ، يقرب الحالة الشعرية الى العاديين من البشر » . ثم يقول : « ان الشعر حالة في اللاوعي فوق الوصف ، لا تشرح جوهرها الموسيقي ، بها يتحد الشاعر - او المتنوق - اتحاداً

الموضوع ، التي عرقاها عند بعض ادباء المهجر ، وعند كثيرين من ادباء الشرق لانها شيء ما لوف ، وقد لا يلاحظ الكثيرون انها تدخل في باب الادب الرمزي . وانما الذي يهنا ان تفهم هذه هو الرمزية المكتشفة بالفوموس في موضوعها وقالبها او في صورها المبررة . وهذا ما ستحاول ان تراه فيما سيأتي بشيء من التفصيل الممكن ، مع تقديم الأمثلة عليه . ولذلك نقضي الآن فنقسم الرمزية التي نعتيها الى ثلاثة اقسام هي :

١ - الرمزية الشاملة - ونعني بها التي تكون غامضة القالب والموضوع مآ ، فلا يكاد يبين القارئ منها شيئاً إلا بكيد الذهن او قد لا يبين شيئاً البتة مما يقصده الشاعر ، او قد يختلف كل قارئ عن الآخر في ما يستشفه من معانيها لانها قد توحى بأكثر

الاف في ما ندر ، ولا سيكاتبه « آفة الارض » الذي يحيل النبا ان جبران قد كتبه تحت تأثير فكرة غامضة لم يكن هو نفسه يراها بوضوح ، ولذلك لم يحسن التعبير عنها كعادته في مؤلفاته الباقية كلها . واكثر ما تظهر رمزية جبران في رسومه التي قد لا ينفق في تفسيرها امتحان ، لانها كلها تمايز غامضة عن فكر معينة كان يرسمها جبران على الورق بدون ان يحاول شرحها ، او يترك دليلاً واضحاً عليها .

وقد ترك جبران أثراً جيداً في نفوس زملائه في الرابطة القلمية وعلى اقلامهم ، وكذلك على اقلام قرائه في العالم العربي كله ، فدرجت على هذه الاقلام طائفة كبيرة من تلاميذ المترفة الموسيقية . وقد اتخذت هذه الرمزية عند زملاء جبران والمتأثرين بآدبه أنواعاً مختلفة وقد جاءت عند ابو ماضي ونسيمة واطمة جبيلة ، كما في قصائد « الطمانينة » والحير والشرع والمراك ، لميخائيل نسيمة ، و« الحجير الصغير » والبنية الحفاه والسجينة ، والعليقة ، وكثير غيرها « لابي ماضي . وهذا النوع من الرمزية الخفيفة المألوفة يمكن ان تتعالج فيه امور المجتمع ومشاكل الحياة اليومية بأبلغ التأثير واعظمه وقصا في النفس .

وعلى ذكر قصيدة « العليقة » لابي ماضي ، يذكر المصري عبد اللطيف السحري قد حلفت ان لا تقرأ في المصحف التي تترنح طريق الشباب ، بل تترنح في طريق الشباب ، بل تترنح في طريق الشباب ، بل تترنح في طريق الشباب .

فكانه العليقة التي تترنح في ثياب من يقع بين اشواكها . وقد عرف فوزي الملووف ايضا ناحية من هذه الرمزية الواضحة في عدد من قصائده الجبيلة ، ولا سيما في معلوله الثانية « شمع العذاب » ، كالنشد الذي يخاطب فيه الورد ، وهو انما يعني بالورد نفسه ، وجبر عن شموه الحزين التشائم بالحياة وهو مد في مية الشبا الياس .

ولقد كان من اثر هذه الكتابات المبهجة ، وعلى الاخص كتابات جبران الجديدة في روحها وفي اسلوبها الرمزي الشفاف ، ومن اثر الادب الفرنسي بشكل خاص ، ان عرفت الرمزية بكافة اشكالها طريقها الى ادباء الشرق من الشبان ، وانتشرت على اقلامهم ، وصارت مذهبا جديدا له قيمته وله خطره ، وعوامل من عوامل احسان النهضة الادبية الحاضرة .

على اننا في الحديث عن الرمزية بمعناها الضيق لا نريد ان ندخل في حسابنا هذا النوع من الرمزية المألوفة ، رمزية

LES CAHIERS DU SUD

10, Cours du Vieux Port - Marseille

Directeur - Fondateur - JEAN BALLARD

Rédacteur en Chef : Léon - Gabriel GROS

Les Cahiers Du Sud l'une des revues françaises demeurent aussi l'une des plus jeunes

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais attentifs aux traits durables de l'époque

Ils maintiennent les positions essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros, des textes, des études groupées autour d'un auteur, d'un thème, d'une question ; des anthologies poétiques étrangères, des textes curieux, rares ou inédits français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que l'on se contente souvent d'effleurer, croient de plus qu'on s'affirme de son temps en ne s'exaltant d'aucune époque

Abonnements 1952

France, Six numéros dans l'année, frs 1.000
Etranger, " " " " " 1.300

من معنى واحد ء او قد لا تحي بشي . وهذه هي الرمزية المفرقة وهي السبب الاهم في غور الكثيرين من الشعر الرزمي ، لما تكلفه من جهد في محاولة الوصول الى معناها .

٢ - رمزية العبارة او الصورة - وهي التي يكون فيها الموضوع مفهوماً ، ولكن الشاعر يخرب في تزويق عبارته وتلفيحها بالضباب الشعري ، والوقع الموسيقي ، وقد يمتدح على القارئ ، احياناً أن يستبين وجه الصورة بين العبارة الشعرية والموضوع الذي تعبر عنه .

٣ - رمزية الموضوع - وهذه كما اسلفنا رمزية مألوفة يدخل فيها امثال سكتاب كلية ودمنة كما يدخل فيها شعر التصوف ، وكما يدخل فيها الكثير من الادب العربي شعراً وتراً الذي يدور على السنته الحلوونات وغيرها . وكذلك يدخل فيها الكثير جداً من الشعر المصري الذي يبالغ امور الحياة والمجتمع بطريقة مواربة . وهذه الرمزية هي اصلح الطرق لمعالجة الامور الهامة في الحياة والمجتمع ، واشدها تأثيراً في النفس اذا احسن استخدامها .

وفد اسلفنا اننا نتجاوز عن هذا النوع الأخير من الرمزية ، لانه شيء مألوف ، وقابل ، كما ان يذكرونه حينما يذكرون الادب الرزمي ، لكن الادب الرزمي واهدافه . وعبارته هي عبارة الشعر العربي الفاضح المألوفة .

اما الثوبان الآخران من الرمزية فعمل الرغم مما فيها من اغراب في التعبير ، الا ان المرء لا يسه الا الاعتراف بان العبارة الشعرية فيها تعتمد كثيراً على الرنين الموسيقي الذي يؤثر في النفس فيخدرها احياناً عن المعنى التفصيلي للقصيدة . ولعل هذه الموسيقى المخدرة هي التي قصدها سعيد عقل حينما قال في مقدمته « المحذلة » ان الشعر لا يكون الا في لا وعي النفس .. فقله اذا يقضي ان نعطل وعي القارئ ، بالايحاء ، او التعمد الموسيقي ... بان نضرب اصواتاً مختلفة في وقت واحد ، فاذا الوعي ولا صوت واحد يرتاح اليه ويبيه . يحاول ان يضبط عدة اصوات معاً ، فيجهد ويكد ولكنه .. عبثاً يجهدو عبثاً يحاول ، فيتعب ويقع في الطريق ، ويترك الاصوات المتعددة يتخاطب اللاوعي الذي وجدت له وجوداً ، وهكذا يلجأ الشاعر في القصيدة الى الايحاء ، وبكلمة اخرى الى تعدد الاصوات ليعطل الوعي » .

حد هذا التعميد الذي طالع ، نرى اننا في حاجة الى سرد

الأمثلة من هذا الشعر الرزمي المخرق في الغموض ، والذي « نا الكثير منه لسعيد عقل ، وبشر فارس ، وصلاح الاسير ، وعلي محمد شلق ، والياس زخرياء ، ويوسف الخال وغيرهم . فهاخذ الآن الايات التالية لصلاح الاسير ، وتترك للمستمع ليكرم ان يبحث عن معناها من خلال صدق الاصوات المتعددة التي ينفخها الشاعر في عباراته الضبابية الملوثة .

تقول : ترى شفتي	على حاطر ازرق
شفاها غور القرار	من التغم الهرق
وعب بفضها	انظار غد مورق
ترابن معنا لها	ولدمم الفرق
ونعني فيندو الصدى	اراجيح حلم شقي
كان نداء الصباح	حرام على الفرق
فيا فكرة كالبراق	سأشك لا سقي

ومن هذا القبيل الذي غام فيه الموضوع والقالب معاً بين رنين الالفاظ ووفرة الصور المتقدمة ، نذكر ان ضجة ادية ثارت مرة في مجلة الرسالة وتردد صداها طويلاً بين محقق الادب في مصر والسفن ، فادرس سوان « الى رائثة » ، وكان الذي اثار الضجة الاديبي حبيب زحلاوي الذي تربع بمجازرة عالية في « شعر حبيب » ، سر به لذي يفسر له تلك القصيدة . ومن بين « رد حبيب » التي « رتها الصحف ولا سماحها « الاديب » كان الاديبي الوحيد الذي استطاع ان يجد لها تحليلاً يمكن الركون اليه هو الشيخ عبدالله الملايكي ، وان لم يكن هناك اي دليل على ان المعنى الذي اهدى اليه الشيخ هو نفسه المعنى الذي اراده الشاعر . وهذه هي قصيدة بشر :

لو كنت نائمة الحين	هيأت تنفضي الزلزاله
ما روعة القطع لبيد ؟	السحر من وحي البياض
ظل على وجه المئين	رسمه مميزة الانشاز
خط تمساق كالزئير	ارغى على الزم اكساره
ماذا يوجد المئين ؟	سوت شج خلف الستاره
يبيت في الجب الذين	معنى براهته الكاز
دواً يثوت للسلطين	ونعت تديني بحاره
خبرات وسواس زئير	وهب تسميه النهار

وهذا الغموض المطلق لم يقتصر على الشعر المخلوم وحده ، بل تعداه الى الثرة ، او الى الشعر المنشور ، ولكن العبارة الموسيقية المتعددة الاصوات تتكرر في هذا كما تتكرر في ذاك ، فيها من نيع واحد . ومن كتبوا في اثر الرزمي - بشر فارس نفسه ، والير اديب ، والياس خليل زخرياء ، وثريا ملخص ، وسيفاطوي

الظل الحائر

مطالع النور

... كالظل الحائر رف على الشط
تذرو التهم مقلته
وترزع القلق خطاه
وعلى شفتيه بخ النداء .

.. موجه :

يا أبة الحيرة تدس في المدى الصاحب
يا أبة الإفصال يثير أحقاد البحر
مبدأنا ساعة يتناثر الطل
وينطرح سكون الليل على الرمل
وترسب في القاع أصداء الأصدا
وتهجم على الشاطئ رؤى الامواج
نذوب في مرة التبريد أربعة :
« هي والشمع ، وأنا وذؤابات القمر » .

شبيحة هي كفتيات

نحي اسهول و شمع

عقوق كسمادة الله

تلبس السراب وتخفي العذاب

وتنفل ابدأ تهوكة التعمى في خياله

وبسمة الغراء في دنياه !

يا موجه !

يسخر الشاعر الاضواء فيجعلها دمية

ويذيب الاطمان ليصبا قصائد

ويغفر قومه بسببه شدة

ويجمع الاحباب ليحييه

ولكن الحب موجه

حبه ظلا حائر يرف على شدة

نوره حبي

كحصى لقطيب نحي هذه السحرة

وتعديب

حياتي كلها غلام .. في غلام ! ..
دوماً اقتش عن مافذ الاضواء ،
ومشاعل النور ..
.. غلام في الحياة .. وفي المجتمع ..
.. غلام في الماديات .. والتقاليد المسوخة !
.. غلام في القيم الاخلاقية ،
ومقاييس التمرع والعائد !
.. حر من الجهل .. والفساد .. والخنوع ،
تتلاطم امواجها المصطخبة ،
على شواطئ البشرية المتوكة !

..

... النور بعيد .. بعيد جداً ،

والقوافل المنطلقة نحو لماته الثاني ،

.. في الله ..

.. حبه يهيئ الوعر ..

.. تلك الحزنة الكثيفة !

.. والظلمة لغز عيون .. الذين انهمك الشعب ،

وطرحهم الفساد ،

ملقون بعيداً على منمرجات القمم

وفي اعماق الوهاد !

الطريق طويلة .. وطويلة جداً ،

الطريق ضيقة ...

واضيق من نفس البخيل اللثيم !

تستورها المصاعب والويلات ،

وتحتوها المخاوف ..

..

.. حياتي كلها غلام ... في غلام !

ولكنني برغم الظلام ،

اتطلع دوماً الى شرفات الاطالي ،

الى منافذ الحرية .. والتقدم .. والانطلاق !

سليمان عواد

رمض

احمد سويد

تأوهات برعم

مهدة الى الاستاذ عبد الطيف شرارة



كنت طيفاً في خاطري يوم كانت وردة الحب ، برعماً طوي نفسي
فاذا انتز تفحة من هيام تخرج الطيب في غلالة كأسى ...
هزك الوجد فاختلجت اقتاراً وتقدمت في زهول وهس
تدوس الام ان من ... وتقصين في عرسه برسمي
تسلمين الذكرى بهمة جفن وانا في الأثرى ارادو امسي ...

ايها الغيب قد اترت ... ثم سدت في جندك شمسي
انا ... الذي وهدي ذلك باب واني تفره الذي ...
انتر صمت الزوايا بدنيا ذهولي انت وهج الذكرى بعالم بأمني ،
انت يا فت ... موجة من خلود وملاك يظل يحرس رمسي
فاذا مت فيك ادفن سري حاملاً السماء اكيل عرسي ..

مصطفى محمود

من أسرة الجبل للهم

شمعون بوزاجلو

بَلم نَهاى صرقي

..

ومن سكان هذا الحي شمعون بوزاجلو، فهو رجل من جماعة الحاسيد (١) المعروفين بشعهم الديني، يقوم أحياناً بمهمة (٢) يذبح الطيور والماشية، ويقرر فيما إذا كانت اللحوم المذبوحة هي كاشير أي حلال، أم هي تارييف أي محرمة، وزيادة على ذلك، يقرر ما إذا كان الإهلاك وسراب معروف يفضل في الطهي، أم لا، وما إذا كانت متقلبة، ويقبل رهونات مثل الملابس، والأثاث، عقود، والأدوات النصفية، والنحاسية والمعادنية والأقنعة الحريرية الخ...

هذه بعض أعمال شمعون اليومية، ويشهد له أهل حيه أنه رجل وقور، طيب القلب، هادئ الطبع، لا يقطع عن أداء فروض الصلاة في أيام السبوت.. لكن أمراً كان يغيرهم ويتلقى بهم، هو اختفاء شمعون الفاضل، فكانوا يلحظونه يخرج أحياناً في وقت مبكر وهو يرتدي البسة بالية، ويسير الهواية متجهاً صوب أسببه، ثم يظهر ثانية في حيه بعد ذلك الثياب، فأمرس أعماله كأن شيئاً لم يحدث له.

(١) الحاسيد: عند اليهود جماعة من للتبدين والزهاد، وم لا يؤمنون بشيئ من اليهودية.

(٢) شويحت: هو الذبائح، وذبائح الطيور والماشية عند اليهود عمل لا يقوم به إلا أفراد لهم مرتبة دينية.

(٣) كل من هو غير يهودي فهو «جوي» «لغير العرية» وتترادف هذه الكلمة مع الرجس والكفر والزندقة.

مدينة... حي اليهود، يرجع تاريخ انشائه إلى الحرب العالمية الأولى، يعرف بحي التت، لأنه مبني من الاختاب والصفائح القديمة. ويؤلف هذا الحي بمجموعته بناءً طويلاً، تشاك أسطحه بيوت الحمراء التي تشاكاً منباً، والرياح شتاء، وتجلب لهم أفي، ذلك الباء الطويل مدخناً الحام، الناظر إليه من بعيد كما لو أنه مصنع لتعليق الشبازة، لتتبع أو مدينة للجلود.

وتتبع من حي التت هذا روائح كريهة، لأن مجاريه تمتد على وجه الأرض لا تحتها، ومن مناظره الدائمة: الفسيل المنشور على جبال تصل بين التوافذ ومزارب المياه، كما تصل أسلاك الهاتف والكهرباء بين البيوت والأحياء، وجماعات النيوخ الذين يجلسون عند عتبات بيوتهم يتسامرون ويتسارون، وحلقات المعاجز، وهن يقطن المعجين ويصنن منه الزوانا من المكرونة والكسكس.

ويظهر هذا الحي هادئاً مسالماً لا يعرف شيئاً من مشاكل الدنيا التي تعرفها الأحياء الأخرى المتكابلة على الماديات، كما يظهر أن سكانه قوم قانعون في حياتهم، مكتفون بالعبادة، وراضون بما يقاتنون من تصعيب أيديهم، وتنتجج مواهبهم.



والواقع ان سر اخفائه هذا كان مدار حديث القوم خلال زمن طويل ، وانتشرت حوله شائعات متضاربة كثيرة فتم من ظن انه يقتتل بتجربة او بحجرة زيادة في طلب الرزق ، ومنهم من قال انه يذهب خلسة الى الكنيس يطلب الرحمة والمغفرة ، ومنهم من ادعى انه يقوم بجولات للاحسان مسترة ، ومنهم من ضي ذلك كله واصرى القول بان لشمعون عشيقه يستضيفها بين القينة والفينة ، وكان اذا سئل : ابن كنت يا شمعون ؟ وقع شاهده الى السماء وقال : العلم عند الله .

وظل شمعون دون زواج حتى بلغ الحبين ، لانه كان يخشى النساء ويعتقن ، فمن في معتقده ماديات ، عبيدات ، انايات ، لا يؤتمن على سر ، ومن طبيعتن النظرسة التي لا تحدد بعد ازا من يتزلف لمن من الرجال ، او المسكة التي لا تقاس بمقياس اذا ما وقمن في أسر الرجال ذوي الإرادة القوية .

وكان لشمعون جارة اسمها صمحة ، وهي امرأة عليمه ينصب الشباك والمصائد ، وكان لها اية صبية اسمها رويكا ، وقد قر رأي الام والبيت على اخراج شمعون من عزله تحت الطهارة ، فعملت حلالاً من طويل حتى درس في البيت .

ان يفتننا ، نفس طريقة لحدسنا ، ان يصنع السداحة ، واسواق في اشد . المادية .. فاختذت ام الفتاة في يدي . الام . من انصدة المطلة على سته ، ام تعدم .

الدعوات الطيبات ، ثم راحت تقدم له ما ييسر مما طبعه ، ثم سأله ان تفصل له البسته ، وكان كلما عرض عليها اجراً ايت قبوله قائلة : الناس الصالحون يخدمون دون مقابل ، لانهم يخدمون الناس لوجه الله الكريم .

وظلت صمحة تضي به ، وتودد اليه الى ان قالت له ذات يوم : تصور يا شمعون انني سارحاً مع رويكا عن هذا الحي فن الذي سيقوم بخدمتك .. ومن الذي سيهي لك الحميم (١) في ليلة كل سبت .. ومن الذي سيقود لك الشموع ويقدم لك البيندوجي . لك الجو الرائع الذي تنوق اليه اثناء قيامك بالنفيل (٢) ؟ .

قال : العلم عند الله .

(١) الحميم : اكل يضعه اليهود في قدر من الفشار ، يحكمون بمطاهه ، ثم يسلونه لقران في عصر يوم الجمعة ، ويظل في الفرن طيلة الليل . صبح على نار خفيفة ، واذا صبح السبت يحمله اصحابه الى البيت ويقدونه . منه ويتشون .

(٢) النفيل . الصلاة .

قالت : اجل العلم عند الله ، ولكن عليك انت ايضاً ان تعلم ، فانه خلق لك العقل ، وبين لك ما هو محلل وما هو محرم فملك ان تعيش مثل سائر الناس ، وليس لك اي مقر من الزواج ، وتقي بان ابقي رويكا لا تطعم في شيء مما تحبته ، حتى لا يفسد به عودها عنك وسعادتك ، وهي مثني بسرها .

يخدم الرجال الصالحين .

قال : لكنني اخشى المرأة ..

قالت : دع عنك هذا الوهم .. فالمرأة هي مخلوق ايضاً .. فاقدم على الزواج اذا كنت تطلب السر والراحة ، زد على ذلك بان رويكا فتاة حلوة مثل قضيب السكر ! ..

شطح شمعون لطيفه باسائه ، وابتم اسما صغراً .. وعقد قرانه على الفتاة .

وبعد اقضاء ايام ممدودات على هذا القران قال شمعون لزوجته الصبية : اسمي يا رويكا .. انني ذاهب الى المدينة لقضاء .. عود اليك بعد يومين او ثلاثة فلا تخافي علي .

فالتفت رويكا الى زوجها وقالت : لا ، وبنت اسراوك ، فبالا حبي

الي اين انت ذاهب ؟ ..

قال : العلم عند الله .

ولما ذهب رويكا الى بيتها ، فوجدت امها قد ماتت ، فبكت بكاء شديداً ، ودفنوا رويكا في بيتها .

وبعد ان لاحقته طويلاً تمكنت من اكتشاف سره ، فكانت كلما اختفى تفرقتا تبحثان عنه في الأماكن التي يتردد اليها دائماً ، فتعثران عليه وتعيدانه الى منزله .

وحدث مرة ان افترقه زوجته اسبوعاً كاملاً ، وعشاً راحت تبحث عنه مع امها ، اذ يبدو انه امن في التسكر ، لانها افترقتا على مواصلة البحث عنه في الواحي الجبارة لصدينة والمودة به الى البيت مهاكف الامر .

وقرأ الناس ذات يوم في الصحف هذا الخبر الغريب :

«لزم شيخ يهودي موقف السيارات منذ اسبوع ، وقد اسدل قبته على عينيه واذنيه ، وكان يستعطف المارة ، ويستدشفقهم ببارات تحث الاكباد ، وتحجج الناس اس حول هذا اقفير ليشاهدوا امراتين تقدمتا ، وتأخذان بخنقه وتجراهن عنوة .. وهو يقاوم ويستغيث ا ..»

بنائي صرقي

تلوي ينة ويسر
لتزوي بيداً .. في الحجر .

جمع الحبال وتهادى
اغنية في اعماق الليل
يشدها مع الفجر شمراً .
« قب ايها الفزال الموح .. »

وكالسيل الجاروف

والعاصفة المزججة

والزوبعة الحفاه

هكذا اندفع الثمرود

يقود العربة بمحاس

من عبيته يتالق البريق

وفي خديه يعلو احرار

وعلى شفثيه تتراوح ابتسامة

ومن حقائق قلبه اشتداد

.. ..

.. سر محج

.. ..

.. ..

.. ..

.. ..

.. ..

« أه .. هوذا .. » طفل عجوز

بين منمرجات الطريق

وتنبات ازروابي

صهرت لعربة الذهبية

عندما لاحت شمس

وكات محطه

.. على مقربة من

غراب غزال مصرح

تسارع اعنائه

بحو اعنائه .

ومن جيد

وراء الافق الشاحب

كان القلب يث

يوسف محمد رضا

باريس

طفل عجوز



الافق البعيد

ومع الفجر التدي

ظهرت العربة

رأقة كالشمس

يسيرها إله خفي .

« امسكوها .. وقيدوها »

أدأ .. وفي حبه واندا

وبين الزواوي والغباب

اختفت مع التور ..

« اذرفوا الدموع .. والاسفاء »

ومن بعيد

لاحت العربة الذهبية

يقودها غزال ثمرود

عيناه قدحان الشرر

وفاء يغفر منه ارند

وقلبه ينضح غراما

ومن سويدها نفسه

تُرف الدم اسود ..

« يا لصري الضلال .. اقذوه »

تمهت انفى من جوف حفرة

مكشرة عن انايب صفراء

وانسلت على التراب

تثر الذهب والشر

عرف المتقنون في نهضتنا الحديثة البحوث العلمية، وشاقهم ما فيها من انباء الطليعة، والاختراع، تردد في مسامعهم اسم «فؤاد صروف» وطاف بخواطيرهم تجديد طموحه.

بدأ هذا العالم الطلعة حياته الفكرية منذ حداثة، وكان له أوتي لب الشيخ وورثاته فأكاد يتخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت ابن زهوته وتألقها بعد الحرب العالمية الأولى حتى تلقته المعاهد اللبنانية العليا بالخفاوة والاعجاب، فكان فيها من اقدر الاساتذ الذين ينتحون الاعين المحدثين على غرائب العلم وعجائب السكون، وليت شعري هل كانت دراسته الجامعية الا فاتحه عهد كبير لتعبه الدائب وتحصيله الشامل، فكان من نفسه في جامعة كبرى لها اساتذها وعلماءها، وفيها عتبراتها ودور تجاربها، وإذا بصروف العلم يشب بد حين عن الطوق المحدود

وينشر جناحيه في آفاق بيده،

تلقوها اشته الحياة ونور بها،

كواكب لا حدود لها من نواف

المرءة والثقافة، ودا به ينسب

من افق بس إلى آفاق النيل

فيحيط رحله في ارض الكتانة،

حيث يجيد فيها مقاسا لحياته

الفكرية والعلمية، ودأبه المرجو

الشمر، وتكون مجلة المنتظف

قد استولت على امد شهرتها،

في وقت لم يكن مثلها يشغل العالم العربي بالمواد العلم والحضارة، وبدائع الأفكار والابكار.

قامت شيخوخة المجلات العربية يومذاك مثل هيكلي جبار، تأوي اليه عقول المفكرين من هذا الشرق لتسكن فيه بمحارب فلسفية وطبيعية، فاذا أرخت الحركة العلمية الحديثة في شرقنا هذا كان المنتظف الاغر قوة مرموقة من قوي هذه الحركة التي امتدت منذ فاتحته الاولى.

ولقد نجح التطور المصري للمنتظف بالدرجة التي استمان فيها الدكتور يعقوب صروف احد منشئي المجلة بكفاية ابن اخب فؤاد، فقد كافه الاشراف على المنتظف، لا يفوته شيء منها علمياً او إدارياً، وكان يكتب المقالات الاولى التي عدت في نظر العلماء، ولثقت من اهم المراجع والتبوت المعاصرة لتطور الثقافة العلمية في العالم، وبقي فؤاد صروف يرعى المجلة بتفكيره وتديره

حتى غدت ارقى صحيفة علمية في العالم العربي.

كان يجيب بحوث العلم على جفاف مادتها وجفاف طبيعتها الى نفوس القراء حتى صار سوادهم يستيقنون مقالاته العلمية ويؤثرون على قنن الادب وتراويقه، فقد أوتي الباقية والمرانة في تبسيط العلم وتيسير بحوثه، وكان المعلم الاول على ريق العمر في نقل الفكر الغربي الى اللغة العربية، وكم كان لهن مجال في المجموعات الشمسية ساداً اطوار تيازكها واشكال مداراتها، بما يفري المتابع في التعمق والتوسع، فضلاً عن جولانه الخاصة في نطاق المحدثات العلمية الرائنة.

ولن ننسى ذلك المساء الذي شهدنا فيه الاستاذ صروف في قاعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكان مع زميلين له جلسوا محاورهم وقاشهم علانية امام الجمهور، وكان الناس حشداً في تلك المشية، متوقين الى صاع كلام يدور حول الكشف العلمي

الرهيب «الطاقة الذرية».

كانت حديثاً جديداً على الناس

يثيرون عنه وطرافته، وقد اخذوا،

ما صنع به عليهم لاستاذ فؤاد

من ترويل طرفة عينها، احبب

وما كان اجل تلك المسألة التي

القاهها المرحوم ابراهيم عبد

القادر الماضي اذ كان من

المتحدثين فقال لزميله صروف:

— كل شيء مفهوم او قابل

لفهم عندي بهذه القضية الالهاء الثقيل فهل لك ان تبسط لنا

ما تلم عنه؟

فانطلق الاستاذ فؤاد على سجيته ورسله ومول علمه متحدماً

عن هذا المأله التي له صلة وثيقة بقضية الذرة، فاجاب وافاد.

ولم يلبث هذا المحاضر الخبير ان صرف قلعه وعلمه الى اتقى

اوسع من مجلة المنتظف فراح يلقي المحاضرات ويسهم في

المناظرات بالمجمع المصري لثقافة الطلبة وفي قسم الخدمة العامة

بالجامعة الأمريكية وكانت آراؤه واقله تدور حول قبة الساعة

وهي القضية الذرية حتى وقاه حقلها من الدرس والبحث وتشر

موضوعاته فيها بمسطة للجمهور بداء جلي وتيسير سديد.

ولما وضمت الحرب الثانية اوزارها كان الاستاذ صروف حجة

في السياسة العالمية فهبت اليه اذاعات في الشرق والغرب والامم

المتحدة ان يحدث الناس احاديث تلقي النور على الاوضاع

فؤاد صروف في حياته وثقافته

عن د. فؤاد صروف

بفهم، التقدير والقدرة على



الدولية ومشكلات الدنيا فكان ذلك مجالاً آخر لنشاطه وجهده فراح يتحدث عن قضايا الساعة وفي طليعتها قضية فلسطين ومسألة الشرق ، وحين أذاع موضوعه « موعد مع التاريخ » لم يجدان العرب وحدهم هم على موعد مع تاريخهم بل الإنسانية بأكملها ، إذ أنها تقف أمام العالم وعلى وجهها حات التزم ساعة الى تحقيق اهداف ثلاثة : ان تتجزأ استقلالها وان تجمل وحدة قصدها حقيقة لا مرء فيها وان تسير قدماً في طريق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وقد استطاع الحدث المفكر ان يصور نهضة العرب السياسية فساها الجهاد الاكبر ، وحقاً انها لاكبر جهاد عرفه الشرق منذ الحرب الصليبية ، ومن يتتبع محاضرات صروف واحاديث يجد فيها من الآراء والاحكام ما ينع على منهجية عقلية وانسجام منطقي وزمني ، فاذا تناول بعض الاحداث العالمية بالتعليق والاستقراء رأيت فيها من الرأي والفكر ما يدل على بعد النظر ورسالة الحكم والاستقصاء ، وهذا كتابه « موعد مع التاريخ » فيه برهان وتبيان للاحداث الجسام التي صرت بالعالم في سنوات ثلاث وسبب ذلك هو التنظيم العلمي طبع عليه الأستاذ صروف فكانت موضوعاته في السياسة العالمية والقضايا العربية شافية لقليل المتجشبين والمتحيزين

عرف الأستاذ فؤاد صروف مصر لان ما نجره

عالمه ومعارفه بعد ان ابدى وجهه كـ

لبعض ابناءه الافذاذ مقصيين ومفكرين ، فها هو الرغبيل الاول الذي لم يفتح بما تلقى في حداثته وشبابه من علم ومعرفه ، ولوان نصيبه في الحياة جرى جامعيّاً تدريبياً لما تقدمه استاذ في الموضوعات العلمية التي اتقنها وتتبّع تطورها وصار له اختصاص بها غير أنه لم يلبّ بالانقلاب الثقافية ، ولا سعى وراء السوانح التي تمهله له المناسبات الحكومية ، واندادته اليوم يشغلون المراتب الكبرى ، ويثقلون بآلامهم في السلك السياسي ، على ان الأستاذ صروف دبلوماسي بالقطرة والطبيعة أوتي الباقة والزجاجة في لهجته ومعاملته ، وكان من الباذج الفكرية الحجة التي تمتلئ بوع لينا وتظهر موهبة المر في بعض اقسامه الى جانب الادب ، فكثير منهم قد جصوا الموهبتين وبرزوا في الصناعتين ، ولم يدخلوا الضيق بوحدة منها على الاخرى .

ولئن عرف الأستاذ صروف في افق السياسة ، فان ذلك كان من حظ السياسة نفسها اذ انه تفرس بها وألم بدخائلها ليصير الناس بها ، لا يصطنعها وسيلة الى وظيفة او زلفى ، وانه ليعد اليوم في العالم العربي من اعل رجال السياسة بقضايا الامم

واحداث الدول ، ومهما كان إيمانه بالعلم فانه يرى ان هذا العلم لا يبنى عن الاخلاق .

وقد استطاع فؤاد صروف ضد ستين قرية ان يطلع الشرقيين على الحرف ما كان ينشر في مجلة « اختار » منقولا الى اللغة العربية ، وبقيت هذه المجلة تطرف قراءها الملايين باحدث الموضوعات في الثقافة العامة حتى وقتت لاسباب مالية ، غير ان ايثار الأستاذ صروف الجهاد الصحافي جملة وثيق الاتصال بهذا الجهاد ، ومن يدري فرما طلع على الناس في زمن قريب او بعيد بمجلة كبرى ، او صحيفة طريقة تكون ام المجالات الفكرية في دنيا العرب ، فقد ضاق المثقفون بصحف الاستئلال والثقافة الجوفاء التي لا تفتي ولا تروي من ثلما فكري ولا تستهدف الحبر العام والتوجه المنشود .

هذه صور متخلفة من حياة لبناني موهوب اندمج في الانقي المصري وتمازج باكار علمائه ومفكره ، فهو منذ وقد على ارض الكتانة كان كنجم سيار يدور حول كوكب كبير ، ذلك كوكب هو عمه الدكتور يعقوب صروف الذي شارك في بناء النهضة العلمية الحديثة بوادي النيل ، فاقدى به فؤاد ، وفي هذه النهضة يوارها اطل كوكب « مي » فلا دنيا العرب ، بل دنيا العرب ، ثمة اهل الفكر والشعر والفلسفة ، ركان ذلك المجلس الحافل ، ويختلف اليه مع مراديه الذين كانت تفهمهم « مي » بأدبها الريان وحديثها الاخاء ، ففي هاتيك الظلال تألق فكر صروف ، واتصل باعلام النهضة الحديثة ولو اتيج له ان يكتب لنا ذكريات عن ذلك المجلس لجاء بالتائق العجائب ، فمن حق الادب ان يورخ ذلك المهد ويذكر احداثه الفكرية التي كانت سبيلا الى التجديد . اما الصورة التي تبدو في حياته الخاصة فهي ابوة الرحمة ومودة الكريمة ورعايته لبنت جليل يحيط به الحنان والنظام والوقار ، وانه لصديق وفي لكثيرين من الادباء والشعراء يعمدهم بالحنينة والتقدير ، ولا يساهم في الحن وغفلات الزمن .

ان سفينة فؤاد صروف تجري في خضم الحياة الكبرى وقادة الرجل سديدة الموصلة ، لان عليها رباناً حكميا جاذته الساء بالايامن والعطاء وواته الرياح بما يشتهي ، فكان حجة بتوقيفه على مزاعم المتشبي ، وان صح التعبير واستمرنا من الشعر كلاماً قلنا ان فؤاد صروف رجل بأمة وعالم صغير في العالم الاكبر .

القاهرة

وداد سلاطين

راحت تدب على عصاها ونحجر رجلها وراها
 قصرت مسافة عمرها قضت تقصر من خطاها
 تمحي وعين في ترى الدنيا واخرى في ماها
 ماذا على الاقن البعيد يلوح من دنيا رؤاها
 حتى أراها كلما وقفت تردد الف « آه »
 ماذا رأيت خلف النجوم ! لعلها بصرت صباها
 حجبته استار الغياب فلاح برقاً في دجاها
 من ذا جيد ريمها الحالي الرؤى إلا شتاها
 فيصكت بكاء سحابة ذابت الى لقيا تراها
 يا للعجز وأسما الجاني وقد ذكرت هواها

عجوز

لوديع ديب

ط... ..
 روح اليهود أرجحاً ورشاحياً شهد العسل
 بأن الشقيق شرها وبهينها بات الأمل
 خضيتها بدم القلوب وصنتها بدم الحجل
 لا تمنعها بنية تنفي السقيم من حمل
 لا تحرمها نظرة فيها الدماية والنمل
 لا ترسلها اسماً سهم المهاجر كم قتل
 وترثني بتميم يحسبه ظلفاً ما حمل
 يكي على عمر مضى خلف الوصال وما وصل
 حمل الستين تحبلة بين التعلل والعلل
 لا تنظلي فالحسن سلطان جيل إنث عدل
 لو تحملين منيق بين المرافف والمقل

المرافف والمقل

لغالب لطف الله

سان جولو - البرازيل

في صدره في العتبة العشرة عند بيت بوزي عدي هذه القصة التي هي جزء من كل شيء الذي ليس في غيرت ومما جازته شرقاً الغربي من أرواح ومعه حيث تحت عيون الناس سكاه التي كانت تحتل من في العصور الوسطى، فصح من حبه في يتنوع الناس ويبرهن أعمارهم، وحتى صبح محمد وجود دهر دهره عنهم نال معو عها ما لا يرد عليهم من مركزه نوسبه الكعاج العردي قد تهب وتهدد لا يملك من له من يكتنو به، وسبه خلاص له حصة في مصر، هي الكعاج طبعي منهم



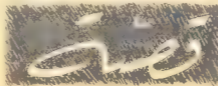
لأن

ذلك عند هبوط الماء الاقليات، حين كنت ابحث عن شيء احك به جسدي، وكانت الليقة هي حاجتي الحقيقية للخلاص مما أنا فيه، وأنا أوجأ ذلك من يوم إلى يوم، حتى أدركت أخيراً أن الأمر أصبح ضرورياً. ولقد صدق جسدي حين هبطت إلى البحر، حيث يبيتون فيها أمثال هذلي الحاجات. وقد سبب لي ذلك في الأخيرة في مكان بائع متاع كل الأنواع، أو كسب ليقة من غير نفع، فهي عملة كشيبة وعليلة بالقبول كالماء، ولكن ما أحب الجولان في الطرق، وأخشى أن تثير كسرة السؤال شبه حولي، كما أنني ما أحب أن أعود من رحلتي فارغ اليدين. فدفعت الثمن في غير جدل، ولاحظت البائع وهو يلقيها لي في كثير من ورق الجرائد في عجلة ويبر كبير عناية، ثم بعد فاته نحوي قليلاً ويدسها تحت أجلي.

فلما خرجت وسرت، وجدتي - وعلى بعد خطوات قليلة - أمام واجهة زجاجية تزدحم خلفها أدوات مختلفة وكثيرة للزينة فبدأ لي أن أقف لاسرح فيها البصر. وكانت زجاجات المطر والوان الصابون وأرقام الاسمار منتزعة وتنصب وتستلقي، وإلى جانبي مطبق من الفراء يطل منه وجه حسناء وتبعث منه رائحة نقاذة، وشاب يحادثها وما يصنعان تأمل المطور والصابون والاسمار ثم يلفتان يئمة ويسرة كما كما في حذرقلما دلنا داخل المكان احسست ان شياً يشدني بحبوط لزجة

نحوه. كأنه المادة السكرية المتركة على جسدي. ولم أدرك ذلك الشيء في أول الأمر، لكن حين استدرت لأعبر الطريق وسط رحة السيارات والناس كنت قد امتلأت رغبة غريبة في الاختفاء، فلهذا كنت نحو طريق يبدأ فيه التور قليلاً وتهدأ فيه الحركة كثيراً، ولما أصبحت على بعد من هذين الشخصين استدرت حين فزع، وكان البائع يتكلم بكونه خالياً. الا اني كنت انتظاري في مكان ما وتغيبات طريق ليبي ما...

تحدث نحو أحد الشوارع الخلفية، وكانت الفسقة تعوق حركتي وهي تحت إبطي، فقلتها إلى يدي اليمنى، وهكذا أصبحت أكثر حرية. ثم أصبحت أكثر انحناء وأسرع مشياً وأنا أخطو في حذر إلى جانب المنازل الضيقة المتركة الممتعة، باحثاً عن طريقة للفرار. غير أن طريقي الضيق سرعان ما انفضى بي إلى آخر متسع، يضيح بالتور الباهر والحركة والناس والمطور، ويسكن لوجه عني شيء، تلاً اعطاني، وهو حسنت بجسدي بخوض في قطع اللحم المتحركة المسرعة المتطيرة، وأدركت أية سهولة يجدها في مهمتهم من يقتفون أري حين ينتشرون في هذه الزحمة الكبيرة الممتعة، وهكذا انشرت إلى سيارة من سيارات الاجرة، فلما انحنى سائقها بها نحو لي غنيت ترد قليلاً، وحين وقفت سيارته أمامي تماماً أخذ يفحصني بريقو ينظر إلى اللقاقة في يدي، فأدركت أن ثمة ما يقلقه مثلي،



و ثمة ما خلفه بي ، وفلرب ان فتحها له و ثمة ما وراءه
يس سوى ينة ما يستحقه الناس ، حده لم يكن ثمة محاسن
منه فاش ، فلوحت له لمخاضتي ، وفي علة واحدة كنت قد اخضعت
من على نفسي ، و - لمست وجدا و مامي سائتي لاجود .

وكان سلبه ن نجه الى مكان ما ، وكان هذا خربا و صرورا
وصحة كمدية . و من يمكن ان اخفي في غير هذه السيارة ، ولكن
سيرة كانت محتضنة للعابة وحسدي محبتي في داخلها كأنما
أرهب للصلاة عبر ر اصلي . و قد تكررت اسئتي سؤاله عن
الحبة التي قصدها وهو يعرج في مرآته التي ادمه مسجعا الى
هذا الحد لتطبيع في سيارته لصغيرة الخالقة . فما عرا بطريقين
مرددين وذهب نالاجه في طريق نالت احسنت السيارة
ترجعت كأنما ترزت الارض تحتها ، و معمت صوت مرعاه
صوت غير انساني بدت من اسفل سيارتي . و تحت رأس السائق
كان كأنما تروح في الهواء ، بينما اصطدم جسد السيارة بشدة في
دراعي ايمسي حتى لقد حسسته قد انكسرت . و انما
متحدة ، فله ادابت من رجاء الدماء . و من وحده
بشبه سيارتي كأنما اجر على ان يربطه من رقبته تحت
تعدلات السيارة ، و ادم يعرف من رقبته ان يربطه
مجموع و يفرحون و يفرحون . و انما لم يربطه في
الغصن و غير حتى - فقل دما . فأنما لم يربطه و انما
اصطط ابقاها بينها . و كان علي ان ان - فأنما لم يربطه
عبي سائتي ، و هو مشغول الاحاة على غنص الحماير التي تراحت
حتى اصبح عرود تشدني الى اسبارة شيئا خطرا أعين و هكذا
كان علي ان اتجلى عن سائتي في هذه اللحظة الحرجة من حياته
لثلاث كينشفي احد الذين يمشون و يحدون افرصة ملائمة لهم
ميسروني في الهاء لا يربطه في به . و هكذا حلت غافتي و تسكنت
من رقبته . و من رقبته في دراعي حيا و مؤثلا و قطعاً
بمعناه و ركت سائتي وجيدا وله في عيني صفة فروس م
ادعاه . و انما لم يجرعه و عموما قد مضى له و بطراب
يخرج في سبيله لا تمنح من عبي .

و كان عبي لا اسير و لا أسر نفسي بدأ بطوردي . لهذا
عد ما جدي ادم راسي . و في مقابل لجمهور المردح
تماما عرست راحة اليد الحديدية المربعة ، حيث حلت
تجوز مضبوطة . الا ان انفس طافرها و تاءلها في سرعة و قلق ،
و كمنيت و شترت منه تذكرا غير ان اعرف اي افلام ساري

ولا من داندني سبيل من المقعد الثاني محوري ، و حين اخذت
و نادا من ثبات مسجعت تحت قطع شد كمرهم شيئا
في ادن رمليه ، و لا ريب ان اعلاه ثوب شيئا من ربة في نفسها
ما اجر بي حرا شديدا ، لاني كسوتها ما ادا قدر واحد من
بفتقون انني ان ساهم عبي ، فلا شك انهما يستطعا تذكرني
و يدلانه على رقم مقعدي .

و كان ايميل قد بدأ و انا داخل على اطراف اصابعي و الاشياء
برر قليلا قليلا من الماء الدام ادي و احبي حين دخولي . و حين
اصبحت أكثر امله من لمة تحت سقف القاعة بكاد يسخني فوق
الاس وقد اردحوا ارجحا ، لا مثيل له كاهم مدورون يلجأون
من عزة . و قد حشرت بين رحلي عن يميني كأنما نجدان صوت
حبس كأنما يلقه امرء واحد ، دائم الخبط ، و سيدة عن
يساري تحك دراعها وهي همس شيئا في ادن زوجها - على ما
يسمو - ما اغرافي لحظة ان احدث انا طهري المثلث بالمرق ،
و كذا . و لا - فأنما ذلك لثلاث الاطوار و اعدت
لاشياء . و من في همس شيئا من كاهم كأنما اتفرع
ان لا - فأنما دي الفاضي فيبدو ان قد اثار حولي
سنة . و من شيئا من صحة و فطنت عليهم صمتهم
و ساء . و كان - فأنما ثوب فوقهم . و لا شك ان الخالص
التي خلفي كان سي - فأنما قد سمعت بيدي بعض النغم
و من راحا ان يصلي معه شيئا ، و قد كان
يبدو انه صبر ادمه و عليه ان يبين ان شيئا و ين سارا ادا حرص
الا يفته اسحر احد اطل الفضة ، و لقد اشعر النطل فعلا
ولسكهم يكن النطل اريسي طبيعة الامر ، الواقع ان هذا
كان اليد قد - و كان مقعدي ممدحا الى الامام قليلا بحيث
كاد اكفي عن عبي ، في احد جانبيه انخفاص شديد ، و حين
حاولت ان اتدل من حسي اقصيه سرت طقطقات في المقعد
و اشترت حتى أدب اقوم من حولي و احسنت تسري في اسائتي
فأثرت ن حد ساكنا لا تفرمة و لا يسرة محتبنا الى الامام
منشأ حتى مة بمسدي مقعدي . و بينما كانت السيدة تحك
لأن وحده انا ادا على اطله انصبقة و صوت خشن مسموع
كان ابطال حديتي . فبلغ قبة على شعني حسنا ، فهاجها موسيقى
عاطفية حارة و خلة - فأنما اشاشة - فأنما صحيح موسيقى كنعحر
القدس ، و اسندت الى جاري ما تشك تحك ساقيها الجني ثم ما بين
نديها ثم تشك مديلا له تحف دمعين ، فلا ريب ان النطل

كان يمتحن كثيراً من الرثاء ، بحيث لم استطع أنا أيضاً أن اضع
عن نفسي احساساً غائباً بالكآبة . فلما تحت زوجها يشاركها
دموعها ادركت ان شيئاً هنأ - مبرراً وكثيراً - بحس حياتها .

غير ان هذا لم يكن كل شيء . فقد كانت الهابة السعيدة مقبلة
بلا ريب ، ورغم هذا الخطر الحقيقي المائل ، ورغم هذه الكآبة
الضرورية الفجائية ، فقد كان يملأني ايمان - استمدت من كثرة
الافلام التي رأيتها من قبل - ان هذا ليس الا السبيل الى الاحساس
بالنصر الحقيقي السعيد . وهكذا سرعان ما انشجرت الاساور
- التي اكتسبتها مدى عمارين ثابة كاسية - تحت النخلة تصفق
متقطع أجوف ، وقهقهات منبثقة من اماكن بعيدة ومجهولة ،
والرجل ماش يحدث صديقه حديثاً هاماً ، أكثر أهمية مما كان
عليه من قبل ، بحيث مال تماماً على اذنه واصبح خفيضاً
ومتصلاً وجدياً .

وكان يبدو ان البطل يبحث الآن عن حسنة ليقبلها القبة
التقليدية الختامية على ما اعتقده او لعله سيدأ معها دوراً جديداً
من ادوار القصة ، غير ان صوت الاظفار الخشن عن يساري ،
وحركة الرجل القصير الثقلة من خلفي ، وتوقي وجود شخص
او اشخاص حولي بمن يبحثون عني ، وبخطي الوهج - الذي
ثم مقعدي المنحنى المتكسر كأنما بسيط - في هذه القبة
لحظة ، كل ذلك جعل المدة التي عشتها في هذا المكان كافية جداً ،
والعنة والافئاس الحارة والصمت والتوقع ... جعلت مفادري
لهذا المكان حاجبة ضرورية وجدنية للغاية .

فلما

خرجت اهرول قبل ان تفرز السبنا جهورها ،
كانت الطرق قد ازدادت الظلاماً ، والناس يمشون
في حذر فرادي بجوار الحوايط كأنما سيلتقون فاجع عند نهاية
الطريق ، او هم يتدحرجون ، على حافة الارصفة تماماً ، كأنما
يعدون خطواتهم . وقد وجدتني اسير خلف رجل اعرج ، وانا
اعد خطواتي ايضاً ، كأنما اقيس بها الطريق ، وكان الاعرج
يهول وقد جذبني خلفه وفي دائرته ، بحيث حرست - وبغير
ان أحرص - على ان ابقي المسافة بيننا بلا زيادة ولا نقصان ،
فاضطرت ان اهرول مثله ، ولما انتهت الى ذلك ، اشمت
الاضطراب فبدأت في سيري ، واسرعت قليلاً في خطوري ، وقد
خشيت ان يحسبني الرجل اني اتبعه ، وماكنت احب ان اعرضه

لثل هذا الاحساس المخير الخائق ، فغيرته ومضيت اسير امامه
حتى ابته له حسن نيتي ، وأن الامر كان مجرد صدقة خالصة
وليس نعمة خلة مبنية على الاطلاق . وهكذا رضيت لحظة عن
نصي لاني قد اكون ازحت عنه احساساً لا شك انه لازمه لحظة
فها انا الآن اسير امامه وها هوذا يحب ورائي سرفماً ومنحرفاً
باستمرار ، وها هي ذي المسافة بيننا تباعدت حتى لشكاد تفرق .

وكانت اللقطة ما تزال في يدي ، وقد ضمرت وتهلبل بعض
ورقها لتبضي المشقة بها ، والا انها أصبحت مبعثاً حقيقياً لثريبة
والخطر ، فان احداً لا يمكن ان يدرك ابداً - وعلى وجه يقيني -
ما بداخلها . فهي تثير السائرين معي شتى الفنون ، حتى لقد
فكرت أكثر من مرة ان اتخل عنها والقي بها في اقرب زاوية .
الا ان ذلك كان أكثر خطراً بالنسبة لي : لكلا تستحيل ريمه
العابر اليقين ، ويدرك ان شيئاً خطراً وقطيماً حقاً بهاء ما يسبب
لي مضايقات لا نهاية لها . وكنت اكفح كفاً هائلاً حتى اقتنع
خبراً - لحظت معده دات - ان احداً لا يهتم بي . هكذا
كنت ايلين شعورين متناقضين يبيادلاني الواحد بعد الآخر ،
في هذا المتوحشتان تطلعتني على وجوبي بالتأوب ، فكنت اوى
الامر - اني المدة .

له ارضتي في ذلك ، أكثر ظلاماً ، كنت اسمع بين حين
وبين - من رعد - من رعد - من رعد - من رعد - من رعد -
كثرت لا تحرفي ما اذا كان من مهمتهم ان يتعقبوا افراداً معينين في
هذه اللحظة من الليل ، او هم يبحثون عن وسائل للفرار من
آخرين . وكنت اخشي دائماً ان يصلهم وقع اقدامي فيحسبونني
سافجهم لاستجوبهم ، فافسد عليهم - وبمجرد هذا الشك الذي
جبهم - لحظة من حياتهم . لهذا كنت اتمنى ان اضرب بقدمي
الارض ، وبصوت واضح مسموع ، حتى اعطيهم المهلة الكافية
لتدبير امورهم .

ولكن ما ان بدا لي احبب متآكل الوجه ، يدخل سيجاراً
على مهل وبطء عند بدء الطريق للقضي الى الميدان الثاني ، حتى
وجدتني انكمش واسرع واخفف من وقع قدمي ، حتى لقد
نظر الي في ارتياح ، وصعد بصره نحوي ، مما زاد شكّي انه قد
يكون في اري او في اثر آخرين . فها هوذا شخص لا يخاف
وقع اقدام في الليل ، وفي مثل هذه المدينة المنسية الكثيفة ،
ويدخن سيجاره بهدوء ، وينظر الي فاحصاً ، حتى اذا ما استقر
بصره على اللقطة احسست اني اهل في يدي خطيئة ملووسة



الراب

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدوها شهر
بنادر ، كلون الثاني
تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ مرة
في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً و ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الارجنطين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ مرة كحد اعلى
في الخارج : ١٠٠ جنيه مصرياً او استراليا
٣٠ دولار كحد اعلى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى
اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للاعلان تراجع ادارة المجلة

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكوشه

بيروت { الادارة : ٤٧ - ٩٢ ٢٥ - ٢٢
البريد : ٣٧ - ٤٨ ٢٥ - ٢٢



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير أديب
توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي:
مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
بيروت - لبنان

و حبيبته ، يستطيع - اذا شاء - ان يدلي بها . وهكذا عشت
ثلاثين ثانية فقط شخصاً يقتني الناس ، ثم سرعان ما اصبحت
موضوع ذلك الاتفاق .

وكان علي ان اجتاز ميدانا صغيراً قبل ان اصل الى الطريق
النهائي . فسلكت ناحية منه كانت قد نصبت فيها مراحيض قلائل
متفرقة ومهجورة غمرها سمعت ووجوم . ورأيت على ضوء
المصابيح الخافت ظلي الطويل يتمسك على ارض الميدان المعطى
بالحشائش الجافة والتراب ، حتى يصل الى ما وراء المراحيض .
وثمة عابرون قلائل يتهايمون ويلتفتون ، والاشجار الساكنة
تاتي ظلها كائناً في تراب وملل . ولم يكن امامي ان اختار ، فقد
كانت الطلعة هي ملحي الوحيد ، طلعة التي يمور في سحر
منزلي قاعاً ومستكيناً للفقيرة التالية . فضيت اتدحرج واصوات
اعوام تنفجر من ادبي شيت شيئاً امام ساح الكلاب اعشوش
الجاف وهو يرتفع وينداح ، وكان هذا علامة على اقترابي من
منزلي . فلما سمعت صوت الكلب الاسود الضخم ، على السطح الثاني
لمنزلي ، ينطلق أجوف منخوباً في الطلعة ، ادركت انني وجهالوجه
امام باب بيتي . وترامى الى سمعي وقع اقدام بييدة ، فلما تلتفت
لحيت ما يشبه الظل المتكور البعيد ، ما ان رأيتني حتى انحنى نحو
الدرج كاسحاً عن شئ مني ، مجهول . فمررت الى احد الجدران
يتصنع النزه حول جدران بيتي ، او ... حتى ان اقتربت من
السؤال عن طريق اجهله .

وكنيت اعلم ان خادمتي « نور » لا بد وان تكون قد نامت
منذ زمن بعيد ، فما هي ذي قد اطفأت أنوار المنزل جميعه ،
هي ما تعودت مني الخبي . في مثل هذه الساعة لنأخره من
الباب ، ولنؤلا مرحباً . كانت قد دعت وشرت بيعة نفسها .
وكنيت احب الا ازعجها ، وكنيت ادرك انني ساذعجها ، وذلك
عند محاولتي فتح الباب في مثل هذه الساعة من الليل ، فهي
- مثلي - رقيقة حساسة تتوجس خيفة من كل طارق في الليل ،
فهي لن تسمع الحركة الحذرة للفتاح في الباب حتى تهيم مذعورة
من نومها ، وتردحم رأسها بجليط رائع - انا لافه تماماً - من
الاوهام والحفائظ ، وستكون الحركة الحافطة الحذرة هي اقرب
الى حركة الغريب المتخلص منها الى حركة صاحب البيت المطمئن ،
وستعاني لحظة انتظار واستسلام هائلة كالتضاء . لهذا بدا لي ان
ادخل البيت في حركة مسموعة مطمئة . غير ان هذا ايضا لم
يكن اقل خطراً من المحاولة السابقة . وفكرت اخيراً الا ادخل

في داحي احساس صوي يرتفع شيئاً شيئاً وأنا أصبح واعياً
وافتر ، حتى اص الى قة هم تقترن اعمله بالعادة كاعا لاول
مرة و لآخر مرة . وكانت هذه هي حاجتي الحقيقية الى البقية
في حياتي .

فانبت نظرة جيد آسفة على هذا الورق الكثير الفناوغ
الراقد فوق المضدة بلا منقعة ، وعلى هذا الجهد الضائع الذي
بذلك خلصاً طوال هذه الرحلة الشاقة المضنية . وادركت انني
امام قوى تسليتي كل شيء ، وفقدني في عراكي مهكاً كل شيء ،
حتى البقية التي كنت احلم بما ستم به علي من هام رائع وسعادة
مطهرة . وادركت انني في معركة غير شرقة ، ولكن علي الا
اياس ، وآلا التي اسلحتي ابدأ ، وان استعد للدفاع عن نفسي ،
وان ادرك الخطر القبل .

وكان مواء القطعة ما يزال يوح في جنبات البيت ، ولم أكن
اعرف ان يمكن ان يكون طعامها ، فذهبت نحو « نور » عليها
تكون مستقيمة مستقيمة متعبة ، لكن وجدتها نائمة ، نوماً
غير متعمق ، فقلت : فلما أصبحت أكثر اقتراباً منها لآناً كد من
دلت ، فليس لي حظ من طعامها ، فمضت عرق كره به
البيت من شعرها وما من شيء .
فأضحت ساعها طرية ، فبدأ لي ان المسها من هنا
ثم من هنا ، ولم يكن ثمة ما يعلق ، فوضعت عليها
الطعام . ثم انجحت الى المطبخ ابحت للقطعة عن طعام .

واحدت نحو المطبخ اتلس الضوء ، فلما أضأت تحت على
المنضدة طبقاً فيه ما يشبه الجبن ، وخطوطاً هندسية من التمل
تذهب ونحجي منها والبها ، فاشتت الاضطراب في هذه الخطوط
بنفخة من في حتى ابعدها عن التطبيق قليلاً ، ثم قلت : هاهوذا
قد وجدت لك انبا القطعة المسكية ما يتلفين به فتواصلين اطعام
صفارك حتى الصباح . غير أنني لاحظت ان قطعة الجبن توج
بالدود : خلالها وحولها ، وينثر منها ويقفز في اتجاهات مختلفة
لا مقولة . وحاولت عبثاً ان اغري بها القطعة ، فلا شك انها
تعرف مكانها وتأتف الاقتراب منها ، وهما هي ذي تعاود الهواء
وتشتم زوايا المطبخ ، واندأوها المدلاة تكاد تالاس الارض
وهناك ذلك الكلب الاسود الضخم يملو بناحه ويسرع ويشد
كأنما هناك من يزعمون اقترام بيتي في كل لحظة ، او كأنما
هناك آلاف المارة الغريباء يسعون ذهاباً وجيئة في حارثا
المناوضة ، هذه البلية .

على الاطلاق وانه من الجدير لي ولها ان افضل البقاء خارج بيتي ،
غير ان هذا التفكير لم يستمر أكثر من عشرين ثانية . فقد
كانت هناك ظفلات بطيئة خفية تشرب في الليل حولي ، لا
يخفيها نباح الكلب الاسود الضخم واثبات بقية الكلاب له . فلا
أنا اعرف مكانها بوضوح ولا هي تخفي تحت ستار هذا الهواء
المتصل المستديم . وكان نباح الكلب قد ارتفع وانجى نحو
- ومعه جولة الكلاب الأخرى - متصلاً ومؤلاً عن ذي قبل ،
بحيث لا يسد وان يثير رية السكان في وجود غريب يتلصص
قريباً من بيوتهم . وهكذا اضح لي ان محاولة البقاء خارجاً ان
هي الا محاولة خيالية ليس من سبيل الى تنفيذها . لهذا جمعت
اطراف شجاعي وأوليت مقناحي في الباب فافتح على الأثر ،
ودخلت وأنا اتلس الضوء بيد ، واقفل الباب بيد في بطة
واصات .

وانصت ... فسمعت مواء قطعتي مملوطاً ومبحوحاً كأنه نواح .
فقلت لا شك انها جوارنة ، وان خادمتي المريضة السمراء ذات العين
الواحدة قد نامت بغير ان تعلمها بل لم بها من تمب هذا النهار .
فان أضأت النور حتى وضعت الفأس على المنضدة ،
واسرعت ائزع الورق ، ورقة ورقة ، ورا ان اصل الآلى
فراغ ! فلا شك ان البقية وأسماء ...
الطاردة المضنية . وفكرت أين يمكن ان ...
السيارة ام في السينما ام في الطريق حين ظهر الاحدب في
عوي . ولم استطع ان اتذكر شيئاً ولم استطيع ان فهم شيئاً ،
وما كان يمكن لي ان اتذكر او ان افهم . لقد كنت احس بكتلتها
داخل الورق حين اشتريتها وكذلك حين وقتي امام الواجبة
الزجاجية . لكن متى بدأت افقد الاحساس بكتلتها ؟ ليس ثمة
سبيل الى معرفة ذلك ابداً ، وسيظل هذا لغزاً مجهول الابد .
لقد كنت أمني النفس بحمام رائع هذه البلية ، حتى اتخلص
من هذا العرق الذي يتسرب متلكتاً فوق جسدي ، ويزحف
في خطوط لزجة متعرجة من منايع تضع باستمرار وبلا انقطاع ؟
وحني أنام - لأول مرة منذ ليل - في سعادة حقيقة . فلما
شخص عندما ينسكب فوق الماء المتدفق احس إحساسات عظيمة
رائقة ، واقوم بمشروعات ضخمة وحقيقية ، وتفتح امامي كل
معاني الحياة المقدسة ، واتشبع بالارض والانسان ، واحس
انني كائن عظيم وسعيد . فلما وفي الحمام ، ادع الماء ينهر
فوقي حتى يتشربه شعري وعيناي وكل مسام بدني ، ويظل يملو

وسمعت طرقاً ناعماً على الباب ، كانه وقع حوافر الدواب في ليلي الحصاد ، او كانه تساقط المطر في اوائل الخريف ، او كانه تكسر احطاب حافة تحت ارجل حيوان . ووجف قلبي ، فقد كان هذا هو ما توقعت تماماً . ثم عاد الطرق من جديد ، شديداً ومتعاليًا ومنموراً في الظلام ، كانه احجار يلقها اطفال على شجرة الخميل ، او كانه اظافر كلب تبحث عن عظمة بين التراب ، او كانه الريح تصفق حطام منزل خرب . واد الطرق يشتد حتى ارتجت له جدران المنزل وتعلت «نور» في فراشها . فادركت انه يجب ان لا تأخر اكثر من ذلك وان الطارق يريدني جديداً ان اسرع اليه ، فليس علي الا ان افتح الباب ، ثم اكون على اهبة الاستعداد .

فلما فتحت الباب وجدتني امام ذلك الاحدب البعش الذي عبرته في الطريق منذ لحظات ، ثم برز وراءه من الظلمة شخص تأنق الهندام رائع الوجه حتى لقد حسبت في اول الامر حسناء بصطحب الاحدب ، وكان ربه بنينا . فاستثنا ، واخرقا ناحية التجمع بها . كما يبدو سرعان الطريق . وكان مطلق قد اربع « . . . » . غلبت احاسنها الا انها ما تحت الاحدب بوجهه المتأكل حتى غلبت احاسنها من جديد وشدت على وجهها النقاء فلما حاولت الدخول ، وقف ارت لي موضعاً ان تحقيقاً سيجري معي وبنائي هذه الآية ، ولما يبحثان الآن عن ادلة الاتهام .

واتجه الاحدب نحو الدواب قلب فيه ملاهي ، ثم انجحه نحو صندوق في زاوية سفلية منه ، قد علاه التراب وكنت قد نسيت ماذا وضعت فيه . فلما اقترب منه واخذ يقبض عنه التراب ، تذكرت ما به ، وعراي وجوم ثم تحككت خافته ، انني عليها الرشق بنظرة منه ، ورايته يقبض الرسائل القديمة التي جمعها ايام كان لي حب وايام كانت لي صداقات ، ثم مضى يقرأها واحدة واحدة ، وكنت قد حرصت ان اضعبها ببدأ . حتى عن نفسي . في مثل هذا المكان ، وحتى كدث أنسى امرها تماماً ، ولو اني تذكرتها اخيراً لاحرقها فيما احرق من صور وذكريات ما كنت لاطعن الى عدم وصول كائن اليها . وهكذا قدر لي ان ارى رجلاً احلب متاً كل الوجه يقرأ قبيل منتصف الليل ، اعز ذكرائي وقبض الاسرار التي تكون مقومات حياتي والتي زخر بها شبابي ، ولقي حرصت على ان تستمر قداستها من علاقتها العاصمة القاعة

ينها وبين نفسي . وكان الاحدب يضحك حناً في خبث ثم يدو ان نباح الكلب المستمر المتصل بضاقه ، فتضيق عيناه وينظر عجوي ثم يعاود القراءة من جديد . وكان عجزي هو اني لم استطع ان اشاركه ولا ان افهم التيارات الحفية التي تتمثل فيه وهو يقرأ رسالاتي المزينة القديمة ، فهو مؤلف ما أجور . وهذه ليست الطريقة المثلى لفهمه . وعليه ان يؤدي واجبه ضدي ، وان يتجه نحو نور . بعدما ادركت عتب قراءاته . وان تأمل فيها قليلاً ، وخشيت ان تصاب المكينة بسوء ، فقد ازاح الفطاء عن ساقها البضة العارية مما يوحي بان لها وجهاً رائع الجمال ، ولا ريب ان المكينة كانت تقشر الآن ، قد انحنى نحوها . حتى اصبح منبجاً ككصف الكرة . كما قبلها ، وادركت اني فزع بملكيها وانا ما استطع اقتادها ، فلي قد ذراع مني يقبض الشاب الايق ومعه ما يشبه مسدساً في يده ، وانا حريص على حياتي ، بل انا حريص الا اصاب بجرح ولا بالمشيخ . كان يكون لكلمة مثلاً . ولكن تساءل في هذه اللحظة ما اذا لم يكن حريص على حياتي بهذه الصورة يفقدني . وكان ذلك عندما انحنى الاحدب قبلي «نور» ويحسبها ، قبل حقيقة لا شك فيها هذه المرة ، رغم الرائحة الكريهة الفعالة التي تقيت من شعرها وما بين يديها ، وغداً ما يوسوح من جحوظ احدى العينين بجحوظاً

فلما انتهى من هذه المداغبات المرية ، اخذ يعدل من ياقته سرح من يده المدركة ودون ما يشبه الملاحظات ، ثم مضى يقبض تحت اسريره ، ورايته يخرج صلاً داخداً ويومض به في الوسادة حيث كانت المرمزة نور راقدة ، ومعنى بيت يقطع القطن المتلبدة وينثره امام عينيه ثم ينفخ فيها وهو يتأمل محاولاتها الفاشلة للصعود ، ثم يمشي يقيتها على الارض . فلما ابدت له شيئاً من اثرائي التي يعضه في وجهي . وخرج من التجمع وانا اتبعه مع حارسي الايق ، حتى

في ضمير الزمزم

شعر وحماني من الابد الرابع

الادب الرابع

يوسف عز الدين

لشعر ٧٥ ق. ١٠

غريب في حانة

الى عبد الرحمن الجنيبي الشاعر الذي تخيمت واهله ذكريات المعنى

ليلة كآمة ترتجف في ضميرها الأسود وسواس الریح.. ألفت عاصفة ثانية
بشاعر ناله.. في حانة ترين على قلة للنجني البعيد.. وكان الحجر قد بدأت
تهدر هدبرها في عيون القوم وبين شفاههم.. ودخل التبع يمزج بالأتاس
المشورة أمزاج الوم بالوم.. ثم تصاعد بها متزلا للأعلى السوداء كأنه
ابتلالات خرسان من النار للقدسة التي في الاحتواء كان هذا الشاعر غريبا وكان
يسبغ عن حقيقة ضالة في سوق الأوهام فسال السائق: أأهنا روح أليل؟

من ثرى قد طرق الحانة سهوان الحطلى؟؟

عمره بهت في عينيه دمعاً لا يرى

جاء يني في رحاب الوهم للروح هدى

أغريب.. ظل في اللثة.. مع أقل النريب؟؟

من ترى قد طرق الحانة كالحلم الشمير؟

بفتنه صبيحة السور غوى في شرود

ناثراً فوق جفون القبر أوهام الخلود

قال.. إنه شباب.. وفي فوده أنباء للشمير

قال.. يا كاهن هذا الدبر.. جيشاً متعينا

ما لنا ذنب سوى أنا جعلنا الحبيب..

هل قلب الليل غفران لمن..

بحرس الجرح.. هل جرح الحمر يبرر الجرح..

قال.. يا كاهن.. هبني الدف.. إني في ضيق

سوف أحكي لك سري باعتراقات دموعي

يا نبي الوهم القرد الآن ظلام من ريمي

ثم دمي وشبابي.. قبلما يشككي غروبي..

أما الصكاهن.. قالوا الليل ضيف هنا

هات كأساً.. لأرى سرأله وسط الطلا

رنا الكأس له عين.. ومنها قد رنا..

.. والظلام من عينه يساب كالدمع الصبيب..

لم أجد في الكأس الاكرمة بكبي صباها

وندامي يتلون الحمر.. والحمر دماها..

وتهاويل سمادات.. تنفي في رؤاها

وغروبا ذوبته وقصة الجرح الحبيب..

أما الكاهن لا كاسي.. ولا خري هنا

هذه الكأس رنت تحوي.. فهل قلبي رنا؟؟

إن هذي الكأس تسقيني شقائي دائما

ما ووتني.. إنما يا ليل قد تروي تدوي

ضج حولي الناس يا كاهن في ركب إلاماني

هل ترى من أطلق الفرحة فيهم.. قد طواني؟؟

باركهم عيني السكلى بدمع من جناني..

ثم ساروا.. فانطوى جرحي على جرح للنبى..

هذه روحي وراء الركب طيراً من صدی

يسمع الحان في الأرض فيكي في القضا

لبنه كانت مع الناس على الأرض شدا

لا مع السحب.. ثمريد الرج.. في افق رهيب..

ألقني يا موكب الریح على الأرض.. ودعني

طالت القربة بين العيش في داري.. وبينی

يسبح الطائر حكى يحنو الى عثر النقي

آه.. دعني ارتد الان على صدر جبي..

قد روى الحب.. فاصفوا في خشوع يا رواء

تهد هذا الكرم كم اشتاق ان احسو جناه

ولاكن طفلاً.. فهل للحب من عقل نهاء؟؟

إنه حر اللذا يساب في الوادي الطروب..

قبلي كالقبح عرياني السنا يا أمي القيودا

عاقني.. وابقي في الجسم إعصاراً مریدا

الشمعة قد نالت: تعالى لي وقودا

نجم.. حنا سفا لنقي في الشوب..

يا جيب.. أيا خبالي قد صحا

نفتني تنطرك في حمي يقني صيدحا

ها هنا يصمر جسدي في النجى نار الضحى

ها هنا تهدي بجسدي لغة النار الصغوب..

لحظة يرتش العمر بها.. حتى الليالي..

وقدة تصهر هذا الجسم ناراً لا تسالي..

صرخة محومة الاصداء تموي في خيالي..

رفقة تندی على اللب.. ولكن بلهيب!

أما الكاهن قد أصبحت غن سري ميثا

ها أنا أعزف فوق القيسد لدنيا طوينا

ولبوء عتلي شكوكاً.. قد رأى جسمي اليقينا

نجبا من كان دائي.. إنه الآن طيبي!

هذه فلسفة الجسم لمن يصني إليه..

إنه القيتار.. والروح عزف من يديه..

وهو لو يقني.. فهل يبقى صدی في شفتي؟؟

أشمل الألمان يا هودي.. سمنضي من قريب..

محمد الحيد

مصر - شبرا الكوم

في عيني دموع .. كعكهم !

في قلبي حسرات .. من يهددها ؟
في نفسي آلام .. من يدها !!
أنا ودعري في حرب لا تعرف
الموادة .. ولا تنهي الى مهادة .. فلا
دعري يسلم .. ولا قلبي يخضع او ينصره
وسينصر .. ولكن .. متى !

أنا مثقل بأوزاوي .. وقد خدعتي الحياة
فخلعتني من انقالها ما يهبط قلبي الشاب !!
.. وناء قلبي بأمله .. فتركته يتربح
بين الجوائح .. وأوصدت مجلده ..

.. وخرجت للحياة اخذها عن
حقيبي بانسمة مريحة تحسب لطيف
السعادة تحايل على حقي ..

خرجت باسم الحب .. وأبدت مسرته ..
.. أترنح على انغامها .. فتنظني راقصاً
في ميدها !!

.. واعتف .. حراي .. فبسع هدا ..
في ساحة النوك .. فتدلي انمي بجملد ..
تند ارفهك مسرات الحب .. يا فاد ..
اذ لم تكن نابعة من اعماقك ..

وآلتك مباهجها .. اذ لم تجد فيه
شفاء لما تقاسي ..

فقدوت بيتي في اعراسها .. طريداً في
اعبادها .. غريباً عن مبرجاتها ..
فتمال نهرب مما تحت الضباب والليل

دموع !!

اعشى .. والطريق اخرس ..

تعال معي .. نهم في فجاج الوادي
تحت غيبة السحر والقدر نائم والكون
هائم .. والواد متلفع بقلائل الكون
راقداً في احضان السلام !!

تعال تضرب في قضاء الازل .. باحثين
عن السعادة .. هاجمة تستجم من عشاء
يومها .. بعد اذ ارفقتها مطالب الحياة في
ساحة الاحياء !!

تعال فتنس عنها ترحح على ضفاف
الوادي الاخضر .. او تتسلل الى اعشاء
الطيور في ليلتي الاغصان .. او تداء ..

.. هرب .. فتنس عيوسها .. انداء ..
.. هرب .. فتنس عيوسها .. انداء ..
.. هرب .. فتنس عيوسها .. انداء ..

.. السر في جنة وراء السعادة ..
انظر .. انظر !! ليست هي السعي
تسرع احقلو نحونا !!

تأمل !! ليست هي التي اسرعت
خلقت فوق رؤوسنا !!

فلا تنس يا قلب .. ولا تياس !!
هيا يخلق معها .. ولو في سماء الخيال !!
هيا يا قلبي .. يا قلبي !!

مالك لا تستجيب يا قلبي !! ولماذا تترنح !!
ما هذه العثرة المفرورة تروى في كيانك ؟
ما هذه السكر المحمومة تصف بك ؟
ما هذا الصمت المريب يتخونك ؟

اهي رقة الفناء .. وسكرة الموت ..
وسكرة الابد !! يا ولدت !!

لقد غاصت بقلبي مشرداً في الآفاق ..
فاصرت به اقتبس عن الاماني .. قسا
ظفرت بها !! وترأصت وراء السعادة
فلما احلق باطرافها !! وترأجت .. تراجمت
مد ان خلقت قلبي هناك ..

وعدت .. وعدت ولكن بلا قلب !!
في عيني دموع .. من يكفئها !!
في قلبي حسرات .. من يهددها !!

في نفسي آلام .. من يدها !!
في شلوعي نار .. من يدها !!
نار مقدسة لن تطفئها الا يد اضرمتها

نار كرام الطور .. تمنح الالم وتصر
الروح وتذكي الفؤاد .. وتضيء الطريق !!

القاهرة رضوانه ابراهيم

ودعا ميللر بقية الزملاء طالباً اليهم ان يحدوا من غلواء زميله
ولكنهم كانوا اقرب الى حذر زميله واختلقوا في اسم الزاحفين
وغاية ما وعدوه به انهم لن يطلقوا الرصاص !

ولكن انسانية ميللر العملية ابت عليه الا ان يخلع جميع
ملابسه .. وان يذهب وحيداً الى اولئك القنود متبادلاً الاشارات
بهم .. ثم عاد الى زملائه وحوله اولئك القنود الاربعة مهلين
فرحين .. لدهشة زملائه !

قال ميللر : اعود اليكم يا زملائي هؤلاء الاصدقاء الذين

يؤيدونك احمد زكي ابو سادى

في طريق الميثولوجيا عند العرب

بقلم محمود الحوت

استاذ في العلوم

الفصل الثاني

قبل الاسم

وليس الإسلام أول ما دعا إلى رفض هذه العبادة ، فقد كان في بلاد العرب المتخفون ، وذلك بعد أن هاجر إبراهيم إلى الحجاز كما تخبرنا الكتب المقدسة ، قيمون الصلاة لآله واحد ، قال حران العمود :

وادركن اعجازاً من الليل بعدما اقام الصلاة المأيد للتحفظ (١)
ولا ننس ما كان منبثاً من التعاليم اليهودية في تلك
الديانتين التي وجدتا لها مكاناً في بلاد العرب قبل
كل كان هناك اذ لم يثبت لهم دأواً
عادة الاحجار وكرها ما كان صاحب دين يحارب رومانها

أولاً: الخفيف:

النجفة
أوردين إبراهيم عليه السلام. والقليل معروف عن
هذا النبي، حتى إن بعض الماديين من باحثي التاريخ
يتبرون على زعمهم ترجمته المذكورة في سفر التكوين في حكم
الأسطورة، فما أقربه على أبيهم إلا أضعافاً ليس إلا، وما
يأبؤه وآبؤه من يعقوب إلى نوح إلا أضعافاً قصصية. أما أصله
فمقتبل أنه من الأفردين ودفن «أور» إلى بلاد السكمانين (٢)
وقد دخل مدينة حران فسكنها مدة ونزح بنت ملكها «سارة»
ثم هبط بلاد الأردن. وهناك قدمت له سارة جاريتها هاجر
ولمعه يافئ منها ولد. إذا تكبر وتلم ترزق النبي. فلما حلت
هاجر ووضعت إسماعيل اغتمت سارة ودخلتها الثرة، وطلبت
من زوجها أن يحول هاجر إلى حيث شاء، فأوحى إليه الله

(١) أبو سعيد السكري، *ديوان جبران المود* - مصر ١٩٢١: صفحة ٢٢

(٢) المجلد الأول : صفحة ٩٠ The Jewish Encyclopaedia

أهل هاجر وإسماعيل إلى أرض الحرم . فسار إبراهيم بزوجته
 وولده إلى الحجاز ونزل قريبا من البيت ، والبيت كان ربو من
 آثار الطوفان (١) وإسماعيل هاجر أن تتخذ عريشا وقال : « ربنا
 أفني أسكنك من ذريتي بواد غير ذي زرع » (٢) ثم أنصرف إلى
 الشام (٣) . وتبعد القصة أنه لم يكن ينكح أب مبيد معه ، ولم
 يف . ه . وأنه قواعد البيت إلا زارها للمرة الثالثة (٤)
 وبنت له من مائة امرأة إسماعيل . فحدثنا
 أنه قال : « أوحي الله إليه أن ابن إسماعيل عجم » (٥)
 على هذا الأمر ، وقاما يحفران عن القواعد
 ربنا أنك انت المسمع العليم » (٦) وكان
 إسماعيل يفتل الجبال وإبراهيم الشيخ يني حتى أرفع البناء (٧)
 هذا ولا تكاد توجد أسطورة تتحدث عن إبراهيم الأيمن
 أهم خطوطها عبارة الأسماء . فقد جاء أنه وهو في الرابعة
 عشرة من عمره ترك أباه ، بل جرب أن يقتله بترك عبادة
 الأوثان . وما يدري أنه قام في إحدى الليالي وأضرم النار في
 البيت المحفوظة فيه ، وقد احترق أخوه ومات في محاولته إلقاءها
 إطفاء النار (٨) .

والآيات التي وردت في القرآن الكريم بهذا الشأن كثيرة
ومنهم من حديث تلك الحملة الشعواء التي حملها إبراهيم على الأصنام

(١) علي بن حمزة الكاظمي، قصص الانبياء، لبنان ١٩٢٢ م ١
صفحة (١٤١ - ١٥٣) (٢) القرآن الكريم، سورة ١٤ آية ٤٠

(٣) الأزرق ، اخبار مكة ، ليذك ١٨٥٨ : صفحة ٢٢

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ليدن ١٨٨٤: ١٠، صفة ٢٧٨-٢٨٢

(٥) قسم الانبياء ج ١ صفحة ١٤٤-١٤٥

(٦) القرآن الكريم سورة ٢ آية ١٢١

(۷) اخبار مکہ : صفحہ ۲۶

(A) المجلد الأول ، صفحة The J Encyc A

الحمد لله الذي جعل من تحت حواء سمعة ، ومن بين الشرق
والغرب الى مقطع تراب من اقطار الارض كلها : لبث الاله
اسك .. (١)

چند سہری ہوا ۔

لقد مضى ما يقضى الحج الى مكة ، والطواف بالبيت
وغير ذلك مما لا يمكن وصفه الا بالمرئى فاستغنى عن هذا
المرئى ، ووجد بدور عبادة الصوامت ثبوت بشدة بينهم ، فالتفت
الى حليته التي اهداه الالهة ، فبينما يتفحصها ، يقول من
سجق : « وبعون اول ، كانت عبادة الحجارة في بني
سبأ ، انه لا بد من مكة طعن منهم حتى صارت عليهم
وهم يسمونها الصبيح في البلاد الاخرى ، مع وجود أمن حجارة الحرم
عليهم ، وحينئذ يروى عنهم فقالوا له : كلوا من الكعبة حتى
يصلح ذلك به في نكاحه ، فعدوا ما استحسنوه من الحجارة
واخذتهم حتى حلت خلف وسو ، كما كان عليه واستندوا
الى حليته ، فبينما يتفحصها ، فبينما يتفحصها ، فبينما
كانت عليه لأم منهم من اصالات وهم على ذلك ساما من
هم ابراهيم فتمسكوا به من عظمه لئلا يطأوه ، والحج
العمرة والوقوف على عرفه والمزدلفة وهدي البدن والاهلال

دُونَ اَنْ يَخْتَلِي عَصَبُ قَوْمِهِ وَعَصَبُ عِبْرَةٍ بِدِينِهِ مَرَّ بِهٖ فِي
 سَارِ الدِّفْعِ نَكَرَ اِيَّاهُمْ اِلَّا رَدَّ وَسَلَامًا وَفِي (١٢) اَيَّامٍ
 اخْتَارَ عَنْ مَجَادِلَةِ اِبْرَاهِيمَ اِيَّاهُ فِي اَصْنَافِهِ وَآلِهَتِهِ وَوَصَفَ حَلِيقَةَ
 اِبْرَاهِيمَ فِي مَعْرِفَتِهِ رَدَّ دِيْنَهُ وَوَصَّيْتُهُ بِسَبْعِ اَسْمَاءٍ كَسَرَ
 لَهَا عَصَبًا وَفَعَلَ وَجْهَ عَصَةِ لُذْنِي فَعَلَّ سَعُوبَ وَنَارَ سَعُوبَ
 وَقَالَ لِقَوْمِهِ اِنِّ اَحْجُوذُ بَالَهُ كَيْفَ جِئْتُمْ مَعِيَ اَشْرِكْتُمْ وَلَا
 تَحْفَظُونَ اسْمَكُمْ اَشْرِكْتُمْ بَالَهُ (١٣) وَجَدَ فِي هَذِهِ حَلِيقَةٍ (١٤) د
 وَنَالَهُ اِهْمُ مَكَانَ الْاَيْتِ اَنْ لَا شَرِكًا لِي بِهٖ هَذِهِ طَرِيقِي
 بِعَالَمِي وَانْتَابِي وَرَكْعَ سَجُودٍ وَدَبَّ فِي سَبْعِ حَلِيقٍ
 تَوَلَّى رَجُلًا وَفِي كَافٍ مَرَّ اِيَّاهُمْ مِنْ كَافٍ فَيَجْعَلُ بَشِيرًا
 بِسَبْعِ هَمٍّ وَدَكْرٍ سَمِعَ اللّٰهَ فِي اَمْرِهِ مَعْبُودَةٍ (١٥) وَفِي
 دَعْوَةِ مَحْسَبِي رَجُلٍ مِنْ (لَا تُرَى) حَضَرَهُ وَشَرَكِي
 وَكَانَتْ حُرَّةٌ مِنْ يَدِهِ تَوَلَّى دَفْعَ مَيْمَنِهِ وَفَعَلَ سَاحِلَ
 عَالِيهِ عَنِ رِجْلِهِ مَثَلُ مَكَانٍ خَلِيْلٍ مَكَانٍ خَلِيْلٍ هَذِهِ اَقْبَابِي
 حَذَرٌ وَطَبِيعَتِي اِنْ سَبَّحَ لَهٗ اَسْمَاءُ اَسْمَاءُ اَسْمَاءُ
 سَبَّ اَسْمَاءُ وَتَرَدَّدَ اَمْرُهُ مِنْ حَذَرِهِ
 سَبَّ وَصِيَّةَ اِيَّاهُ اِبْرَاهِيمَ وَتَرَوُّجَ اُخْرَى فَاَسْتَقْبَلَهُ (١٦)

- (١) القرآن الكريم سورة ٦ آية ٧٤ - ٨٤
(٢) القرآن الكريم سورة ٢٢ آية ٢٧ - ٣٠
(٣) تاريخ الرسل والملوك ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤

وغيرها. وقد تصر عدد كبير من القائل . يقول ابن واضح :
« واما من تصر من احياء العرب فقوم من قريش من بني أسد
ابن عبد النزي ، ومن نجيم بنو اسرى القيس بن زيد مائة ،
ومن ربيعة ، و من تميم ، و من بني حنظلة ، و من بني سبيح
و منوخ و غسان و لحم » (١) ويقول ابن قتيبة : ان النصرانية كانت
في ربيعة و غسان و بنو قضاة (٢) و ليس لنا ان تتبع سيرها في
جميع الاماكن ، ولكن لا بأس من ذلك في نجران ، اهم موطن
لنصرانية في بلاد العرب ، حيث كانت مدينة خصبة طامرة بالسكان
يتولى امور النصرانية فيها رؤساء ثلاثة : البغد والعاقب والاسقف
وكان نصارى نجران ، كما يستظهر اوليري ، على مذهب الباغية
مما ادى الى اتصافهم بالحيثية « وهم كذلك » أكثر من اتصافهم
بالرومان (٣) وحيث اصطدمت النصرانية هنالك في الجنوب مع
اليهودية بحرب ضروس .

يرجع تصر نجران الى رجل صالح من اتباع عيسى عليه
السلام يقال له فيميون . كان ساحلاً لا يعرف بقرية الا غادرها
وكان اولاً في قرية من قرى الشام بعيد . وقد حبه رجل من
اهلها يقال له صالح ، يتبعه حتى وطأ أرض ارض الله ، فمروا
عليها ، واختلطتا سيرة من الاعراب خرجت ...
نجران واهل نجران يومئذ تبتدئ تحلة طوبى /ير/ الى مدنه
بعد كل سنة ... ويكمل ان اسحاق حبيب المخطوطه قال : ان
هذا الولي الصالح تطهر وصلى لربه ودعا على هذه النحلة فتمسكت
بها ريح واقلعتها .. وعند ذلك تبعه اهل نجران على دين ابن
مريم (٤) وما زال الدين المسيحي آخذاً بالانتشار حتى كان ذو
نواس ، ودعاهم الى اليهودية ، الا ان النجر ، بين أبوا واستعدوا
للدفاع عن بلدهم ، ولكن ذا نواس دخلها بالكر ووقع بهم ،
وما لبث الحق ان يمي ان مصر ابرم بواسطة رجل فر هاربا ،
واستصره على ذي نواس فلم يقصر نجاشي الحبشة بمحاربة
اليهودي فقتل ، وأرسل جيشاً مع أرباط وأبرهة الاشمر فاجذوه
القتال ، وظفروا بيلاده ، وأتم الحبشة فتح الجين فلكوا عليها
أكثر من نصف قرن حتى مد الفرس سيطرتهم على تلك البلاد

الى ان قدم المسلمون وفتحوا نواحي الجين فيها بعد (١) فتكون
النصرانية قد استمرت في نجران الى عهد عمر حيث ذهب
أكثرهم الى العراق (٢)

اما أبرهة المذكور فهو صاحب القليل كاسياني معنا الحديث
بعد ، وهو الذي بنى كنيسته بضماء سماها القليس ، وكتب الى
النجاشي يقول : « والي قد بنيت لك كنيسه لم يبن مثلهما أحد قطه
ولست تأركا العرب حتى اصرف حجهم عن بيتهم الذي
يحجون اليه » (٣)

فذبوع النصرانية في بلاد العرب كان من شأنه نشر تعاليمها
بين الاعراب . ومن الاخبار الادبيه ان القيس والرياحن كانوا
يؤمنون الاسواق العربية في الجاهلية وينشرون ويدكرسون
الحطب والعذبات والحب ، ومن سمره مد حطب
أيد وراهب نجران ، قس بن ساعدة ، فلا بد وان تكون
النصرانية اذا ، قد ادخلت على العربية الفاظاً وتراكيب لم تكن
تعرفها العرب ، وفوق هذا فان النصرانية كانت من قبل دخولها
عربية العرب تحمل في تبايها شيئاً من الثقافة اليونانية كما هو
شأن اليهودية (٤) .

نابنا المناهرون وغيرهم

امبرشمان الغربي شعوره بالحرية والافقة . وقد
سأعده على ذلك طبيعة بلاد البكر منذ ان دب على
سطحها . فهو تمتع من الآراء سمع فبلا يعرف تلك ولا
يخضع لسلطة . وهو اقرب الى البداوة ، ينظر الى الاشياء
نظرة مادية ، ولا يميل بطبيعته كثيراً الى الدين . متعلق بحريته
تلقاً يقرب من العبادة . معتز بقبيلته ومفاخرها ، ولعل اواصر
القبيلة اشد العلاقات التي تربط بين افرادها مائة وقوة .

اما انه لا يميل الى دين فالأخبار ، ودراسة نفسيته ، يؤيدان
ذلك ، والقول ينطبق على عربي الجاهلية ، وان كان احياناً
شديد التعظيم لآلته المنصوبة حول الكعبة ، وفي غيرها من
البيوت والاماكن المقدسة ، فقد كان ينكر هذه الآلهة لاسباب

- (١) الاب لويس شيخو اليسوعي ، النصرانية وآدابها بين عرب
الجاهلية ، « القسم الاول » بيروت ، ١٩١٢ ، صفحة ٦٠
- (٢) جبر الاسلام ، صفحة ٣١
- (٣) الكلبى ، ابو النذر همام - كتاب الاصلام ، مصر ، ١٩٢٤ ،
صفحة ٢٦ - ٤٧ (٤) جبر الاسلام صفحة ٢٢

- (١) تاريخ ابن واضح البيهقي . ١٠٠ صفحة ٢٩٨ - ٢٩٩
- (٢) كتاب المناظر ٢٩٩
- (٣) جبر الاسلام صفحة ٣٠
- (٤) السيرة صفحة ٣٠ - ٢١

صحراء

الى الأستاذ زاهي عروق



صحراء، يا حلم الصباح الباكر
هذا سرابك أتقبه وفي فمي
ادعوه مكنتنا، فينفر حائفا
وانا الذي عبد السراب، قلبه
والذي أيامي، هوى وصبا
واضمه شفقا، ويطمئني الهوى

صحراء، يا شوق الفريسي، وغصة
ماذا أقول؟ وانت زطو غشبه
نهم الجوانح، والفؤاد -
وبنو سرخس، قد -
حتى اظلمت الكليب الجملة
وار، عمار اجزاء، فهد

صحراء، ها أنا في رسابك هائم
وأحس اني في رمالك ذرة
قولي الحسنائي، ضمنت من الهوى
وانا الرقي، وما اقترفت جنابة

صحراء، قولي للحبيبة انني
واريتها خلف الظنون، ولم تزل
طرطوس - سوريا
انور الجندري

مكتبة الاديب



٢ - العهد الراشدي والاموي

٦٢٢ - ٧٥٠

٣ - العهد العباسي ٧٥٠ - ١٢٥٨

وهو يشمل عهد بني عباس في الشرق ،
وعهد امية في الغرب « الأندلس » ، كما
يشمل حكم الدول المستقلة في العراق ،
وفارس ، وخراسان ، ومصر والشام .

٤ - العهد التركي ١٢٥٨ - ١٧٩٨ ويدعى « عصر
الانحطاط » ، ويشمل حكم المغول ، والمماليك ، والعثمانيين ،
وينتهي بالحلة الفرنسية .

٥ - عهد النهضة الاخيرة - ويمتد من اواخر القرن الثامن
عشر حتى اليوم .

هذا ، وقد ظهرت قدرة المؤلف « مع انجازها او ضعفه
الحقائق الادبية ضئلاً عالياً » على ابقاء هذه الحلق الطويلة حقها
من البحث والتمحيص وهو ، وان لم يدرس النصوص - وهذا
من من اوجه ضعف المؤلف المذكور - دراسة تحليلية ، الا انه
لم يترك الاستشهاد بنصوص شعرية كثيرة لتقرير معنى ،
او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ،
او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ،
او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ، او معنى ،
او الفكرة او التاريخية حتى اذا شاء القارئ الرجوع الى
هذه النماذج ، هانت عليه الطريق .

ومن المفيد التنويه بما اتبع المؤلف من ذكر المصادر العربية
والاجنبية في نهاية كل بحث من ابحاث الكتاب بما يشيع في نفوس
طلاب الادب حب الاطلاع والتوسع . والطريقة العلمية هذه
ثقافة في حد ذاتها ، فكثيراً ما يدفع العلم بالشيء الى الاطاحة به .
وانه لطريف ذلك الاسلوب الهادي الرزين الذي جمع بين
الانجاز العلمي القاطع وبين الدعاية الادبية الشهية « مستهدفاً
سكب الحقائق في ذهن القارئ ، بسرعة وسهولة . ولقد ناقش
المؤلف آراء الغير ونظرياته بوقية وبرود لا يعرفان الحدة
والاضمار ، فيقعد الجميع ، ويخلص ، بالتالي ، الى حكم خاص
توافقه عليه ، وقد تخالفه دون ان يشعر بان صاحبه رمى الى غرض
غير مخلص او غاية غير صادقة . فاقال القاضل عندما يقول : « لم
وفق شوقي في تقليد الاقدمين » لما في ذلك من التكلف .. مثلاً

تاريخ الادب العربي

الاب حنا الفاخوري - ١١٠٧ صفحة - مزيّن بالرسوم
الطبعة البولندية - حريصا لبنان

كثيرة هي الكتب التي وضعت في تاريخ الادب العربي ،
وقليلة جداً تلك التي تشرع بانها شاملة بانجاز شاف
يكفي طالب الادب ، ويحفظ لمدربه الخطوط الكبرى واضحة
جليّة في حلبة التدريس ، وفي غمار الاطلاع والتوسع اذا ما
راوا ان لا بد من الاضافة في شرح نص ، او ايضاح فكرة ،
او ايلام باطراف حدث عن حقبة من حقب التاريخ الادبي .
« تاريخ الادب العربي » الذي صدر اخيراً لاب حنا
الفاخوري ، انما يجري اليوم في طليعة المؤلفات التي
تناولت هذا الموضوع الواسع الرحب التي ، في الاسم
من تلك الكثرة ، بمحاولة الى فهم ودراسة جهود باحثين جدد
حتى تمهد سبله وطرق الوصول الى . . . وجود احوال فيه ،
كما فعل الغربيون وغير الغربيين في تواريخ آدابهم الشائكة
استائقة .

والحق الذي لا مربة فيه ، ان الاب الفاخوري قد دفع
بمؤلفه الحديث هذا الى الحزاة العربية ، بعد عكوف طويل على
دراساته العميقة ، وتدوينه المعنى المتواصل ، مزيجاً حكماً من
علم صحيح وادب مصبغ ، ميسر ، مكتبة اقبه مكانته الرتبة
المرموقة بين ما عندنا من المصادر في هذا المضمار .

والكتاب ضخيم يقع في اكثر من الف ومائة صفحة من
القطع المتوسط ، ويحتوي يشمل تاريخ الادب العربي كله اي من
ايام الجاهلية حتى عصرنا الحاضر . واذا ما سار مؤرخو الادب
طرائق شتى من حيث تقسيم العصور الادبية ، فقد اتبع مؤلف
كتابنا الترتيب التالي لانه حسب تمييزه أدق تقسيماً وأكثر شمولاً :

١ - العهد الجاهلي ٤٧٥ - ٦٢٢ من اواخر القرن
البيلاي الخامس حتى ظهور الاسلام .

هذا النظام الذي يحجب كثيراً من الحق عن ذويه ومستحقه إذا لم يكونوا من ذوي الثأب والظفر ، أو من ذوي المال والجاه أو من ذوي الأيدي والسلطان .

من هنا نستطيع أن نقول أن محمد قره علي رجل كسب حقه يده ولسانه ونشاطه ، لا يد الإقدار ولا يد الحياة ، ولا يد احد من الناس مطلقاً .

ومن هنا لا يستطيع احد أن يشكر على هذا الرجل انه استفاد من مواهب الدهنية بفضل هبة النشاط والخصب في رجولته وما هذا الكتاب « رأيت وسمعت » الا أثر من آثار هذا النشاط وهذا الخصب ، وهو كذلك أثر من آثار الجرأة وحسن التصرف وقوة الوجود والتطلع في نفسه .

فانت ترى ان الرجل يستكمل المدة لشاكلة الإقدار والحياة ، وانت ترى - بعد ذلك - ان ما يناله من قلب الإقدار والحياة إنما هو حلال طيب ، لانه يناله بمجلاده وجهاده كما قلت .

وتراني اطلت في الحديث عن شخص المؤلف ، ولم اقل شيئاً عن أسلوبه ، وادركي محمد ذلك لكي تلمح حين احذرك عن هذا الكتاب انه جاء تعبيراً صادقاً صريحاً عن شخصه ، وانه اذا كان في هذا الكتاب ما نرى من

او يقول عن الشاعر نفسه : « اما في وصفه وحوادث النفس انه نظر سطحي بيد عن الايقال في التحليل » فلا ادري كم من المتذوقين لاشعار ذلك البصري ، يجارون المؤلف في مثل هذه الاحكام .

وما يشير اعجابك في الكتاب تسلسل اتجاه المنطقي ، وتحميل المواضيع الى عناصر عدة يستوجبها ذلك التسلسل ، فلا يكاد يترك شاردة ولا واردة الا ويعرض لها حتى يوفي البحث حقه من شتى جوانبه .

وطريقة تلك الـ « موضوعات للبحث » التي يبينها المؤلف في نهاية كل بحث ، فهي تساعد الطالب على التقصي والتعمق وتكون شخصية باحة مدققة ، كما انها تساعد المدرس على خوض الحديث الايجابي المجدي مع طلابه ، وتحمله في كثير من الاحايين على عما كانت في وضع اسئلة مفيدة للمناقشة فيها تارة ، والاجابة عليها تارة اخرى . وبذلك في حقا في ختام هذه الكلمة ان اشير الى العديد العديد من الصور المتناقة الجميلة التي رصع بها المؤلف كتابه بما زاد في وسائل الايضاح . واجمل ما فيها تلك اللوحات الفنية الزائفة التي وضعها من الخيال الفنان الفذ ارنورو اورتنس ، فهي ، بالاشارة الى كونها لوحات لعب بها فن الرسم دوراً هاماً ، في دراسة اصيلة عميقة ، وخيال كاد لا يصدق .

رأيت وسمعت

لقد قره علي - ١٩٤٤ صفحة - ورق سليل - مطابع دار الكشاف - بيروت

الدكتور | محمد قره علي موهوب هبات ذهنية خصبة قرشت عليه فرضاً ان يخرج من غمار الحاملين الى صفوف الذين تردد امثالهم على اللسنة والاقلام في محيط واسع من الحياة .

ولمبات الدهنية هذه التي قدر للصديق قره علي ان يتمتع بها ، ما كان لها ان تخرج به من غمار الحاملين ، لو لم تحزرها حيويته ويندوها نشاطه ولموحه .

فهو قد تنقل في حياته من مرحلة الى مرحلة ، ومنى الى صفوف المروفين والمقروئين وريداً وريداً ، دون طفرة ولا شذوذه ، وانما كان ذلك بسية ودأبه وجهده ونضاله فكان ذلك - إذن - حقاً له ان تزع من قلب الحياة والاقدار انزعاً ورغماً عن شذوذ الاقدار ، ورغماً عن انحراف نظام الحياة الراهن ،

LA COLOMBE

5 Rue Rousselet Paris 7

EMILE DERMENGHEM

LES PLUS BEAUX TEXTES ARABES

Un livre indispensable à toutes les bibliothèques
L'un des choix complets de toute la littérature arabe
depuis les origines jusqu'à nos jours, qui
sera pour beaucoup une révélation
1 n fort volume 14x21

En France 1200 francs
Prix : Au Liban 12 livres libanaises

... أن هذا الكتاب يعد فائحة موفقة لحياة علمية حصية والاستاذ مصطفى سوف جدير بأن يحقق الآمال العظام التي يقدحها عليه لاسانته غلب بل أيضاً تلامذته المسجون به وذلك بعد انضمامه الى هيئة التدريس بجامعة فؤاد الاول .

● كتاب المؤتمر الثقافي العربي الثاني - الاسكندرية ٢٢ أغسطس الى ٣ سبتمبر ١٩٥٠ - ٤٠٦ صفحة - قطع كبير - منشورات جامعة الدول العربية

في هذا الكتاب خلاصة اعمال المؤتمر الثقافي العربي الثاني، يرى فيها القارئ دراسات مختلفة لمواضيع مختلفة، وقد اعد برنامج هذا المؤتمر المكتب المائم للادارة الثقافية، وادخلت عليه بعض التعديل وزارة المعارف المصرية، وهو يسالج بعض المشاكل التي تتعرض لها الاقطار العربية لتذبذب بين مبدآن مشهورين، وهما: التعليم للجميع، وفتح ابواب الجامعات والمدارس العليا على مصاربعها، او تعقيد ذلك بنجبة من ابناء الانحاء ونواحي القراء، وقد سرت الامم الاخرى مثل هذه المشاكل، وتعاونت على حلها، ولا شك ان جميع القادة يؤمنون بضرورة التعليم للجميع، ويودون لو ينبع تعليمهم جميعاً في المدارس والمدارس، ولكن ما يمكن هذه المعاهد محدودة لا يمكن للجميع، فكيف نوفق بين رغبائنا وامانيها وبين هذه الامور، لذلك نعدده هذه هي المشكلة .

● هندية - لائحة جمة اللابل - ٨٦ صفحة - قطع صغير - مطبعة دار التأليف بمصر

هندية : « قصة » للادبية الانسة جمة اللابل رئيسة تيم الادب العربي وصاحبة عجلة الاهداف بالقاهرة . هي محاولة في كتابة قصة « فتاة روحية » .. تطلى على اسلوب مؤلفتها لمجة خطافية متحمسة تأمى الا ان تقع القارئ بما تعرضه عليه من آراء في الحياة والعمل والاعداد الروحي .. ولو لا بعض « حوادث » في « القصة » لحسبها مجموعة محاضرات في التوجيه ولعل عدم تملك « القصة » في السرد القصصي ومن « الحوادث » راجع الى هذه الآراء التي تترجمها نفس المؤلفة والتي تريد ان تخرجها الى القراء، وخاصة ان « القصة » كتبت بعد عودة المؤلفة من الهند حيث تمحست قبل تيارات غاندي وطباعه الروحية ... ومن القصة أيضاً تلح صورة فائضة مضطربة لحياة وانجاعات المرأة المصرية .

صور الحياة والوان النشاط ووجوه الرأي، وملاحق الذهن، فاماكان ذلك لان مؤلف الكتاب قد وضع فيه من شخصه ونشاطه وخصبه وتطلعه وطموحه، اشياء كثيرة غريبة .

هذا وأني في « رأيت وصمت »، واشهد انه كتاب يؤرخ حقبة من حياتنا الوطنية القومية بهذا اللون الادبي من التاريخ، الذي تحشد فيه حيوات كثيرة على غير سعادة وتآلف فيه من حياتنا العامة نقائص شتى، هي من صلب هذه الحياة العربية المؤلفة المختلفة، والمنسجمة المتناقضة في آن معاً .

وبعد، ان مثل هذا اللون في تأريخ الحياة والناس، وهو - في رأيي - من جوهر الادب الذي يتصل بالحياة والناس، ولا يتر لها بديداً في الابراج والمقاصير .

صبيح مروة

ظهر حديثاً .

● الاسس النفسية لالبداع الفني في الشعر خاصة - لمصطفى سوف مع مقدمة بقلم الدكتور يوسف مراد استاذ علم النفس بجامعة فؤاد الاول - ٣٠٠ صفحة - قطع كبير - ورق ستيل - من منشورات جامعة علم النفس الشكالي - مطابع دار المعارف بمصر

فان الدكتور يوسف مراد في مقدمته « كتاب » .. « الصحة السريعة في عالم الفن والجمال للشيخ الفقيه الجليلي » الاشارة الى الصعوبات الضخمة التي تتعرض اليها الباحث الذي يحاول اعادة اللثام عن سر الابداع الفني . غير ان الصعوبات مهما عظمت لم تكن لتثني عزعة الباحث المخلص الذي يتسلح بمنهج سديد متكامل يتبع بحيث لا يدع اي عنصر من عناصر هذا الموضوع السير يفلت من شبكته . وهذه المحاولة المحلصة قد قام بها بتوفيق عظيم تميمي وصديقي الاستاذ مصطفى سوف صاحب هذا الكتاب الذي يسرني كل السرور ان اقدمه الى قراء العربية، واود ان اقر ان المؤلف قد اعد نفسه احسن اعداد للقيام بهذا البحث اذ انه جمع بين ثقافة فلسفية عميقة وثقافة ادبية اجتماعية واسعة، هذا فضلاً عما يمتاز به اسلوبه الفكري من نظام ووضوح وتدقيق . كل ذلك في ضوء منهج تجريبي موجه . ولا يلبث قارئ هذا الكتاب طويلاً حتى يدرك مدى الجهود العظيمة التي بذلها المؤلف في الاطلاع والتأمل والبحث عن أكثر الوسائل ملائمة لدراسة موضوعه على اسس متينة وتوجيهه في طريق خصب مجد ...

● ربايات الجيدري - شر - لطالب الجيدري - ٦٩ صفحة - مطبعة المعارف - بغداد

يقول الشاعر في المقدمة: «هذه سلسلة من الآراء والحوادث صفتها في قترات من الزمن وأنا بين سخط ورضا قلق وسكون وجد وهزل. انظر الى الحياة مرة وإلى الناس أخرى. واخطب العقل طوراً والقلب طوراً آخر». ثم امزج بين هذا وذلك. فاسكب في قوالب شعري خلاصة استقرائي وزبدة بحثي. في تمام الحرية وتمام الانطلاق ..

... لقد مر الشعر الحديث بمراحل كثيرة انتقل فيها من سي إلى أسوأ. حتى صار إلى ما صار إليه من ضحالة في الخيال وبلاغة في التفكير وقصور في الأداء وعجز في المفردات. فإذا الشعر لو أن من ألوان الحديث المزخرف المتفق. تقرأ فلا ترى غير الفاظ خالية وموسيقى جذابة وديباجة كلها انوثة وترف. ثم لا ترى وراء ذلك كله معنى سامياً أو غرضاً نبيلاً أو فكرة راقية أو مثلاً رائعاً أو تشبيهاً جديداً وإنما ترى التقليد الأعمى والخروج الفنتج حتى على الذوق والمنطق.

والمؤسف جداً أن يجد بعض الشعاعين الذين يسمون أنفسهم «مجددين» من يطبل لهم ويرصر - حتى كأن التجديد هو السير وراء ادب الغرب خطوة خطوة - غير ملتفتين إلى ما في آداب الشرق من تفحات روحية وروعة صوفية. وهبل ادب الغرب وشعره الا فتحة من تلك التفحات وروعة من تلك الرعشات! نحن في أمس الحاجة لأذواق ملهمة وقراء خصبه

وافكار جبارة تستطيع ان تأتينا بأشكال اني نؤاس واني الطيب واني الملا - فاذنتم لنا هذا كنا مجددين حقاً والا فخر جامدون كالاجحار .

● كنز الأجداد - لهند كرد على رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٤٠ صفحة خلع كبير - ورق مقبل - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق يقول الأستاذ العلامة في «المقدمة»: «يحمل هذا التصنيف سيرة بعض من طالت عشتري لهم، واغترافني من معين اسفارهم من رجال الاسلام، وكان كثير غيرهم احرياء ان يضموا اليهم، فتعني به كوني لم اطالع ما كتبوا مطالعة متدبر متبحر، او كان ما غلب عليهم من فروع العلم لم يكتب لي حظ الاشتغال به. ولو حاولت ان اترجم لكل عظيم من مؤلفي العرب لاقتضى ان اكتب تراجم خمسين مؤلفاً على الاقل من كل قرن من قرون الاسلام، وهذا مما يعجز الفرد عن الاضطلاع به.

والقص من تذكر المؤلفين وما لقوا - وحشرت الكلام في المطبوع منها - ان نفل على اتصال بهم، وفي ذلك شيء من الوفاء، ومعنى من مماني التقديس لمن ابقوا لنا هذا المجد العظيم الذي فخر به عظماء العلماء على الدهر.

● دمع - وانراق - مجموعة شرية - لشاعر السوداني حسن عزت - ١٠٠ صفحة - مطابع دار الكتاب - بيروت
الاهداء الى صاحب السمو الملكي الامير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية تحية وتقدير لجهوده النبيلة للارتقاء بشعبه وبلاده.

يقول الأستاذ محمود ابراهيم الشرقاوي في مقدمة المجموعة: اغلب قصائده في هذا الديوان - ولا اقول كلها - تتحدث الفناء في قوة وروعة وتحتضن الخلود في عناد واصرار .. ولا غروء فهي قطع اعظمها الشاعر من نفسه القتية وشباب الغض ليلاً بها صفحات الليالي .. ولم يتالك بالطبع ان تفيض تلك الصفحات بقتام اليأس او شعاع الاماني البيض.

ونحن اذ نمر هذا الديوان في خطى وثيدة، وتقف على مقاطع الجزن، والاسى والدموع واليأس والحزن والآهات والآلام، وهي ذات التدح المعلي في قصائد الشاعر ... فان ذلك لن يصرفنا عن ان نروعا قوة التميز وسلاسته، واختيار الالفاظ واتقانها وان نؤخذ بتلك العاطفة الحارة المندفة، وتلك الحطرات الفلسفية الموقفة. وتلك الثورة الفكرية الصامتة

● Ma'ruf ar - Rusâfî (1875 - 1945) Atika, A. Moderna Poetess - 21 p. by S. A. Khulusi, Baghdad

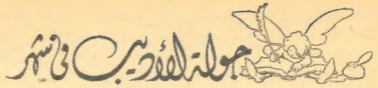
العرب

الجريدة العربية الوحيدة التي تصدر بأوروبا
هزة العمل بين الشرق والغرب
اقرأها واشتركوا بها

صاحبها ورئيس تحريرها:

الأستاذ بونيس المجرى

وعنوانها: AL - ARAB
36 Rue Vivienne Paris 2



التقطها عبيد بن نعلية وهي حضور طسم
وجديس فيها آثارهم وحصونهم وبتلهم
الواحد بقل وهو من سريج مثل الصومعة
مستطيل في النساء من طين. قال أبو مالك
لحقت منها بناء طوله مئتا ذراعاً في الماء وقيل كان منها ما طوله
خمسائة ذراعاً .

وكانت حجر مقر والي الحامة الذي بينه الخلفاء في عهد
الراشدين ثم في عهد الأمويين والعباسيين حينما كانت الحامة تابعة
لهم . وبعد أن انحلت عقد الخلافة الإسلامية في أثناء العهد العباسي
وتوالى الفتن والفتائل في الجزيرة العربية بدأ شأن تلك المدينة
يضعف وزاد في ضعفها قلة الأقطار في سنوات متوالية وعوامل
الجفاف مما اضطر الزراعة التي هي المصدر الرئيسي لحياة تلك
المدينة فاصبحت في القرن العاشر وما بعده عبارة عن قصور
صغيرة مبعثرة متعددة منها المنيبة والصليبا، ومقرن والعدومة كال
والخراب . وأصبح اسم حجر يطلق على جزء صغير من موضع
المدينة القديم ثم صار لها بعد علما ليث واقعة في الضفة الغربية
لواذي الوتر « المعروف حديثاً باسم البطحاء » في داخل مدينة
الرياض الحديثة .

وقد أطلق اسم الرياض بعد زوال اسم مدينة حجر على تلك
القصور وما حولها من الأراضي الواسعة التي كانت في القديم
بساتين وحدائق فعمرت ثم صارت مجمعا للبيوت في أوقاتها
تجود بالنباتات من الربيع .

وفي إبان قيام الحكومة السعودية الرشيدة تولى إماراة الرياض
دهام بن دواس الحشم الدود لتلك الحكومة فحاط بعض
قصور الرياض وبعض بساتينها بسور واحد وظل يحارب تلك
الحكومة بأهل تلك البلدة مدة تقرب من ربع قرن حروبا
شديدة قتل في خلالها - من أهل الرياض وأتباعهم ما يزيد على
الالفين ثم دخلت في حوزة الحكومة السعودية كغيرها من بلاد نجد
وقد اتخذت قاصمة للحالك في سنة ١٢٤٠ حينما استولى
الامام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود الجدة الثاني نصاحب
الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود . وقد انتقل الحكم
منها بضع عشرة سنة حتى كان في اليوم الرابع عشر من شهر
شوال عام ١٣١٩م حينما استعاد صاحب الجلالة ملك آباءه واجداداه
فاستولوا على بلدة الرياض في ذلك اليوم واتخذوها قاعدة لحكمه
فبدأت على الاتساع وقويت فيها حركة العمران وودخلها وسائل

مدينة الرياض بين الماضي والحاضر

بفلم محمد الجاسر

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

قامت مدينة الرياض الحديثة على أنقاض مدينة «حجر»
التاريخية القديمة . وحجر كانت حاضرة قبيلة
« طسم » إحدى القبائل العربية البائدة العريقة في القدم . ولها
ذكر كثير في مؤلفات متقدمي المؤرخين كالمهدياني والمسمودي
وإبي عبيد البكري والخطوي وغيرهم . ويالغ بعض المتقدمين
في وصف تلك المدينة وما يحيط بها من حدائق وما فيها من
أبنية شاهقة ولا تخلو تلك المبالغة من حقيقة تؤيد بها الآثار
الباقية المشاهدة في هذا العهد وقبل البيئة الحمدية بما يقارب
القرنين . استولت قبيلة بني حنيفة إحدى القبائل العدنانية على
مدينة حجر وما حولها وأزالت آثار الطسميين .
ولما ائتمر الإسلام وفد الحنفيون على رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فأسلموا وبعد وفاته ارتدوا عن الإسلام زعامة مسيلمة
المنثني الكذاب فبعث لهم أبو بكر الصديق جيشاً عظيماً بقيادة
خالد بن الوليد فأخضعهم واستباح بلادهم بعد أن أبل ذلك
الجيش بلاد حسناً وقد جرت أعظم وقعة بين الجيشتين في قرية
عقرباء الواقعة في الضفة الشرقية لواذي حنيفة المعروف غرب
الرياض ثم انتقل خالد رضي الله عنه عن ذلك الوادي إلى قرب
مدينة حجر فنزل هناك ولا يزال اسم خالد يطلق على مسجد
واقف في الحلة المعروفة الآن باسم الخراب في طرف الرياض الغربي
وقد ازدهرت مدينة حجر في أول العهد الإسلامي حتى
عادت إحدى مدن الإسلام العظيمة . قال الحسن بن جده الله
الإسباني في وصفها في القرن الثالث الهجري : « حجر سرية
البامة وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها أحد المنابر الأولية
مكة والمدينة واليمن ودمشق والحامة والبحرين والكوفة . وجل
أهلها بنو عبيد » وفيها من جميع القبائل كما ذكر غير الإسباني .
وقال الهمداني : « القرية الخضراء خضراء حجر هي التي

سبعائه عظيم بأن تبرز ثمرة هذا العمل الجليل وإن يشاهد أثر نفعه. ومن المشاريع العظيمة التي قامت بها حكومتنا الجليلة لأصلاح مدينة الرياض مد خط السكة الحديدية من ميناء الدمام على ساحل البحر الشرقي الى الرياض وقد احتفل في اليوم التاسع عشر من شهر محرم من عامنا الحالي بوصول القاطرات الحديدية فوق ذلك الخط بمحطة البضائع احتفالاً رسمياً برئاسة صاحب الجلالة الملك المعظم . ومن المنتظر أن يتم في هذا العام إكمال مياه الشرب الى المدينة من مكان يسمى « السويدى » في وادي حنيفة يعد عن الرياض ثلاثة أميال تقريباً . كما ينتظر ان تعمم الانارة بالكهرباء في جميع المدينة . ويذل صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم جهوداً عظيمة للتهود بمستوى هذه المدينة في جميع المرافق الحيوية حتى تصل الى المكانة اللائقة بها . أطال الله عمر سموه وإدام توفيقه في نيل صاحب الجلالة الملك المعظم .

« البلاد السعودية »

محمد الجاسر

إحصاءات صحفية طريق

ما تطبعه صحف العالم الكبرى

آخر إحصاء عالمي قامت به إحدى مؤسسات الإحصاء الأمريكية عدد ما يطبع من الصحف الكبرى ، ونسبة ما تسلكه الدول الكبرى من الورق ، تظهر الأرقام التالية :

الصحف الأمريكية

نيويورك دايلى نيوز تطبع يومياً مليوني نسخة ، شيكاغو تريبيون : تسعمئة وستين ألفاً ، كنزاس سيتى ستار : ست مئة وستة وستين ألفاً ، نيويورك اميركان : ستاية ألف ، نيويورك تيمس : أربعمئة وخمسين ألفاً ، نيويورك ورلد تلفرام : ثلاثمئة وسبعين ألفاً ، بلتمور صن : ثلاثمئة وخمسين ألفاً ، لوس انجلوس تيمس : ثلاثمئة وعشرة آلاف ، نيويورك لاهرال د تريبيون : ثلاثمئة ألف ، نيويورك صن : مئتين وستين ألفاً ، واشنطن ستار مئة واثنين وتسعين ألفاً .

الصحف الفرنسية

فرانس سوار : تطبع يومياً خمسمئة وثلاثمئة وسبعين ألفاً ، باريسيان ليبري : أربعمئة وسبعة وثلاثين ألفاً ، باري بريس : أربعمئة واثنين ، فيغارو : أربعمئة وألف نسخة ، أورور : ثلاثمئة وستة وعشرين ألفاً ، أومانيتيه : مئتين واثنين وخمسين ألفاً ،

الحضارة وكثرت فيها التصورات المشيدة المجهزة بالآلات الكهربائية ، وعبدت طرقها ، وكثرت الحدائق والبساتين التي تروى بالآلات الحديثة في ضواحيها ، وكثرت سكانها وازدادوا في السنوات الأخيرة زيادة عظيمة حتى قاربوا نصف مليون نسمة . ويبلغ عدد مساجدها ١٢٥٠ تصلى الجمعة في ثلاثة عشر جامعاً منها وقد تزيد في أيام الوفود الذين يبلغون في بعض الأيام عشرات المئات .

وقد اهتم صاحب الجلالة وموولي عهده الأمير سعود بنشر العلم في هذه المدينة فأنشئت فيها مدارس حديثة وكان أول مدرسة نظامية أسست فيها هي مدرسة أنجال جلالة الملك في منتصف القرن الحالي وكان بمن تولى ادارتها في أول عهدها فضيلة الأستاذ السيد أحمد العربي مدير مدرسة تخضير البعثات وتولى ادارتها في العهد الحاضر فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالله الحياط . وفي سنة ١٣٩٣ أنشأ صاحب السمو الأمير مساعد أخو جلالة الملك مكتبة عامة جلب لها أمهات الكتب في مختلف العلوم ، وخصص لها مكاناً في بيت سموه ، أعد فيه غرفة للطباعة فتفتحت في اوقات منتظمة وفي سنة ١٣٩٥ قام صاحب السمو الأمير منصور برحمة الله تعالى بإنشاء مدرسة حديثة عامة .

تم أمر صاحب السمو الأمير سعود ولي العهد المعظم ترميماً لحظي والده التعليم ففتح مدارس عديدة بالمدينة ففتحت مدرستان ابتدائيتين في عام ١٣٩٨ وفي عام ١٣٩٩ فتحت ثلاث مدارس ابتدائية أخرى وفي سنة ١٣٧٠ فتحت مدرسة ثانوية .

وأمر صاحب السمو ولي العهد المعظم ببناء مكتبة عامة على الطراز الحديث فتم ذلك في هذا العام وأمر سموه بشراء عدد واغفر من الكتب النفيدة في جميع العلوم فكان ذلك .

وفي عامنا الحالي ١٣٧١ أفتتح اعظم معهد علمي فيها قام صاحب الفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب برحمة الله تعالى بالإشراف عليه وترتيبه وتظيم الدراسة فيه ورئاسة محله وتولى فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ادارته وعين للتدريس فيه اساتذة اجلاء من مختلف البلدان العربية من مصر والحجاز ونجد وغيرها ، وسارت الدراسة فيه على غرار المعاهد العلمية في البلاد الاسلامية مع ادخال كثير من الفنون الحديثة الضرورية لهذا العصر وقد كثرت الإقبال على هذا المعهد لما يديه صاحب الجلالة وموولي عهده من اهتمام بالغ واعانة تام بملاحظته وتوفير جميع الوسائل اللازمة لهو الأمل في الله

